# خاتمي يتحدث الى الـ"سي ان ان" خلال أيام
# ايران تستبعد حالياً
# تحسناً في العلاقات مع مصر

استبعد وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس "اي تحسن فوري" في العلاقات بين ايران ومصر. ونقلت عنه وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء "ارنا" الايرانية تصريحاً قال فيه: "لا يوجد في الوضع الحالي للامور احتمال لتحسن العلاقات السياسية بين البلدين". واضاف "ان القادة المصريين يجهلون حتى الان حقائق ايران الاسلامية وليست لديهم تالياً الارادة السياسية اللازمة"، مشيراً الى ان مصر "في حاجة الى مزيد من الوقت لكي تتمكن من ان تخطو خطوات جديدة في اتجاه جمهورية ايران الاسلامية".

وقال رداً على تصريحات للرئيس المصري حسني مبارك في شأن العلاقات بين البلدين "من المؤسف ان نسمع كلاماً معادياً من القادة المصريين يعزون فيه مشاكلهم الداخلية الى بلدان اجنبية".

وكان مبارك اعلن الثلثاء انه يريد اولاً التأكد من نيات ايران ازاء مصر قبل "تطبيع" العلاقات مع طهران.

ودعا الرئيس الايراني محمد خاتمي المعتدل نسبياً أخيراً الى "تطبيع" العلاقات مع مصر والى ضرورة "حل الخلافات بين القاهرة وطهران بطريقة عقلانية".

وعلى صعيد العلاقات مع الولايات المتحدة افادت مصادر مطلعة في طهران ان خاتمي سيدلي في الايام المقبلة بحديث مباشر الى شبكة "سي ان ان" الاميركية للتلفزيون. واضافت ان المقابلة مع خاتمي، وهي الاولى مع وسيلة اعلام اميركية منذ انتخابه رئيساً في ايار الماضي، ستبث في السادس من كانون الثاني الجاري. واوضحت ان فريقاً من الـ"سي ان ان" بقيادة الصحافية الايرانية الأصل كريستيان امانبور ينتظر وصوله الى طهران بعد بضعة أيام.

وكان الرئيس الايراني أكد في ١٤ كانون الاول انه سيتوجه "الى الشعب الاميركي في مستقبل قريب".

ولا تقيم الولايات المتحدة وايران علاقات ديبلوماسية منذ عملية احتجاز ديبلوماسيين اميركيين رهائن عام ١٩٧٩ في طهران. وفرضت واشنطن عقوبات عدة على النظام الايراني.

وأشاد الرئيس الاميركي بيل كلينتون أخيراً بـ"لهجة خاتمي الجديدة" حيال الولايات المتحدة واكد ان حكومته تبحث في سبل جعل اقتراح الحوار الايراني واقعاً.

الى ذلك، رأى نائب وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف ان "المفاهيم الخاطئة لشعب الولايات المتحدة عن ايران يجب ان تتغير وانه يتعين على الولايات المتحدة اعادة النظر في سياساتها".

(رويتر، وص ف، أ ب)

# اسرائيل تتحدى واشنطن
# وتوسّع مستوطنة بيت أيل

وضع امس وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي حجر الاساس لبناء حي جديد في مستوطنة بيت ايل في الضفة الغربية في تحد جديد لواشنطن التي تواصل مساعيها بين الاسرائيليين والفلسطينيين في محاولة جديدة لانقاذ عملية السلام.

وسيبدأ العمل بالمرحلة الاولى لبناء ٤٥ مسكناً في الحي الجديد في بيت ايل الواقعة شمال رام الله التابعة للحكم الذاتي، بعد عشرة اشهر. وفي نهاية الاعمال سيضم الحي مئة مسكن.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن موردخاي ان بناء الحي يستجيب سياسة الحكومة الاسرائيلية التي تريد ان توسع المستوطنات وفق وتيرة "النمو الطبيعي".

وقال "يجب على الجميع ان يفهموا بوضوح ان هذا الحي ضروري لامالي بيت ايل". واطلق على الحي اسم "تزور" تيمناً باسم العائلة التي قتلت منها امرأة من المستوطنين وابنها برصاص فلسطينيين من "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين".

ويأتي توسيع المستوطنة في الوقت الذي تطلب الولايات المتحدة من اسرائيل ان تتوقف لفترة عن الاعمال الاستيطانية في محاولة لاخراج مفاوضات السلام من المأزق. وينتظر ان يصل المنسق الاميركي لعملية السلام السفير دنيس روس الى الشرق الاوسط الاثنين للمساعدة في حل بعض المشاكل العالقة من المرحلة الانتقالية وللتحضير لمحادثات الرئيس الاميركي بيل كلينتون مع كل من الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في واشنطن هذا الشهر.

### الموازنة الاسرائيلية

في غضون ذلك، واصلت الكنيست الاسرائيلية مناقشة موازنة ١٩٩٨. غير ان حكومة نتنياهو تمكنت مرة اخرى من تجاوز العوائق التي تضعها المعارضة وبعض نواب الائتلاف اذ تمكنت من اقرار الفصل السابع من قانون التسويات الاقتصادية. لكن لا يزال عليها تخطي عقبات تتعلق بفصول اخرى.

وعبر اكثر من وزير وعضو في الائتلاف عن استيائه من الجدل القائم في شأن الموازنة. وصرح وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني ان حزبه الطريق الثالث سئم الائتلاف وان عملية الابتزاز في الموازنة صارت امراً لا يطاق. ودعا الى حل الكنيست وتقديم موعد الانتخابات العامة.

من جهة اخرى، اعلنت محكمة القدس انها ستلفظ في الثامن من كانون الثاني الجاري حكمها على المهاجرة الروسية تاتيانا سوسكيند التي دينت باهانة الاسلام وباعمال عنصرية لاعدادها رسوماً تمثل النبي محمد في شكل خنزير.

# ارتفاع جرائم القتل في اسرائيل

القدس – و ص ف – اظهر تقرير سنوي نشر امس ان الشرطة الاسرائيلية سجلت عام ١٩٩٧ ارتفاعا في عدد جرائم القتل في اسرائيل بلغ معدله ٣٠ في المئة مقارنة بـ ١٩٩٦.

وقال التقرير ان الشرطة فتحت تحقيقا في ١٥٨ جريمة قتل ذهب ضحيتها شخص واحد على الاقل وتمكنت من كشف ملابسات ٦٠ في المئة منها. وأشار الى ان ١٦ امرأة قتلن العام الماضي على ايدي ازواجهن.

وابدت المنظمات المدافعة عن حقوق المرأة قلقها حيال هذا الارتفاع في عدد جرائم القتل وطالبت بفرض قيود على منح رخص حمل السلاح.

# خفض التعرفة الجمركية على السلع العربية

القاهرة – و ص ف – تبدأ الدول العربية اليوم تطبيق البرنامج التنفيذي لاقامة منطقة التجارة العربية الحرة عبر خفض الرسوم والقيود الجمركية والضرائب على كل السلع العربية بنسبة ١٠ في المئة.

واعلن الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ان "الدول العربية ارسلت تعليمات الى المنافذ الجمركية لتبدأ الخفض من الخميس (اليوم)". وتستثنى من ذلك المنافذ الفلسطينية الخاضعة لسلطات الاحتلال الاسرائيلية.

وقال ان الجامعة تلقت "موافقة ١٨ دولة عربية على بدء التنفيذ باستثناء الجزائر وموريتانيا وجيبوتي وجزر القمر وهي الدول غير الموقعة لاتفاق تيسير التبادل التجاري وتنميته في ١٩٨١". واوضح ان موريتانيا ابلغت الى الجامعة انها في الطريق الى توقيع الاتفاق، وان الجامعة تجري اتصالات بالجزائر للانضمام اليه نظرا الى ثقلها الاقتصادي.

# مصر: زعماء "الجماعة" يدعون
# الى "وقف العنف"

القاهرة – وص ف – كرر زعماء تنظيم "الجماعة الاسلامية" المسلح المحظور الذين ينفذون عقوبة السجن المؤبد دعوتهم الى "وقف غير مشروط للعمليات المسلحة" في بيان موجه الى زعماء التنظيم في الخارج.

وقال المحامي المصري منتصر الزيات ان البيان تلي في جلسة المحكمة العسكرية التي عقدت امس في قاعدة المايكستب العسكرية شمال القاهرة. وتوجه البيان الى زعماء "الجماعة" في الخارج "اذا كنتم تريدون مصلحة الاسلام والمسلمين في مصر فاعلنوا وقفا غير مشروط للعمليات المسلحة".

وحمل البيان توقيعي كرم زهدي وعاصم عبدالماجد المسجونين في سجن طره جنوب القاهرة في قضية اغتيال الرئيس انور السادات عام ١٩٨١، وهما بين ستة من مؤسسي "الجماعة" و"الجهاد" المسجونين أطلقوا منذ الخامس من تموز الماضي نداءات عدة لوقف العمليات المسلحة في مصر.

# مصر ١٩٩٧

# مجزرة الأقصر تهدد المنجزات الاقتصادية الكبيرة والنقد الأميركي يثبت صواب السياسة الخارجية

القاهرة – من دلال أبو غزالة:

كاد عام ١٩٩٧ ان ينقضي بانجازات تفخر بها حكومة الرئيس المصري حسني مبارك لولا الضربة القاصمة التي وجهها اسلاميون متشددون الى قطاع السياحة الحيوي والتي من المؤكد ان تصرف الحكومة جزءاً كبيرا من جهودها سنة ١٩٩٨ للملمة آثارها على الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ومذبحة الاقصر على رغم آثارها المدمرة، كانت في النهاية سببا لان يستخدم بعضهم المثل القائل "رب ضارة نافعة"، ذلك انها جعلت الحكومة تعيد النظر في مجمل سياستها الداخلية، اكانت خططها الامنية، ام علاقتها مع القوى السياسية بما فيها التيارات الاسلامية "المعتدلة" كحزب العمل وجماعة الاخوان المسلمين، او سياستها في المؤسسات القضائية والدينية والتعليمية.

وطبق المثل نفسه على التدخل الاميركي في الشؤون الداخلية لمصر الذي وصل الى ذروته العام الماضي وارتبط بالمعرفة، اذ دفع القاهرة الى البحث عن قنوات اخرى بديلة، فعززت علاقاتها مع دول اوروبية والصين واليابان، وحققت انفراجا مهما في علاقاتها مع ايران والسودان والعراق، اضافة الى استمرار علاقتها مع ليبيا.

ولعل الطرح الذي يحمل عناوين لافتة في السياسة المصرية الخارجية، مثل الوحدة العربية والمشاريع القومية، مهد لها الطريق لاحتواء "المعارضة المعترف بها رسمياً والتي صارت تميل الى التعاطف مع الدولة للحفاظ على الامن خصوصا بعدما اتفقت احزاب المعارضة للمرة الاولى بعد مجزرة الاقصر على مشروع موحد في قضية الديموقراطية، وبعد استبعادهم شبه الكامل من الحياة السياسية، عقد مبارك ورئيس وزرائه كمال الجنزوري اجتماعات مع زعماء هذه الاحزاب لتوفير اجماع قومي في المعركة ضد الاسلاميين المتشددين.

ولم تكتف الحكومة بهذا، بل اتخذت خطوات، وان خجولة، لبناء جسور لم تثبت متانتها بعد مع بعض رموز المعارضة الاسلامية المعتدلة فبعدما ربطتهم في السنوات الثلاث الماضية بالجماعات الاسلامية والقت ببعضهم في السجون وقدمتهم الى المحاكم العسكرية وحرمتهم من مقاعد في مجلسي الشعب والشورى والنقابات المهنية التي كانوا يسيطرون عليها، استجابت انفتاحهم عليها بتوجيه عدد من الاشارات بهذا المعنى توجتها بتعيين النائب الاخواني في مجلس الشعب علي فتح الباب عضوا في اللجنة التي تقوم بيان الحكومة الذي القاه الجنزوري الاسبوع الماضي.

وفي محاولة لتخفيف آثار المجزرة اقرت حكومة مبارك سلسلة من التدابير الامنية الجديدة استهلتها بازاحة اللواء حسن الالفي وتعيين وزير داخلية جديد هو اللواء حبيب العادلي. وتحركت الحكومة بكل قوتها على كل المحاور، الاوروبية والعربية والاسلامية لاقناع الدول بتوقيع اتفاقات للتعاون الامني والقضائي في محاولة لتضييق الخناق على قادة الجماعات المتشددة الموجودة في الخارج.

وعلى رغم ان القضاء المصري مستقل نظريا عن الحكومة، فهو مؤسسة تعيش في المجتمع وتتأثر بالتوجه الحكومي والمناخ العام الذي راح ينتقد الخطاب الاصولي وينادي بالافكار الليبرالية. وتفسير هذا بالنسبة الى الذين يستبعدون التأثير المباشر للدولة على هذه المؤسسة، مفاده ان الاتجاهين الليبرالي والمتزمت في القضاء بينهما كتلة واسعة غير محددة الموقف تتأثر بما يحدث في المجتمع. وهذه الكتلة كانت في السنوات الاخيرة تستقبل اشارات الى ان الحكومة لا تريد استفزاز الجماعات المتشددة، ما يفسر الضغط على الكتاب والصحافيين واصدار قرارات بعيدة كل البعد عن مفاهيم جماعات حقوق الانسان.

لكن مجزرة الاقصر، اضافة الى بعض الضغوط الدولية التي سبقتها اثر سلسلة من الاحكام القاسية اصدرتها هذه المؤسسة في حق مفكرين وكتاب وفنانين مثل الحكم على نصر حامد ابو زيد بتطليق زوجته ومنع عرض افلام ومصادرة كتب، جعلت الحكومة تتشدد في مواجهة هذه الافكار، فانعكس هذا على سلسلة من الاحكام التي بدت اكثر انفتاحا على قضايا حقوق الانسان مثل تجريم عملية الختان للاناث والافراج عن بعض الكتب والافلام.

ولا يختلف وضع الازهر عن المؤسسة القضائية، ولكن وجود الشيخ محمد سيد طنطاوي على رأسه جعله يتمتع بهامش من الحرية ارضى المثقفين والكتاب الليبراليين، في الوقت الذي قلص دور الاسلاميين في هذه المؤسسة الدينية، وخصوصا جبهة علماء الازهر المعروفة بتشددها.

وبهذا رصد المتابعون للاوضاع الداخلية المصرية اتساعا في مساحة التعبير عن الرأي انعكس في الحملة الضخمة التي نظمتها صحيفة "الشعب" الاسلامية المعارضة ضد الالفي قبيل اقالته في تشرين الثاني والتي تعتبر الاقوى ضد وزير في مصر منذ السبعينات.

وفي اطار السياسة الجديدة، ابعدت الحكومة ١٦٠٠ مدرس ونقلتهم الى اعمال ادارية لتضمن عدم تأثيرهم على التلاميذ، لان التعليم "ليس مجالا لممارسة التطرف"، كما قال وزير التعليم حسين كامل بهاء الدين.

ويبدو ان القيادة المصرية تنبهت اخيرا الى ان سياسة المزايدة على الاسلاميين من طريق بث برامج دينية مكثفة في وسائل الاعلام ساعدت على اسلمة المجمع برمته. فبدأت تستخدم هذه المؤسسة ايضا للتركيز على اخطاء المتشددين الذين يحاولون ضرب "النسيج الوطني المصري" بمهاجمتهم الاقباط وتدمير الاقتصاد القومي من خلال استهداف السياحة.

### الضغط الاميركي

واذا كانت مجزرة الاقصر واتهام مصر بالابتعاد عن الديموقراطية والتعددية صبا في مصلحة الحكومة وجعلها تعمل على تحسين صورتها في المفهوم الديموقراطي، فان اتهام الكونغرس اياها بانتهاك حقوق الاقباط ساعدها اكثر، اذ كف مؤلاء عن الاعتراض على سياسات الحكومة على اساس ان مشكلتهم يجب ان تحل داخليا لا بمساعدة الولايات المتحدة التي تستغل وضعهم للضغط على مصر لتغير سياستها الخارجية.

ويبدو ان استخدام الولايات المتحدة المعونة اداة لمحاسبة مصر سياسيا، جعل الحكومة تعجل في تطبيق برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي قطعت بعض ثماره عام ١٩٩٧ اذ احدث طفرة كبيرة اخرجت الاقتصاد من فترة كساد طويلة ووضعته على الخريطة الاستثمارية العالمية كثاني اكبر سوق ناشئة في المنطقة بعد تركيا.

وحين قدم الجنزوري "كشف حساب" لحكومته الاسبوع الماضي لفت الى ان الاستثمارات تراكمت بشكل "كبير وهائل"، وان الصورة المالية والنقدية في ظل حكومته "امر يستحق المباركة"، لان العجز في الموازنة وصل الى اقل من واحد في المئة، وانخفض حجم التضخم ليصل الى ستة في المئة فقط، وعليه انخفضت نسبة الفائدة. كما انخفض الدين الخارجي وقفز مستوى التداول في سوق الاوراق المالية الى اكثر من ضعفي حجمه في العام الماضي.

واذا كانت درجة حرارة العلاقات مع اسرائيل والولايات المتحدة مؤشرا لسلامة السياسة الخارجية المصرية في الشارعين المحلي والعربي فانها تعيش حاليا شهر عسل، خصوصا انه يكاد لا يمر يوم من دون انتقاد من اسرائيل او اعضاء الكونغرس المحسوبين عليها في مراكز القوى في واشنطن لاقدام مصر على "تحريض" الفلسطينيين. وانعكس ذلك حديثا في مناقشة الكونغرس للمساعدات الخارجية عندما انتقد بعض النواب المؤيدين لاسرائيل القاهرة لانها لا تعمل كفاية لدعم مسيرة السلام بطريقة "متوازنة".

# الحاخام الاكبر للجيش الاسرائيلي كان يريد هدم قبة الصخرة

كشفت امس صحيفة "هآرتس" ان الحاخام الاكبر للجيش الاسرائيلي عام ١٩٦٧ شلومو كورين حض على هدم قبة الصخرة بعد استيلاء القوات الاسرائيلية على القدس في تلك السنة.

وقالت ان قائد القوات الاسرائيلية التي احتلت القدس الجنرال عوزي ناركيس اعترف قبل وفاته بقليل الشهر الماضي بهذه الحادثة .واضافت انه تحدث شرط الا ينشر الحديث الا بعد موت الرجلين. وتوفي كورين في تشرين الاول ١٩٩٤ عن عمر يناهز ٧٧ عاما.

وابلغ ناركيس الى الصحيفة: "توليت منصبي في السابع من حزيران عام ١٩٧٦". ووصف فرحة دخول الحرم القدسي الذي تقع في داخله قبة الصخرة فوق التل العتيق الذي كان محظورا دخوله على اليهود لمدة ١٩ سنة. وقال"المظليون كانوا يتحلقون حول الحرم وكأنه مشهد من حلم... الحاخام شلومو كورين كان من بينهم. وكنت اقف وحيدا في تلك اللحظة عندما تقدم الحاخام مني وقال الان حان الوقت لان نضع مئة كيلوغرام من المتفجرات وننسف مسجد عمر حتى نتخلص منه الى الابد. قلت له كفى. قال عوزي سيكتب اسمك في التاريخ اذا فعلت ذلك. فاجبته ان كتب تاريخ القدس ستكتب اسمي فعلا. ولكنه اصر قائلاً: انك لا تدرك الدلالة القوية لذلك. انها فرصة يجب تحقيقها الان في هذه اللحظة. غدا سيكون الوقت قد فات. قلت له: اذا لم تتوقف عن ذلك سأسجنك".

وكان الحاخام كورين معروفا بارائه المتطرفة. ودعا في نيسان ١٩٩٤ الى اغتيال الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات وطلب من الجنود الاسرائيليين ان يعصوا الاوامر الموجهة اليهم باخلاء المستوطنات اليهودية. وكان ايضا يردد انه يعرف على وجه الدقة أين يقع هيكل سليمان الذي دمره الرومان عام ٧٠ ميلادية وهو يقع حسب الروايات اليهودية في الحرم القدسي لكن موقعه لم يحدد في شكل دقيق.

ويحرم اليهود المتدينون السير في باحة المسجد الاقصى تخوفا من ان يدوسوا "قدس الاقداس" في الهيكل السابق. وتطالب مجموعات من اليهود المتطرفين منذ ١٩٦٧ باعادة بناء الهيكل ويتظاهر اعضاؤها في شكل دوري امام المسجد الذي يعتبر ثالث الحرمين المقدسين لدى المسلمين بعد مكة والمدينة.

وأحبطت الشرطة الاسرائيلية محاولات عدة لنسف المسجد يعود اخطرها الى الثمانينات.

(رويتر، و ص ف)

# كفرفالوس أُقفل بعض الوقت بسبب قذائف بداية السنة اللبنانية الجديدة: تفاؤل رسمي وحملة على "المشكّكين"

## اسرار الآلهة

**رئيس حزب مسيحي عاد من زيارة اخيرة لسوريا قائلاً انه يحمل وعداً بتسلم حقيبة في اول حكومة يتم تأليفها.**

## من المسؤول؟

**جهات غير لبنانية قد تتدخل لدى بعض الزعماء من اجل تأليف لوائح وفاقية لمجالس بلدية في بعض المدن الكبرى.**

## لماذا؟

**لوحظ ان موقف العماد ميشال عون تبدل من سوريا خلال اسبوع، ففي حين اتهمها بانها كانت وراء قرار منع بث مقابلته التلفزيونية، عاد واتهم اهل النظام بذلك وتلطيهم وراء سوريا لتبرير ما يفعلون.**

تميز آخر يوم من السنة ١٩٩٧ بحرص المسؤولين على تعميم لهجة تفاؤلية بالسنة الجديدة، وهي السنة التي تحمل الى اللبنانيين استحقاقين مهمين هما الانتخابات البلدية والاختيارية والانتخابات الرئاسية. على ان اقفال معبر كفرفالوس امس لبعض الوقت، وان لم يؤثر عمليا على استمرار الحركة عليه. بدا في نهاية السنة بمثابة اشارة تذكير بالوضع في الجنوب الذي يبقى في النهاية مفتاح الحل الجذري لمجمل الازمات في لبنان. واثار هذا التطور مخاوف من استعمال المعبر ورقة تجاذب في اطار تبادل الضغوط الاقليمية.

وقد اقفل المعبر للمرة الاولى منذ اعادة فتحه في ١٩ كانون الاول الماضي في ظل حملة تمشيط شنها "جيش لبنان الجنوبي" اثر تعرض موقعه في محلة المشنقة قرب البوابة الواقعة تحت سيطرته شرق المعبر لسقوط قذيفتين. وذكرت مصادر امنية ان قذيفتي هاون سقطتا ظهرا في موقع المشنقة الذي ردت حاميته بقصف مجرى نهر الاولي في محلة بسري وخراج جون. وعمدت القوى الامنية الشرعية الى وقف مرور المواطنين بالمعبر لبعض الوقت ثم سمحت بمعاودة المرور. وتبين ان ٤ قذائف مدفعية سقطت في واد بين بسري وجون واوقعت اضرارا.

هذا الحادث لم يعكر التفاؤل الرسمي بالمناخات السياسية والاقتصادية التي طرأت اخيرا.

فالرئيس نبيه بري لاحظ عقب زيارة معايدة قام بها امس للرئيس الياس الهراوي "اننا في نهاية السنة اصبحنا في وضع يميل الى التحسن والجودة"، ولفت الى "التقاء كبير بين جميع اللبنانيين حتى من هم في الداخل ومن هم في الخارج ومن هم في المعارضة ومن هم في الموالاة" على الانتخابات البلدية التي وصفها بانها "علامة جمع لا يمكن ان نفوتها".

والرئيس رفيق الحريري رأى بدوره ان "لبنان خرج من سنة ١٩٩٧ اصلب عوداً واقوى على مواجهة الازمات". ولفت الى "تقدم على كل الصعد" معتبرا ان "مشكلة الاحتلال الاسرائيلي هي اكبر المشكلات التي نواجهها فيما بقية الامور والمشكلات نستطيع معالجتها". على انه انتقد بعنف "حملات المشككين المستمرة التي تلحق الضرر بالحكومة وكذلك بالبلاد". وقال: "لو ان اصحاب الكلام السلبي الذي نسمعه باستمرار فكروا في ايجاد حلول لما نعانيه لوفروا علينا هذه الحلول ولكن تفكيرهم يتركز على خلق سلبيات غير موجودة".

## "عاد لبنان يستقبل العالم"

يبدو ان الرئيس رفيق الحريري أراد عبر بطاقات المعايدة التي أرسلها الى عدد من الاصدقاء في لبنان والعالم، توجيه رسالة تكون اكثر من تهنئة بحلول السنة الجديدة. فكان أن اختار تصميماً لبطاقة أشرف بنفسه على صياغة فكرتها، تضمنت صوراً لزعماء عرب وأجانب زاروا لبنان في العامين الاخيرين وظهرت في عمق البطاقة صورة الستاد الاولمبي الذي شهد الدورة الرياضية العربية لعام ١٩٩٧ في بيروت وكتب على طرف البطاقة باللغتين العربية والانكليزية: "عاد لبنان يستقبل العالم".

● سألت "النهار" الرئيس الحريري عن العنوان الذي يعطيه لسنة ١٩٩٨، فأجاب: "سنة الاستحقاقات"، وهو يقصد استحقاقي الانتخابات البلدية والرئاسية.

# تمام سلام انتقد موقف المر من معارضي التعيين بري في بعبدا: مع طرح التعديلات... والخلاف على الصيغة جريمة الجمهور اكبر لطخة سوداء ونريد تعزيز القضاء

اكد رئيس مجلس النواب نبيه بري انه مع طرح رئيس الجمهورية موضوع التعديلات الدستورية ولكنه يختلف معه على الصيغة، وقال: "ليس من قوة في الدنيا سوى الله عز وجل، تستطيع ان تغير في موضوع اجراء الانتخابات البلدية والاختيارية لانها الآن محور التقاء كبير بين جميع اللبنانيين حتى من هم في الداخل ومن هم في الخارج". ودعا الى تعزيز القضاء "اكثر فأكثر" معتبراً جريمة الجمهور "اكبر لطخة سوداء عام ١٩٩٧".

استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي الرئيس بري في العاشرة والربع قبل ظهر امس في قصر بعبدا. واستمر اللقاء نحو ٤٥ دقيقة وصرح بري على الاثر: "قبل انقضاء العام وحلول عام جديد تشرفت بلقاء فخامة رئيس الجمهورية للتهنئة باعياد متعددة للبنانيين جميعاً وخصوصاً بعيد رأس السنة الميلادية".

سئل: طرح الرئس بعض التعديلات على الدستور. ما هو رأيك في الموضوع؟

اجاب: ما يقوله فخامة الرئيس في موضوع التعديلات ليس بالامر الجديد، انه امر قديم ونحن ابدينا رأينا فيه، وقلنا اننا مع الطرح وان كنا نختلف على الصيغة. اما الطرح فنحن معه.

● هل فاتحك الرئيس بهذا الموضوع اليوم؟

– كلا.

● شكك النائب محمد بيضون المقرّب منك باجراء الانتخابات البلدية.

– لم يشكك. كان يزخّم، اي كان يحمسّ، ولكن هذه هي طريقة النائب بيضون في التحميس.

● الا تزال تجزم في حصول الانتخابات؟

– هل علينا ان نقول كل يوم كلاماً مختلفاً عن اليوم السابق. قلنا ان هذا الامر نهائي، وليس من قوة في الدنيا، سوى الله عز وجل، تستطيع ان تغيّر في موضوع الانتخابات البلدية والاختيارية او تبدّل فيه على العكس، ان هذه الانتخابات الآن هي محور التقاء كبير بين جميع اللبنانيين. حتى من هم في الداخل ومن هم في الخارج، من هم في المعارضة ومن هم في الموالاة، من هم خارج الخط ومن هم داخل الخط، كلهم مجمعون على المشاركة. اذا فرصة من هذا النوع، هي علامة جمع كبيرة لا يمكن ان نفوتها. في الحقيقة، انا ركزت على امر واحد مع فخامة الرئيس. وهو تعزيز القضاء اكثر فأكثر، لانه في نهاية السنة اصبحنا في وضع يميل الى التحسن والى الجودة، باعتبار ان الكثير من القضايا كانت موضع اشكالات اصبحت في يد القضاء، ونريد للقضاء ان يتعزز كي يستطيع ان يبتها، وعلى رأسها واولها جريمة الجمهور التي اعتقد انها كانت اكبر لطخة سوداء عام ٩٧.

● هل يعني كلامك ان هناك تدخلات في القضاء؟

– لا يعني كلامي هذا الامر وتفسيراتك "زمخشرية".

● كيف تتوقع ان تكون سنة ١٩٩٨ ؟

– عليك ان تطلّع على الابراج.

### تمام سلام

بعد ذلك استقبل رئيس الجمهورية النائب تمام سلام الذي قال بعد اللقاء: "لقائي فخامة الرئيس في آخر يوم من السنة، التي اتعبتنا بأمور عدة لكننا نتطلع الى السنة المقبلة بأمل ورجاء ان تكون افضل، ولا بد من ان نسجل اننا ختمنا هذه السنة بأمرين اعتبرهما في غاية الاهمية اولاً موضوع قانون الانتخابات البلدية والاختيارية الذي يشكل انجازاً كبيراً وموضوع الوديعة السعودية التي دعمت معنوياً الوضع المالي في البلد".

● ثمة اجواء تشكيك في اجراء الانتخابات البلدية؟

– ان المصادقة على القانون في مجلس النواب كانت امراً جدياً وملزماً للجميع وستملأ الانتخابات فراغاً كبيراً على المستوى الديموقراطي في البلد، لأن الاطار الوسطي في التمثيل الغائب منذ سنوات طويلة ترك فجوة كبيرة واحدث خللاً في بنية التكوين الديموقراطي في لبنان. فعندما يتم هذا الاستحقاق نستوعب الكثير من الابعاد الديموقراطية. وأؤكد ان هذه الانتخابات فرصة لكل مواطن، ولكل صاحب كفاية ان يشارك ويمارس ويرشح في الانتخابات. اما موضوع التشكيك فانا لا اؤيده، علماً انني سمعت كلاماً على لسان وزير الداخلية لم يبعث فيّ الارتياح، وهو رد فعله على الذين عارضوا التعيين، قائلاً انهم سيندمون. انا لا اتمنى ان يصدر موقف كهذا عن وزير الداخلية، لانه اليوم المسؤول عن انجاز هذه الانتخابات على افضل وجه، وبالتالي ليس فريقاً فيها. لذلك اقول انه ليس علينا التوقف عند من اراد الحرتقة ببعض الكلمات، انما علينا ان نتجاوزها ونرى ما يمكن ان يسجّل الانسان لمصلحة بلده ووطنه.

واود ان اقول انه عندما ووجهنا في مجلس النواب بين ان يتضمن القانون التعيين وبين ان لا يتضمن ذلك، لم تكن لدينا الفسحة ولا الوقت الكافي للدخول في امور اخرى. فنحن من الذين وافقوا على القانون كما هو، من دون تعيين ولكن ضمناً كنا نتمنى بعض الضوابط لتحسين وتيرة اداء هذه الانتخابات ومستواها وبالتالي توخي نتائج جيدة. ولكن لو خضنا في بعض الامور الجانبية المتعلقة بالقانون ومنها بعض الضوابط لكنّا خضنا في موضوع طويل، ولما كان قانون الانتخابات البلدية والاختيارية أبصر النور، بل كان لا يزال حتى الآن مدار مناقشة وأخذ وعطاء في مجلس النواب. لذلك كان لا بد من حسم الأمر. وفي رأيي ان الانتخابات ستحصل وسيشارك فيها الجميع. واذا نتج منها بعض الخلل هنا او هناك، ولاسيما ان هناك ٨٠٠ بلدية، فهذا شيء طبيعي جداً.

اما بالنسبة الى بيروت التي تشكل مركز الثقل ومرآة كل لبنان، فقد دعوت وما زلت ادعو الى توافق، أنا لا ادعو الى تحالف، فالعملية الانتخابية البلدية يجب ان تكون مرتاحة ومطلقة وغير مقفلة، وكل من يرى في نفسه كفاية ليتقدّم اليها، من أي فئة كان، محامياً او طبيباً او مهندساً او تاجراً او مصرفياً او مهنياً او أكاديمياً كل من لديه الامكان فليتفضل. ولكن آمل في ان يكون هناك مناخ توافقي لكي تأتي نتائج الانتخابات في بيروت، التي هي مرآة لكل لبنان ومركز الثقل، لأن فيها العدد الاكبر، مشرّفة لنا وللبنانيين ولتطلّع أجيالنا المستقبلية بطموحها الى أن يكون في لبنان توازن وتعاون بين جميع أبنائه، فنكون فعلاً اغتنمنا فرصة الانتخابات البلدية لطي صفحة أساسية في موضوع الطائفية والغائها ونكون المنطلق الجدي لالغائها على المستويات الأخرى في ما بعد".

● هل انت مستعد للجلوس الى طاولة واحدة مع الرئيسين رفيق الحريري وسليم الحص من اجل التوافق على لائحة واحدة في بيروت؟

– الموضوع ليس محصوراً بيني وبين الرئيس الحريري والرئيس الحصّ. الموضوع يخص كل الفاعليات وانا مستعد للتعاون والتشاور مع الجميع، قلت سابقاً ايها السياسيون ارفعوا ايديكم عن الانتخابات البلدية، وعندما نقول هذا فمعناه اننا لن نتدخل، ولكن بما لنا من وزن او قيمة، تمثيلية عند الناس سنوظفها. اذا لزمَ الامر في اتجاه ان يكون هناك جو ومناخ توافقيان مع كل الفاعليات واذا كان هناك مناخ توافقي في بيروت بين كل الحريصين على اجراء الانتخابات فستأتي النتائج بما يشرّفنا".

● هناك حديث بعد الوديعة السعودية عن وديعة كويتية؟

– ليس هناك معلومات مؤكدة، انا من القائلين بأن المؤسف اننا سمعنا بعض الاصوات المشككة بالوديعة التي اتت، فعل ثقة بلبنان والنقد اللبناني. وهذا فعل معنوي أكثر مما هو مالي، وبالتالي اودّ ان اشكر اولاً الرئيس الحريري على تحركه، اذ سعى فترة طويلة لتأمين هذا الدعم وطبعاً لا بدّ من توجيه كلمة شكر الى المملكة العربية السعودية وخادم الحرمين الشريفين على مساعدتنا، في وقت كنّا نعلم ان الوضع النقدي في البلد والثقة المالية كانت تضعف. لكن الوديعة حققت بعدها المعنوي كاملة اما بالنسبة الى ما يحكي عن وديعة كويتية فالكويت لم تقصّر في مساعدتنا، واذا ما حصل ذلك سيكون له وقع جيد وربما لن تكون الاولى وستكون ودائع اخرى.

كذلك استقبل الرئيس الهراوي رئيس الهيئة العربية للتحكيم الدولي الدكتور عبد الحميد الاحدب والامين العام محمد امين الداعوق اللذين اطلعاه على اجواء انتخابهما في القاهرة منذ اسبوع رئيساً وأميناً عاماً للهيئة. وقد نقلا الى الرئيس الهراوي رغبة الهيئة في زيارته بعد الاجتماع الذي سيعقد في الرياض بعد الاعياد.

# لقاء في نقابة الصحافة تضامناً مع شبعا الخارجية استدعت السفير البريطاني وطلبت تدخل الاتحاد لرفع الحصار

واصلت وزارة الخارجية تحركها الديبلوماسي امس لرفع الحصار عن بلدة شبعا ولتأمين المؤن اليها في شكل دائم والافراج عن المعتقلين التسعة.

وبعد استدعاء القائم بالاعمال الاميركي غريغوري بيري الثلثاء، استدعى الامين العام للوزارة السفير ظافر الحسن امس السفير البريطاني ديفيد روس ماكلين الذي تتولى بلاده رئاسة دورة الاتحاد الاوروبي اعتبارا من اليوم، من اجل ان يتدخل الاتحاد لدى اسرائيل لرفع الحصار والافراج عن المعتقلين.

كذلك استدعت الوزارة رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في لبنان جان جاك فريزار للغاية نفسها، فاجتمع بمدير الشؤون السياسية السفير سمير الخوري. ولم يشأ فريزار الادلاء بأي تصريح واكتفى بالقول ان البحث مع السفير الخوري تناول مسألة حصار شبعا والمعتقلين في سجن الخيام.

وبعد لقاء السفير الحسن في حضور السفير الخوري، صرح السفير ماكلين: "اطلعني الامين العام للوزارة على الوضع في شبعا الذي تناولته وسائل الاعلام في الايام

# الفرزلي: لا يجوز الربط بين الانتخابات البلدية والرئاسية

اكد نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي ان كل "كلام لا يصدر عن غير المرجع المختص بالانتخابات البلدية ويشكك في اجرائها هو كلام يقع من ضمن اطار التحليل ليس الا، وان المرجع الصالح للاجابة عن هذا الموضوع هو "الحكومة حصرا"". ورأى ان الاستحقاق الرئاسي لن يؤدي الى تأجيل الانتخابات البلدية. وقال: "اذا كان المقصود من الانتخابات الرئاسية التجاذب الرئاسي، فهذا امر طبيعي في الحياة السياسية. وهذا التجاذب لا يؤدي الى تأجيل الانتخابات البلدية ولا يجوز الربط تقنيا بين التجاذب في شأن انتخابات رئاسة الجمهورية واجراء الانتخابات البلدية، كما ان لا مشكلة على المستوى الامني اطلاقا".

وأيد اقتراحات رئيس الجمهورية الياس الهراوي المتعلقة بالتعديلات الدستورية، سائلا "كيف يجوز لمجلس الوزراء ان يأخذ قرارا في مسألة وان يتخلف وزير ايا يكن، وهو يخضع لهذه السلطة التي تدعى مجلس الوزراء. فلا يجوز ان يتخلف وزير عن توقيع مرسوم. ومن هذا المنطلق لفخامة الرئيس الحق في هذه القضية، وعلى الوزير ان يكون ملزما توقيع مرسوم او قرار صادر عن مجلس الوزراء". وطالب بوضع نظام داخلي لمجلس الوزراء "وان يكون هناك أمين عام لمجلس الوزراء ومقر خاص بالمجلس، وان يكون هناك استمرار للعمل على قاعدة رئيس المجلس ونائب رئيس المجلس والوزراء، وذلك تأكيدا للمنطق المؤسساتي الذي يجب ان يكون سائدا. اما الكلام بمنطق الطوائف وتوزيع المراكز على الطوائف فيعني انه اذا غابت طائفة بالشخص الذي يمثلها عن ذاك المركز فيختلف الموضوع. في مجلس النواب على سبيل المثال نائب الرئيس يقوم مقام الرئيس في غيابه وفي استطاعته ان يقوم بكل الاعمال التي يستطيع ان يقوم بها رئيس المجلس. اذا تغيب رئيس المجلس لسبب ما، او لسبب صحي بضعة اشهر فهل يجوز ان يبقى العمل الاشتراعي معطلا وغير موجود تحت عنوان انه لا يجوز لرئيس المجلس الا ان يكون شيعيا؟ هذا امر يناقض منطق قيام الدولة وقياسا بذلك فلنتصور ان رئيس مجلس الوزراء، لا سمح الله، تغيب عن البلاد لسبب ما سبعة اشهر، فهل يجوز لمجلس الوزراء ان لا يجتمع، وتتعطل ظروف البلاد والعمل فيها، كما يتعطل عمل السلطة الاجرائية تحت عنوان "ان رئيس مجلس الوزراء غائب؟، اذا، لا بد من توسيع صلاحية نائب رئيس مجلس الوزراء وتفعيل العمل المؤسساتي الذي يلغي الطائفية لان الكلام والتنظير وحدهما لا يلغيان الطائفية".

# منصور يسأل الحكومة عن تعويض مهجري الدكوانة بعد ازالة عقاراتهم

وجه النائب نزيه منصور سؤالا الى الحكومة عبر رئاسة مجلس النواب يتعلق بالعقارات العائدة الى مهجري الدكوانة والتي حولت منطقة صناعية بموجب محضر صادر عن المجلس الاعلى للتنظيم المدني.

وهنا نص السؤال:

"في اثناء الحوادث اللبنانية المشؤومة والتي تهجر بسببها عدد كبير من اللبنانيين وفي كل الاتجاهات. ولما كان من بين هؤلاء مالكو العقارات والتي يزيد عددها على مئة عقار في منطقة الدكوانة العقارية وضمنها اوقاف اسلامية (مسجد وحسينية). ولما كان يوجد على هذه العقارات ما يزيد على خمسة الاف وحدة سكنية مفرزة ومعدة للسكن، بل كانت مأهولة من لبنانيين ومن مختلف المناطق اللبنانية. وبعد انتهاء الحرب راجع مالك العقارات السادة رئيس مجلس النواب ووزير المهجرين التزاما مقتضيات الوفاق الوطني واتفاق الطائف الذي ضمن عودة المهجرين. ولما كان مالكو العقارات المذكورة قد تلقوا وعودا باعادة الابنية، واذ بهم يفاجأون بان الابنية قد ازيلت نهائيا كونها لم تعد صالحة. ولما حصلوا على رخص اعادة بناء واذ بالعقارات قد تحولت منطقة صناعية بموجب المحضر الرقم ٤٠ تاريخ ١٩٩٦/١٠/١٦ من المجلس الاعلى للتنظيم المدني. ولما كان هذا القرار الجائر يتنافى مع ابسط مبادىء عودة المهجرين والوفاق الوطني بل يحرم فئة كبيرة من اللبنانيين الرجوع الى اماكن سكنهم، ولما كانت هذه المنطقة من افضل المناطق السكنية وليست صالحة لتكون منطقة صناعية بل تشكل ضررا للبيئة".

فان هذا القرار يثير العجب والتساؤل من دون ان يكون هناك اي مبرر او اسباب موجبة تدعو الى اتخاذ مثل هذا القرار. فبدلاً من تقديم التسهيلات والعمل على دفع المستحقات لهؤلاء المهجرين اسوة بباقي المهجرين اصبحت المنطقة صناعية، مع العلم ان كامل العقارات المجاورة لم يلحقها التصنيف. ولما كان هذا القرار التعسفي قد اساء ويسيء الى الوحدة الوطنية والى هؤلاء المالكين والمهجرين الذين حرموا ما يزيد على عشرين سنة استثمار املاكهم، بل تحولوا متجولين على ابواب الزعماء والادارات لاستجداء حقهم.

لهذه الاسباب،

ندعوكم الى العودة عن هذا القرار ودفع المبالغ المتوجبة لهؤلاء لاعادة اعمارا المنطقة والعودة الى سكناهم".

# لقاء في نقابة الصحافة تضامناً مع شبعا (تتمة)

الماضية، ووضعني في التطورات الاخيرة، لاننا مهتمون جدا للحال في الجنوب سواء بالنسبة الى العمليات العسكرية التي تقع في تلك المنطقة او بالنسبة الى السكان المدنيين فيها.

وسررت لسماعي ان قافلة مؤن لمجلس الجنوب وصلت الى البلدة باشراف لجنة الصليب الاحمر. ودونت المواضيع التي اثارها الامين العام، وسأنقل ذلك الى رئاسة الاتحاد الاوروبي والى سلطات بلاده لنرى ما بوسعنا القيام به". وكرر ان بلاده مهتمة بالوضع في الجنوب، مذكرا بأنها "ابلغت السلطات الاسرائيلية نماذج عن ضرورة التزامها القانون الدولي للنظر في وضع السكان المدنيين في تلك المنطقة".

وسئل ما هي الخطوات التي ستتبع في شأن شبعا، فأجاب: "علينا ان نتحضر لرؤية ما يمكن ان نقوم به من تحرك. وما في استطاعتنا القيام به في هذه المرحلة هو نقل المعلومات التي تلقيناها".

وهل حدد موعد زيارة الوزير فارس بويز للندن؟ اجاب: "نقلنا دعوة الى الوزير بويز لزيارة لندن في مطلع السنة الجديدة، ونحن على اتصال معه لتحديد موعدها".

وعن امكان تحديدها في النصف الثاني من كانون الثاني الجاري، قال: "قريبا في السنة الجديدة".

### لقاء تضامني

من جهة اخرى، عقد امس لقاء تضامني مع اهالي شبعا في دار نقابة الصحافة، بدعوة من "تجمع اللجان والروابط الشعبية". حضره الوزير بشارة مرهج والنواب بهاء الدين عيتاني ومروان فارس وعبد اللطيف الزين والنائبان السابقان منيف الخطيب وحبيب صادق ونقيب الصحافة محمد البعلبكي والاب قسطنطين نصار ممثلا المطران الياس عودة ومفتي حاصبيا ومرجعيون الشيخ مصطفى غادر والسيد محمد حسن الامين ومستشار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي غازي العريضي وشخصيات سياسية واجتماعية ووفد من اهالي شبعا.

بعد النشيد الوطني، تحدث النقيب البعلبكي داعيا الى رفع الحصار عن البلدة. وتلاه معن بشور باسم "تجمع اللجان" متحدثا عن شبعا المحاصرة "التي لم تخالف قرارات الامم المتحدة، وحصارها يدل على ان الذي يحاصرها هو الذي يرفض تنفيذ هذه القرارات منذ اكثر من عشرين عاما". وسأل: "الى متى يبقى الكثير من المنظمات الدولية والاقليمية متفرجا على اخطر الانتهاكات التي يقوم بها المحتل ضد حقوق الانسان والمواثيق الدولية؟ (...)".

ثم تلا المحامي خليل بركات توصيات دعت الى:

– اجراء اتصالات بالمجموعة الاوروبية ودعوتها الى التحرك من اجل رفع الحصار عن شبعا.

– اطلاق حملة لبنانية على المستوى العالمي لكشف ما يتعرض له اهلنا في المناطق المحتلة من جراء واقع الاحتلال وممارساته، بما فيها المزارع المحتلة منذ ١٩٦٧ والحصارات المتكررة على البلدات والقرى الجنوبية والبقاعية المحتلة.

– دعوة الدول العربية والاسلامية الى تحمل مسؤوليات مادية مباشرة حيال صمود ابناء المناطق المحتلة.

– الاسراع في فتح الطريق بين شبعا وعين عطا، بحيث يخرج اهالي العرقوب من سيطرة قوات الاحتلال.

– دعوة كل وسائل الاعلام الاجنبية الى زيارة شبعا ونقل حقيقة المعاناة التي تجري فيها.

– دعوة اللجنة النيابية لحقوق الانسان لتوجيه رسائل الى المجالس النيابية العربية والعالمية لشرح حقيقة ممارسات المحتل في مناطقنا الجنوبية والبقاعية.

– دعوة المراجع الدينية الاسلامية والمسيحية الى تخصيص جزء من خطب الجمعة وعظات الاحد للحديث عن معاناة شبعا.

– دعوة الاحزاب والقوى والهيئات والشخصيات الوطنية الى دعم المقاومة والصمود الشعبي.

وجرت مداخلات للشيخ مصطفى نادر، وصونيا عطية، ومحمد صفا، وياسين سويد، وطارق شهاب، وغازي العريضي، وسمير سليمان، و"ابو حسن" وابرهيم العبدالله، والشيخ رشيد القاضي، وعدنان البرجي ومنيف الخطيب شددت على رفع الحصار عن البلدة ومد يد العون الى ابنائها.

- حركة "التوحيد الاسلامي": "(...) ان سكوت اميركا والمجتمع الدولي عن جريمة حصار شبعا وعن كل ما تقوم به اسرائيل من اعتداءات، ما هو الا مشاركة في هذه الجريمة النكراء".

ودعت الى "تحرك واسع على مستوى (مواجهة) هذه الجريمة الجديدة".

- دعت "هيئة ابناء العرقوب" الى عدم الاكتفاء بارسال مؤن الى شبعا المحاصرة، والعمل لفتح طريق شبعا – عين عطا باشراف الجيش والقوة الدولية.

# وزير الدفاع الفرنسي في بيروت اليوم

اعلنت السفارة الفرنسية ان وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار سيزور لبنان اليوم لتفقد كتيبة بلاده العاملة في اطار القوة الدولية.

ويلتقي الوزير الفرنسي نظيره وزير الدفاع الوطني محسن دلول، ويقابل بعد الظهر رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري.

# الحريري: لبنان ثبّت نفسه في السياسة الدولية والمواقع المالية والاقتصادية وحملات التشكيك وتشويه الحقائق مستمرة على قاعدة "عنزة ولو طارت"

في جردة لعام ١٩٩٧، اكد رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري ان لبنان تقدم على كل الصعد وثبت نفسه في السياسة الدولية والمواقع المالية والاقتصادية، مشيراً الى ان البلد والحكومة يتعرضان لحملات تشكيك مستمرة وتشويه للحقائق على قاعدة "عنزة ولو طارت"، مشدداً على ان ابرز عناوين سنة ١٩٩٨ الانتخابات البلدية والاختيارية وانتخابات رئاسة الجمهورية، وشدد على ان لبنان لم يتأثر خلال الاسابيع الماضية بالانهيارات الاقتصادية التي حصلت في كل ارجاء الكرة الارضية و"هذا اكبر دليل على وضع لبنان المتين". واعتبر ان سعر صرف الليرة حالياً هو "سعر طبيعي وحقيقي بدليل انه عندما يحصل توافق سياسي في البلد تهدأ الامور".

التقى الحريري في الثانية عشرة والنصف بعد ظهر امس الصحافيين والمصورين المعتمدين في القصر الحكومي في حضور مستشاره الاعلامي نهاد المشنوق، فقدموا اليه التهنئة بحلول شهر رمضان ورأس السنة الميلادية.

### المر والحلو

وخلال اللقاء دار حوار حول المنجزات ورؤية رئيس الحكومة للاوضاع المستقبلية، وكان السؤال الاول عن السنة المنصرمة، فاجاب: "كان فيها الحلو والمر، المر رح يعمل الانتخابات البلدية والحلو صار رئيس الرابطة المارونية".

واضاف "من دون شك خلال السنة الماضية وما قبلها تقدم لبنان على كل الصعد وثبت نفسه في السياسة الدولية، والمواقع المالية والاقتصادية، وتدفق الاستثمارات المالية يسير بوتيرة مرتفعة، والاستقرار المالي مؤمن، ومعدل التضخم تحت السيطرة، والناتج المحلي جيد، والامن مستتب ومن الافضل في دول المنطقة، رغم الاحتلال الاسرائيلي للجنوب والبقاع الغربي ووجود المقاومة التي تواجهه.

# السفير البابوي يلتقي صفير: الوضع اللبناني الاكثر تعقيداً في المنطقة

استقبل امس البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير في بكركي، النائب خليل الهراوي الذي قال: "قدمت التهانىء بالاعياد وكانت مناسبة عرضت فيها مع البطريرك موضوع قانون الانتخابات البلدية، ولا نشك في هذا الزمن المذهبي والطائفي الذي تعيشه البلاد. قانون الانتخابات جريء بمعنى التقدم على طريق الغاء الطائفية السياسية، وهو يحملنا جميعا مسؤولين وقادة مسؤولية انجاح هذا القانون فنعطي انطباعا اننا في لبنان على مستوى الغاء الطائفية السياسية. وآمل في ان تجرى الانتخابات لتعطي صورة حقيقية عن جهوزية لبنان لبداية دراسة الغاء الطائفية السياسية. وتعرفون ان هذا القانون أخذ جدلا كبيرا حتى صدر بالشكل الذي صدر فيه، ونحن موافقون عليه، وعلينا التأكيد ان المسؤولين اللبنانيين يتحملون هذه المسؤولية مباشرة، ويملكون القدرة على الخروج من الذهنية المذهبية والطائفية، وقد لمست لدى صاحب الغبطة تأييده هذه الفكرة وهو متجاوب معها".

وردا على سؤال عن الضوابط التي طالب بها البطريرك قال الهراوي: "ان صاحب الغبطة لم يتحدث عن ضوابط في هذا الاتجاه، بل عن ضوابط تؤكد حرية العمل الانتخابي. وهنا اؤكد ان النفسية العامة في اتجاه تأمين انتخابات متوافرة، وما دامت الدائرة اصبحت صغيرة الى درجة ان تصل الى مستوى قرية او حي في مدينة، اصبح الضبط من الناخب والمرشح قادرا اكثر فأكثر على التأكد من حرية الانتخابات. وانا متأكد ان وزارة الداخلية المسؤولة عن حرية هذه الانتخابات ستعمل على تأمين الديموقراطية والحرية لها. هذا هو الضابط الذي طالب به صاحب الغبطة وليس الضابط لتأمين النسب في الطائفية والمذهبية، لان البطريرك مؤمن بان تجاوب الشعب اللبناني بعضه مع البعض ومسؤولية المسؤولين والقادة السياسيين تأمين هذه النسب التي نطالب بها".

وكان البطريرك صفير استقبل السفير البابوي الجديد في لبنان المونسنيور انطونيو ماريا فاليو الذي قدم التهانىء اليه في مناسبة الاعياد وعرض معه الاوضاع وما سمعه في لقاءاته مع المسؤولين في لبنان.

وبعد اللقاء قال السفير البابوي انه يأمل في ان يوفق في تقديم عمل جيد للبنان والكنيسة وخصوصا انه يملك فكرة جيدة عن لبنان وشعبه.

واضاف: "ان الاوضاع في هذا البلد معقدة اكثر من البلدان الاخرى في المنطقة، وهذا امتحان جديد لي. وآمل في ان اوفق في عملي وتقديم الافضل للبنان وللكنيسة".

ثم استقبل وفدا من آل الفقيه برئاسة السيد علي حسين، والوزير السابق يوسف جبران والنائب نقولا فؤاد غصن ورئيس الهيئة الكاثوليكية للتعليم المسيحي في الشرق الاوسط المونسنيور عاد ابي كرم فوفدا من الامانة العامة للعمل الرعوي الجامعي برئاسة المحامي ريمون رزق، فالامير عبدالله شهاب والمطارنة بولس اميل سعادة وانطوان حميد موراني وبولس منجد الهاشم والاب ريمون عيد، والسيد حارث فؤاد البستاني.

البلاد، وليس الحكومة فقط، تتعرض لحملات تشكيك مستمرة، مما يلحق الضرر بالحكومة، وبالبلاد اكثر، لأن التهجمات لا تطاول الحكومة فحسب، بل البلاد كلها. والذين يقومون بهذه الحملات يعلمون ان كلامهم ليس صحيحا، وانما هو محض افتراء وتهجم ومع ذلك يستمرّون في تشويه الحقائق.

اليوم قرأت خبراً في احدى الصحف، وقرأت في مكان آخر من الصحيفة خبراً يكذب الخبر الاول، وهذا ان دل على شيء، فانما على ان هناك اناساً يتعاطون مع البلد من واقع التشكيك والتهديم بكل انجاز يحصل مهما كان ايجابيا على قاعدة المثل القائل "عنزة ولو طارت". ولكن في مواجهة ذلك، هناك الشعب اللبناني بوعيه الكبير واقتناعاته الراسخة وايمانه العميق بالبلد، البلد تعرض لهزة ثقة في الوضع المالي وفي كل القضايا، رغم ذلك ارى ان لبنان خرج من عام ١٩٩٧، اصلب عودا واقوى على مواجهة الازمات، يبقى ان مشكلة الاحتلال الاسرائيلي هي اكبر المشكلات التي نواجهها وبقية المشاكل نستطيع معالجتها.

### انتخابات رئاسة الجمهورية

الكلام السلبي الذي نسمعه باستمرار لو ان اصحابه فكروا في ايجاد حلول لما نعانيه لوفّروا علينا هذه الحلول، لكن تفكيرهم يتركز على ايجاد سلبيات غير موجودة وغير صحيحة. وهذه الطريقة بالتعاطي تزيدنا ايماناً بأن الطريق التي نسلكها هي الطريق السليمة وهي التي توصل البلد الى بر الامان.

ان ابرز عناوين سنة ١٩٩٨ هي الانتخابات البلدية وانتخابات رئاسة الجمهورية، اما في ما يتعلق بالعملية السلمية في المنطقة فاكرّر ان لبنان مؤمن بالسلام، ومتمسك باحلال السلام الدائم والعادل والشامل وانسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة".

وعن رأيه في اسباب التشكيك ومن يقوم بها، قال: "هناك فئة لا تعجبها توجهات النظام، وهناك اناس في المعارضة يعتبرون ان لا حظ لهم في الوصول الى الحكم، الا اذا انهار الوضع السياسي الحالي، لذلك يحددون مواعيد تارة في تشرين، وطوراً في الربيع. ليعطوا الناس الامل في حصول الخراب. وهم مستمرون في هذا الكلام رغم ثبوت عدم صحته.

فانا لا امنع احداً من الوصول الى السلطة، فاهلاً وسهلاً بالجميع.

ولا شك في ان الاستمرار في التشكيك في الاوضاع العامة اوجد اجواء مشككة في اي امر او عمل ايجابي يحصل، وهذا لا حل له الا بمزيد من توعية الناس وشرح ما يحصل".

### وضعنا متين
### لم يتأثر بالانهيارات

وقيل له دعوت في كلمة لك في معرض الكتاب الى الحوار بين مجلس النواب والحكومة، هل هناك نية لبرمجة هذا الحوار؟

فقال: "النية موجودة دائماً للحوار وايجاد الحلول اللازمة لاي مشكلة ونحن على تواصل مع الناس الذين لديهم نية للحوار. ولكن هناك البعض الآخر يستمر في التشكيك، ولا يجد نفسه الاّ من خلال هذا الاسلوب".

وتساءل: "هل الايجابية تضرّ الى هذه الدرجة؟ في استطاعة الانسان ان يكون ايجابياً وموضوعياً ومفيداً، لان لبنان في حاجة الى رجالات ليضعوا امكاناتهم في خدمة البلد ونموضه وليس للتشكيك والتهديم. هناك شخصانية تسيء الى البلد. من يقرأ تصريحات ومواقف ويشاهد مجرى الحياة السياسية من الخارج يعتبر ان الوضع في لبنان خرب. هذا غير صحيح على الاطلاق، لماذا لا يسلّطون الضوء على حقيقة الوضع من كل نواحيه؟ نحن لا نريد الا الحقيقة وليس غيرها.

في الاسابيع الماضية حصلت انهيارات اقتصادية في كل ارجاء الكرة الارضية لم يتأثر بها لبنان، لأن وضعنا متين وهذا اكبر دليل على ذلك.

لم يسلّط الاعلام الضوء على ما حصل، وانما يصورون اموراً سلبية اخرى.

هناك دول تستدين من صندوق النقد الدولي بشروط قاسية جداً بهدف الاستمرار ونحن في لبنان نسير بهدوء وعقلانية وروية لتجنيب البلد ما يحصل عند غيرنا".

وسئل اين اصبحت عملية انشاء المصانع ودعم الدولة لها؟ فاجاب: "نحن نعيش في نظام اقتصادي حر، وعلينا ان لا ندفع الدولة لتنشئ المصانع والمشاريع الانتاجية حتى لا نقع في ما وقعت فيه الدول الشيوعية والاشتراكية التي طبقت هذه القاعدة وانهارت.

علينا توفير البنية التحتية والاستقرار النقدي والقوانين اللازمة لتأمين مقومات الاستثمار في هذا القطاع. هناك مستثمرون بدأوا بالاستثمار في قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة، ولكن لا يمكن ان تحصل الامور بكبسة زر ونحن بلد لم يمض على انتهاء الحرب فيه خمس سنوات".

وهل سعر صرف الليرة اللبنانية هو السعر السياسي وليس الحقيقي كما يقول البعض ام انه سعر اقتصادي؟ اجاب: "هذا الكلام يطرح باستمرار والبعض ذهب الى ابعد من ذلك عندما دعا الى ترك سعر صرف الليرة ليرتفع ليزيد التشكيك بهدف الوصول الى الخراب. المقصود ان يفرط سعر صرف الليرة الحالي ليتأثر الوضع السياسي العام.

ان سعر صرف الليرة حاليا هو سعر طبيعي وحقيقي والدليل عندما يحصل توافق سياسي في البلد تهدأ الامور".

واعتبر "ان التشكيل، في البلد من اي جهة كانت خطأ، فأما الدلالة الى مواضع الخطأ اكان

(التتمة في الصفحة ١٠ )

## البابا و٣ رؤساء و٢٤ شخصية بين وزير خارجية ووزير دولة وموفد ونائب وزير زاروا بيروت

# رفع الحظر الاميركي والتمسك بشمولية السلام وتفهم حق المقاومة ابرز محطات الديبلوماسية اللبنانية في سنة ١٩٩٧

**كتب خليل فليحان:**

تميز عام ١٩٩٧ بحركة ديبلوماسية كثيفة ولافتة في آن واحد في اتجاه بيروت ومن بيروت نحو دول القرار، على الصعيدين الدولي والاقليمي. البابا يوحنا بولس الثاني توّج تلك الحركة بزيارته التاريخية للبنان في العاشر والحادي عشر من ايار، بعد زيارات الرؤساء فرنسا وايطاليا وايرلندا ولـ١٤ وزير خارجية ووزيري دولة للشؤون الخارجية و٦ نواب وزراء خارجية، الى موفدين لعملية السلام اولها اوروبي هو ميغيل انخل موراتينوس وثانيهما روسي هو فكتور بوسوفاليوك.

بدوره، زار وزير الخارجية فارس بويز ٩ دول اما تلبية لدعوات رسمية واما للمشاركة في مؤتمرات دولية وعربية، او في عداد الوفد الرسمي في اطار زيارات قام بها رئيس الجمهورية الياس الهراوي للبرازيل وايران، وزيارات كثيرة رسمية وللعمل قام بها رئيس الحكومة رفيق الحريري.

وشهدت سنة ١٩٩٧ تطورا بارزا ولافتا على صعيد التعاطي الاميركي مع عملية السلام وفي العلاقات الثنائية مع لبنان.

ولعل اهم محطة في الموقف الاميركي هي عودة الولايات المتحدة الى الحديث عن مقررات مدريد بعد ان غابت عنها زهاء سنة ونصف سنة وهذا ما قالته وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت في بيروت في كلامها عن "الارض مقابل السلام" بينما امتنعت واشنطن طوال السنتين عن ذكر هذه العبارة، وعن وقف اقامة المستوطنات وعن شمولية الحل وضرورة تحريك كل المسارات معها وعن العودة الى تنفيذ القرارات الدولية. وهذا ما كانت الديبلوماسية اللبنانية تطالب بتطبيقه وثابرت على ذلك من دون ان ترضخ للضغوط الدولية واحيانا العربية للقبول بطروحات اخرى.

اما على الصعيد الثنائي اللبناني – الاميركي، فقد طبعت السنة الراحلة بطابع لافت، اذ ان الوزيرة اولبرايت كسرت طوق الرعب الذي كان يسيطر على سلفاتها فلم تزر لبنان فحسب، بل اتت الى قصر بعبدا في الموكب المعتاد للسفير الاميركي بدلا من وزارة الدفاع او "باروك اوتيل شتورة" او المنزل الشخصي لرئيس الجمهورية في حوش الامراء في زحلة (جيمس بايكر). وشددت على تمسك بلادها بمقررات مؤتمر مدريد، فأبدت اعجابا باللبناني وبجهوده التربوية والاستثمارية وارادته في تضميد جروح الحرب "لبناء لبنان جديد للقرن الحادي والعشرين"، على حد ما ورد في كلمتها التي القتها في الـ"فوروم دوبيروت". ولم تخف اعجابها في اللقاء الذي نظمته السفارة لنحو ١٠٠ شخصية سياسية واقتصادية وديبلوماسية واعلامية للتعريف بالاهتمام الاميركي عبر التوجه الى جميع الفئات في المجتمع اللبناني، بقولها: "ان وجهة نظر الولايات المتحدة هي ان تسوية دائمة بين لبنان واسرائيل يجب ان تتضمن امنا حقيقيا لاسرائيل والسيادة الكاملة للبنان على كل اراضيه والسلام الحقيقي مع اقامة علاقات طبيعية وحتى تحقيق هذا السلام فإن الولايات المتحدة ستواصل دعمها القوي للجهود التي تقوم بها مجموعة المراقبة لحماية حياة المدنيين وخفض حوادث العنف". ولذا رفعت وزارة الخارجية الاميركية قيمة رصيدها للوفد الذي يمثلها في المجموعة من مليون و٤٠٠ الف دولار لسنة ١٩٩٧ الى مليوني دولار لسنة ١٩٩٨.

وسبق لاولبرايت ان وقعت سنة ١٩٩٧ قرار رفع الحظر على سفر الاميركيين الى لبنان الذي استمر اعواما وهو ما لم يجرؤ عليه احد من سلفائها، قائلة: "قررت الا اجددها (القيود) واتطلع الى اليوم الذي سنتمكن فيه من رفع الحظر كليا عن السفر الى لبنان".

واتبع هذا التطور البارز بخطوة اخرى هي شطب لبنان عن لائحة الدول المنتجة والمصدرة للمخدرات.

الا ان السياسة السلبية لرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو حيال عملية السلام، ابقت معظم المسارات التفاوضية مجمدة طوال السنة تقريبا ما عدا المسار الفلسطيني – الاسرائيلي الذي استؤنف اكثر من مرة ثم جمد ولا يزال. وتجدر الاشارة الى ان مفاوضات السلام على المسار اللبناني – الاسرائيلي متوقفة منذ ربيع ١٩٩٤. كما ان التوصل الى اتفاق جديد للشركة مع الاتحاد الاوروبي ليحل محل الاتفاق الحالي للتعاون لم يتحقق بعد، رغم المفاوضات التي كانت قد بدأت بين لبنان والاتحاد منذ اواخر تشرين الثاني ١٩٩٥ واثر مشاركة بويز في الاجتماع الوزاري للاتحاد في بروكسل في تشرين الاول ١٩٩٤. وجُمدت المفاوضات مع الاتحاد منذ تموز ٩٩٦ ولا تزال. اما على صعيد الحوار الاوروبي – المتوسطي الذي ولد في برشلونة، فهو مجمد بسبب عملية السلام التي تسير ببطء، لان كل محاولات "بناء الثقة" لم توفق.

واللافت ايضا في السنة الماضية هو التنسيق بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة في شأن عملية السلام، وتفهم واشنطن المتزايد في هذا المجال، في مقابل الاصرار الاوروبي على عدم الانسحاب من هذا الدور في حال فشلت واشنطن، نظرا الى الرابط الجغرافي ومصالح دول الاتحاد الاوروبي في هذه المنطقة. ويعتبر لبنان الدول الاوروبية المتوسطية اقرب من الدول الاوروبية الواقعة في الشمال والمهتمة بتوسيع الاتحاد الاوروبي بانضمام دول شرق اوروبا ووسطها.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ"النهار" في هذا الصدد: "ما يهمنا هو عدم تحويل اوروبا انظارها عن دول البحر المتوسط وكذلك امكاناتها. وانضمام تلك الدول يستوجب مساعدات. والمهم عدم تحول انظار اوروبا نحو الدول الشرقية الداخلة في الشركة في عملية توسيع الاتحاد في مطلع القرن المقبل، وانعكاس ذلك على المساعدات الممكنة للبنان".

الا ان المصادر استدركت قائلة: "ان جميع الزائرين لبيروت والمنطقة يبدون انفتاحا وتعاطفا وتفهما للموقف اللبناني والعربي. ولكن الغريب انهم عندما يصلون الى اسرائيل لا ينقلون ذلك الى نتنياهو في شكل مباشر، ولا يقولون له يجب تنفيذ مقررات مؤتمر مدريد. واذا كان احدهم، يريد تسجيل ملاحظة له، فأسلوب المخاطبة يحصل بديبلوماسية".

واضافت: "الكل يعلم ما هو المطلوب من نتنياهو وما عليه ان ينفذ من التزامات، وهم يعلمون او يجهلون سبل تطويعه وخصوصا اميركا، رغم ان اسلوبها تغير بعض الشيء. لكن يبدو حتى الآن ان لا مفتاح له لحل عملية السلام".

ورأت ان الحركة الديبلوماسية الكثيفة للزوار في اتجاه بيروت لم تحقق اي تقدم في مفاوضات السلام رغم ان تلك الزيارات ضربت "رقماً قياسيا" ان لجهة هويتها او لجهة كثافتها وان مسؤولي تلك الدول اتوا من كل انحاء العالم: من دول القرار كالولايات المتحدة وروسيا الاتحادية وبعض دول اوروبا الغربية والصين. كما ان لبنان شهد حيوية كبرى على مستوى المؤتمرات. فلبنان كان موجودا من ضمن خطة بويز المرتكزة على "استعادة المواقع في كل المحافل"، وكانت له مشاركة فاعلة جدا في البنود التي تضمنتها المؤتمرات سواء في مالطا للحوار الاوروبي – المتوسطي، او في اجتماعات جامعة الدول العربية في دورتيها السنويتين وخصوصا في الاجتماعات الجانبية التي تتم في مبنى وزارة الخارجية المصرية لمراجعة مقررات القمة العربية الاخيرة التي كانت عقدت في القاهرة والمتصلة بعملية السلام، او في الترشيحات لملء المراكز الدولية والعربية وبالاتصالات مع الافرقاء.

واكدت ان لبنان لم يعد "رقما مجهولا في عملية السلام بل بات محطة اساسية من ضمن اقتناع رسخته الديبلوماسية اللبنانية بأن الحل لا يمكن الا ان يكون شاملا، وان شموليته تفترض اخذ موقع لبنان في الاعتبار.

وقالت ان الديبلوماسية اللبنانية نجحت في تخطي حجم لبنان الذي كان يؤثر على نظرة الدول، عبر الاقدار بدور لبنان أكان على المستوى الثقافي او الاقتصادي ام البشري،كما تمكن لبنان من تخطي مشكلة حجمه عبر اظهار حجمه الحقيقي البشري والثقافي والاقتصادي وحتى السياسي في المنطقة. وتمكّنت الديبلوماسية اللبنانية من تغيير نظرية حجم لبنان الصغير الى نظرية أخرى ترتكز على عودة لبنان محطة أساسية، رغم حجمه.

وأضافت ان الديبلوماسية اللبنانية تمكنت من الثبات في السياسة اللبنانية، عبر الدفاع عن الحق في المقاومة. فتبدل الجو لدى دول كانت تلوم لبنان على دعمه للمقاومة الى جو تفهم له. وخاض بويز معارك قوية في برشلونة ومالطا وفي نيويورك وحتى في جامعة الدول العربية مع بعض الدول الاعضاء فيها التي اتهمت لبنان بالوقوف مع ايران. وهذه المعارك رسخت فكرة الحق في المقاومة، بعدما كانت دول تخلط بين المقاومة والارهاب وباتت الان تميز وتتفهم وان لم تكن مؤيدة.

وساهمت الديبلوماسية اللبنانية في ارساء الحل الشامل الذي كانت تنقضه تكتيكاً نظرية "الحلول على المحاور" او "الحلول المنفردة". وقد ابدى لبنان عناداً مطلقاً في رفضه دخول مفاوضات خارج اطار شمولية الحل، فيما كان قد واجه ضغوطاً كثيرة في محاولة لاستفراده. فالعناد والمثابرة في الموقف جعلا الجميع يقرّ بان القضية اللبنانية لا تحل الا في نطاق عملية السلام. وهناك اعتبار آخر يكمن في المثابرة على رفض الحلول المجتزأة في الجنوب، كتجزئة القرار ٤٢٥. والرفض القاطع في المفاوضة على هذا القرار لقاء مكاسب لاسرائيل. وقد اعطت هذه المثابرة نتائجها، فبات مبدأ الانسحاب غير المشروط يتبلور وان لم يكن بعد جاهزاً للتمسك بحرفية هذا القرار، وعد القبول بالمفاوضة عليه لقاء ترتيبات او مكاسب تعطى لاسرائيل وتحدّ من سيادة لبنان. وهذا الامر الذي لم يكن مفهوماً في الماضي، بدأ يصبح امراً طبيعياً لدى الرأي العام الدولي. وتكون اقتناع جديد بأن الاحتلال الاسرائيلي للجنوب لا يفيد اسرائيل بشيء ولا بد من ان ينتهي وفقاً لمنطق القرار ٤٢٥.

ومن بين اللقاءات البارزة مع وزراء خارجية زاروا لبنان، تلك التي تمت مع وزير خارجية لوكسمبور جاك بوس في زيارتيه لبيروت الاولى كانت في ١٦ كانون الثاني والثانية في ١٤ تشرين الثاني. ففي الاولى حصل خلاف بينه وبين بويز، وفي الثانية كان من اكثر المدافعين عن الطرح اللبناني. في الاولى كان بوس متفائلاً، اثر انتخاب نتنياهو ولام بويز على تشاؤمه بمجيء نتنياهو. اما في زيارته الثانية فأقر بطرح بويز ان لجهة حق المقاومة او لجهة التعبير عن التطور الذي حصل لجهة حق المقاومة الذي هو ايجابي بالنسبة الى لبنان. وفي الزيارة الاولى عندما حصل خلاف قوي بين بوس وبويز حول المقاومة ومجيء نتنياهو، وصل الامر

# مؤتمر صحافي عن رسالة البابا لليوم العالمي للسلام
# الحبر الاعظم: لا نستطيع السكوت عن الفساد
# وواجب متعاطي الشأن العام تطبيق القانون والشفافية

اوضح الحبر الاعظم البابا يوحنا بولس الثاني انه "لا نستطيع ان نسكت عن الفساد الذي يعرقل النمو الاجتماعي والسياسي في شعوب عديدة"، مشيراً الى "ان المسؤولية الاولى تقع على عاتق الذين يتعاطون الشأن العام الذين من واجبهم ان يسهروا على تطبيق القانون وعلى الشفافية في كل الاعمال الادارية العامة".

## البابا و٣ رؤساء و٤٢ شخصية (تتمة)

ببوس الى حد القول لوزير الخارجية اللبناني: أنت متشائم جداً، وبالتالي لا يمكن القيام بعمل سياسي بتشاؤم كهذا فأجابه بويز أنه لا يمكن العمل في السياسة بـ"سكر".

ومن المحطات البارزة ايضاً سنة ١٩٩٧ زيارة وزير الخارجية الفرنسي السابق ايرفيه دوشاريت في ٦ أذار قبل استقالة الحكومة، بحيث أكد لبنان له ان لبنان لن يقبل اي حلّ من دون فرنسا. وهو كان قد حذّر من اعتداءات اسرائيلية محتملة وواسعة النطاق كما ان وزير الخارجية الايراني السابق الدكتور علي أكبر ولايتي كان قد زار لبنان في ٧ أيار وطرحت معه قضية الجنوب في ظل عملية السلام وعمليات المقاومة وموقعها الاساسي في تحولات محتملة.

وأتت المحادثات من ضمن ترسيخ اصول العلاقة بين دولة ودولة والتعاون على هذا الاساس.

كذلك فان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف زار لبنان ايضاً في ٢٨ تشرين الاول وابدى استعداد بلاده للقيام بمساع حميدة لتحريك عملية السلام. وزيارته للبنان كانت المحطة الاولى لجولة شرق اوسطية وبنتيجتها عيّن السفير فكتور بوسوفاليوك موفداً روسياً خاصاً لعملية السلام. لكنّ توقعات بريماكوف التي اطلقها من عمان عن اعتداء اسرائيلي واسع ضد جنوب لبنان لم تصح واعقبها نفي لها.

أما زيارة وزير خارجية أذربيجان حسن حسنوف، لبيروت في ١٩ تشرين الثاني، فقد تميزت بثلاث محطات: هجومه على روسيا، دعوة لبنان الى الضغط على أرمن لبنان ليضغطوا بدورهم على أرمينيا كي تنسحب من ناغورني كاراباخ، واقامة علاقات ديبلوماسية بين البلدين في وقت واحد. ولم يتجاوب لبنان معه بالنسبة الى الأرمن بل بالعكس اذ امتنع عن التوقيع على اتفاق تعاون بين وزارتي خارجية البلدين. ولم يتجاوب معه ايضاً بالنسبة الى اقامة علاقات ديبلوماسية لأسباب ذات صلة بالتقشف.

### لائحة الزوار

بدأ تدفق وزراء الخارجية الى لبنان في ١٦ كانون الثاني ١٩٩٧، بوصول وزير خارجية لوكسمبور جاك بوس بصفة بلاده رئيسة الاتحاد الاوروبي. وتلاه وزراء خارجية: البرازيل (٣ شباط)، أرمينيا (٦ أذار)، فرنسا (٧ اذار)، ليبيريا (١٠ نيسان)، سيراليون (٢٢ تشرين الاول)، روسيا (٢٨ تشرين الاول)، روسيا البيضاء (٣٠ تشرين الاول)، كندا (١٣ تشرين الثاني)، لوكسمبور (١٤ تشرين الثاني وهي الثانية خلال عام)، الكويت (١٧ تشرين الثاني)، أذربيجان (١٩ تشرين الثاني).

واللافت ان اربعة وزراء زاروا لبنان دفعة واحدة في غضون ستة ايام. وفي آخر شهر من السنة زار بيروت ايضاً وزيرا خارجية الصين وسورينام. اما وزيرا الدولة للشؤون الخارجية اللذان زارا بيروت فهما النمسوية بنيتسا فيرارو ڤالدنار في ١٩ شباط، والبريطاني ديريك ڤاتشيت في ٢٩ أيار. وبلغ عدد نواب وزراء الخارجية الذين زاروا بيروت خمسة أبرزهم الاميركي مارتن انديك الذي زار بيروت في ١٦ كانون الاول الماضي.

واستقبل بويز في مكتبه ١٢٦ سفيراً خلال السنة بمعدل عشرة سفراء شهرياً، باستثناء تشرين الاول بحيث بلغ عدد الذين استقبلهم ١٨ سفيرا.

### التعاطي مع الاميركيين

وشهدت السنة الماضية اتباع اصول في وزارة الخارجية مع الوفود الاجنبية الزائرة بعقد جلسات عمل فورية لدى وصولها من المطار. وهناك محاضر تسجّل وجدول أعمال للمسائل المطروحة يشارك فيها السفراء بعد ان ارسى وزير الخارجية اسلوباً جدياً وعلمياً بالتعاطي مع الدول في وقت تعاني وزارة الخارجية نقصاً في عدد الديبلوماسيين والاداريين بنسبة ٣٥ في المئة. وهذا ما طرحه بويز في اللجنة البرلمانية للشؤون المالية في اثناء دراسة ميزانية الوزارة الاثنين الماضي، الى ميزانية الوزارة الخانقة. ورغم العقبات في موضوع التشكيلات ومقابل المردود البارز على الصعيد الديبلوماسي للوزارة فهناك عرقلة لها في الداخل بآليتها، رغم عرض بويز منذ ٣ اعوام لمشروع تنظيم جديد للوزارة باعادة تركيب وزارة من جديد بانشاء مكاتب (Desks) بدلاً من المديريات الحالية لمركزية الملفات.

عقد راعي ابرشية صور للموارنة، رئيس "لجنة عدالة وسلام" الاسقفية المطران مارون صادر، مؤتمراً صحافياً العاشرة والنصف قبل ظهر امس في المركز الكاثوليكي للاعلام، قدّم فيه رسالة البابا في اليوم العالمي الحادي والثلاثين للسلام، في حضور عدد من الكهنة والمهتمين.

استهلالاً تحدث المسؤول عن الصحافة والسينما والتلفزيون في المركز الاب يوسف مونس، ومما قال: "هذا هو فرح الميلاد وفرح السنة الجديدة: سلام بين السماء والارض، بين الله والانسان، والانسان واخيه الانسان، والانسان ونفسه. هذا السلام يتم في لبنان بالعدالة للجميع انطلاقاً من عدالة كل شخص، بعودة المهجرين، ورجعة المبعدين عن لبنان، بتحرير المقهورين من الاقطاع السياسي والمذهبي الجديد وبانتفاء حق الغاء الآخرين واتهامهم".

### الرسالة

ثم اوجز المطران صادر الرسالة وعنوانها "من عدالة كل شخص يولد سلام الجميع"، وجاء في كلمته: "ان رسالة السلام التي يوجهّها قداسة البابا يوحنا بولس الثاني هذه السنة الى المؤمنين والعالم اجمع، تحمل في طياتها معاني عميقة جداً للسلام والعدالة وللارتباط الوثيق بينهما. انها تؤكد ان لا سلام بلا عدالة ولا عدالة بلا سلام.

هناك رباط قوي بين عدالة كل انسان وسلام المجموعة. فلهذا السبب يقول قداسته انه يود ان يخاطب اولاً رؤساء الدول لانه واثق بأن عالمنا الحاضر رغم ان في مناطق عديدة اعمال عنف وخصومات، يفتش عن توازنات ثابتة بغية الوصول الى سلام حقيقي وثابت.

١- العدالة والسلام

ليسا مجرد فكرة نظرية بعيدة المنال انما هما قيمتان محفورتان في قلب كل انسان كميراث مشترك. الافراد والجماعات والعائلات والامم مدعوون الى ان يعيشوا بالعدالة وان يعملوا من اجل السلام. لا احد يستطيع ان يتنصل من هذه المسؤولية.

في هذه السنة تتجه افكار قداسته نحو الذين وجدوا رغم ارادتهم في نزاعات مؤلمة ونحو المنبوذين والفقراء ونحو ضحايا كل انواع الاستغلال. هؤلاء يشعرون في اعماق ذواتهم بمعنى فقدان السلام ونتائج الظلم.

٢- العدالة مرتكزة على احترام حقوق الانسان

لكل انسان، من طبيعته الانسانية، حقوق انسانية عامة وشاملة وغير قابلة للانتهاك ولا للتغير او للتبديل. منذ خمسين عاماً، بعد حرب طبعت بطابع انتهاك حقوق الانسان في صميمها، اعلنت جمعية هيئة الامم المتحدة شرعة حقوق الانسان التي تعترف بكرامة كل اعضاء العائلة البشرية وحقوقهم المتساوية والثابتة، وان هذه الحقوق هي اساس الحرية والعدالة والسلام في العالم. وهذه الشرعة تنص على ان لا احد يستطيع، سواء اكانت دولة او منظمة، ان تهدم الحقوق والحريات المنصوص عليها.

ولمناسبة الذكرى الخمسين لشرعة حقوق الانسان يجدر بنا ان نذكّر بأن لترقية حقوق الانسان وحمايتها اهمية اولى لدى مجموعة اعضاء وهيئة الامم.

### التضامن العالمي

ان التغيرات الجيوبوليتيكية التي تعاقبت بعد ١٩٨٩ ترافقت مع ثورات حقيقية في الحقل الاقتصادي والاجتماعي وبموجبها اصبحت عالمية الاقتصاد والمال امراً واقعاً. كما اننا نحصد اليوم ثمار التقدم السريع المرتبطة بتقنيات المعلومات. نستطيع ان نقول اننا اليوم على عتبة عهد جديد يحمل في طياته آمالاً كبيرة واسئلة مقلقة. ما هي نتائج هذه التغيرات الجارية؟ هل يستطيع الجميع ان يستفيدوا من السوق العالمية؟ وهل تتسنى فرص السلام للجميع؟ هل ستكون العلاقات بين دول العالم اكثر عدالة؟ هل ان المنافسات والمضاربات العالمية بين الشعوب والامم ستقود البشرية نحو عدم استقرار اكبر؟

لكي نصل الى مجتمع اكثر عدالة في عالم يتطور نحو العالمية، ان المنظمات الدولية هي التي تساهم في تحريك حس مسؤولية الذي يؤول الى المسؤولية الخير العام. التحدي هو في تأمين عالمية التضامن بدون تهميش احد.

### عبء الديون الخارجية

ان دولاً عديدة بسبب ضعف طاقاتها المالية ممدّدة بأن تكون مستثناة من عالمية الاقتصاد، ودول اخرى لديها طاقات عديدة ولكن لاسباب متعددة لا تستطيع ان تستفيد من هذه الطاقات.

اهم هذه الاسباب الفوضى والنزاعات الداخلية والنقص في البنى المناسبة والفساد المتفشي والجرائم. لذلك ان عالمية الاقتصاد يجب ان تسير جنباً الى جنب مع التضامن ويجب ان تُعطى مساعدات خاصة الى هذه الدول التي لا تستطيع بامكاناتها الخاصة ان تدخل في السوق العالمية. ان هذه الدول لها الحق في ذلك باسم العدالة.

ويقول قداسته ان افكاره تتجه نحو الدول الرازحة تحت عبء الديون الخارجية ويتمنى ان تتلقى هذه الدول المساعدات الضرورية قبل عام ٢٠٠٠. ان الدول الغنية تستطيع ان تفعل الكثير في هذا الموضوع.

# مؤتمر صحافي عن رسالة البابا لليوم العالمي للسلام (تتمة)

ان موضوع الديون الخارجية هو جزء من موضوع اوسع، الا وهو موضوع الفقر وعدم المساواة في الفرص الجديدة التي ترافق تطور عالمية الاقتصاد. اذا كان تطور عالمية الاقتصاد يهدف الى تطور بدون تهميش، فليس في الامكان احتمال عالم يعيش فيه جنب الى جنب الاغنياء والبؤساء اشخاص لا يملكون شيئاً، محرومين حتى من الضروري، وآخرون يبذرون بدون تحفظ، ما يكون الغير في أمس الحاجة اليه.

ان الوسائل الفاعلة لالغاء الفقر المدقع لا تنقص. مثلاً توظيف الاموال في الحقول الاجتماعية والمنتجة من كل المراكز الاقتصادية العالمية.

٥- ضرورة ثقافة الشرعية

وماذا نقول عن اللامساواة الموجودة في داخل البلدان؟

ان اللامساواة الاولى هي وجود الفقر المدقع، وان الغاءها هو من الضروريات الاولى سواء اكان على المستوى الوطني او الدولي. ولا نستطيع ان نسكت يقول قداسته، عن الفساد الذي يعرقل النمو الاجتماعي والسياسي في شعوب عديدة.

ان المسؤولية الاولى تقع على عاتق الذين يتعاطون في الشأن العام. الذين من واجبهم ان يسهروا على تطبيق القانون وعلى الشفافية في كل الاعمال الادارية العامة. ان الدولة الموضوعة في خدمة المواطنين هي التي تسوس ممتلكات الشعب وهي التي يديرها في سبيل الخير العام.

من غير المسموح، يقول قداسته، ولا بشكل من الاشكال، بأن تكون الموارد المخصصة للخير العام، مستعملة لغير أهداف، خاصة او مخالفة للقانون.

٦- انواع خاصة من الظلم الخطير

توجد اشكال اخرى من الظلم تهدد السلام. مثلا عدم امكان الوصول الى اعتماد تسليفات الى أمد معين، الارتفاع الباهظ للفوائد، ازدياد ممارسة العنف على النساء والاولاد، الصبيان والبنات، البغاء والدعارة، استغلال عمل الاولاد بشروط قريبة من العبودية.

من اجل مقاومة كل هذه العاهات يجب اللجوء الى تربية جديدة والى ترقيات ثقافية جديدة حتى يعرف الجميع انه يجب احترام كل انسان من اي فئة كان وان البشر متساوون في الكرامة وان لهم الحقوق نفسها وعليهم الواجبات نفسها.

٧- بناء السلام على العدالة هو واجب الافراد والجماعة

ان السلام بالنسبة الينا يقول قداسته يولد من العدالة. لا أحد يستطيع ان يعفي نفسه من واجب مهم كهذا يعود الى خير البشرية جمعاء. ان هذا الواجب ملقى على عاتق كل رجل وكل امرأة حسب امكاناتهم ومسؤوليتهم.

يقول قداسته، اني اتوجه اليكم اولا يا رؤساء الدول ومسؤولي الامم لأن عليكم ملقاة مسؤولية السهر على الدولة في بلادكم. ليس سهلا القيام بمسؤولية كهذه. ولكن من اولى واجباتكم بناء السلام على العدالة مع مساهمة جميع فئات المجتمع.

ويطلب قداسته خصوصا من المعلمين على مختلف مستويات التعليم والتربية، ان يربّوا الاجيال الطالعة على القيم الادبية والاخلاقية والوطنية، وان يربوهم على مفاهيم العدالة والسلام.

وللعائلة دور مهم في التربية في هذا المضمار، وخصوصا بالمثل الذي يعطيه الاهل داخل العائلة وخارجها. ان العائلة هي مدرسة الحياة الاولى.

ويقول للشباب انتم الذين تطمحون الى العدالة والسلام احفظوا هبة في قلوبكم رغبة البحث عن هذه القيم في كل مراحل الحياة لكي تحفظوها في الظروف الواقعية حيث ستكونون في المستقبل. انبذوا كل تجارب الحياة اللاشرعية التي تقود الى سراب النجاح والغنى، ولكن بالعكس ابحثوا عن تذوق ما هو عادل وحق وهكذا من عدالة كل انسان يولد سلام الجميع.

٨- المشاطرة طريق السلام

ان يوبيل السنة الالفين يقترب بسرعة وسيكون بالنسبة الى المؤمنين الوقت المكرس وخصوصا للرب سيد التاريخ، وسيكون لتذكير الجميع بارتباط الخليقة بخالقها. اذا هو وقت مميز للتفتيش عن العدالة التي تقود الى سلام.

انطلاقا من الايمان بالله بالمحبة، ومن المشاركة في الفداء الشامل، ان المسيحيين مدعوون الى ان يطابقوا حياتهم مع مقومات العدالة وان يسالموا، لأن المسيح اعطانا ليس فقط السلام، بل اعطانا سلامه ممهورا بعدالته. المسيح هو السلام والعدالة ويصبح سلامنا وعدالتنا. قلت هذا الكلام، يقول قداسته، منذ عشرين عاما ولكن بالنسبة الى التطورات التي حصلت فلهذا الكلام معنى خاص ومعنى واقعي وحي.

اليوم خصوصا يجب ان يكون حب الفقراء والضعفاء والمتألمين علامة المسيحي المتميزة. لا يكفي ان نقدم ما نملكه ماديا ولكن يجب ان تكون لدينا روح المشاطرة. ان الذين يعيشون حال الفقر هم في حاجة الى ما هو ضروري لسد عوزهم وفقرهم.

٩- ان الروح القدس يعمل في العالم

لقد بدأت سنة الروح القدس التي تهيئنا ليوبيل السنة الالفين المكرسة للروح القدس. ان روح الرجاء يعمل في العالم. انه حاضر في الخدمة المجانية التي تقدم الى المهمشين والمتألمين ومع كل الذين يعملون من اجل المهجرين، وهو حاضر خصوصا مع الذين يعملون بصبر وتواصل من اجل السلام والمصالحة بين اعداء الامس. ان كل هذه الاعمال هي علامة رجاء تشجع على البحث عن العدالة التي توصل الى السلام. ان جوهر رسالة الانجيل هو المسيح. نتمنى ان ينير وجهه مسيرة البشرية نحو الالف الثالث ولتكن عدالته وسلامه هدية الجميع من دون تمييز".

ثم وزع نص رسالة البابا الذي ترجمته اذاعة "صوت المحبة" الى العربية، وهو يقع في ٧ صفحات فولسكاب، ويتضمن العناوين الآتية: اساس العدل احترام حقوق الانسانية، عالمية التضامن، العبء الكبير للديون الخارجية، الضرورة الملحة الى ثقافة المساواة، اشكال الظلم الخطيرة، بنيان السلام في العدل هو واجب الجميع وكل انسان، المقاسمة طريق السلام، الروح القدس الفاعل في العالم.

# فضل الله: الاهتمام الاميركي بلبنان يتصل باسرائيل ولا يحاصر سوريا

اعرب العلامة السيد محمد حسين فضل الله عن اعتقاده ان اهتمام الولايات المتحدة بلبنان لا ينطلق من محاصرة سوريا و"لكنها قد تحاول ازعاج سوريا باثارة بعض الناس الذين يسمون بالمعارضين، وبعض الحساسيات السياسية".

سئل فضل الله في "درس التفسير القرآني" الاسبوعي عن نظرته الى عودة الاهتمام الاميركي بلبنان، وهل ان المسألة تتعلق بالسعي الى محاصرة سوريا، او بموضوع الانتخابات الرئاسية، او بالوضع في "الجنوب"؟ فأجاب: "من الطبيعي ان لأميركا مصالح حيوية في المنطقة، اقتصاديا وسياسيا وأمنياً، وهي تتحرك وفقاً لهذه المصالح، لأنها تريد في خطتها ان تجعل المنطقة بكل ثرواتها واسواقها ومواقعها الاستراتيجية تحت تأثير نفوذها، ولاسيما ما يتصل بالنفط والاسواق الاستهلاكية. كما أن أميركا تخطط لثبات الدولة الصهيونية وقوتها ودخولها عضواً فاعلاً في المنطقة، بل دولة أقوى من كل دول المنطقة.

لذا لا تتحرك اميركا في سياستها عندما تهتم ببلد هنا وهناك، من خلال القضايا الصغيرة كموضوع الانتخابات الرئاسية، وهي مسألة كان الخارج يحددها في كل ادوارها ويستجيبها الداخل ولم تكن في أي وقت خياراً لبنانياً مستقلاً. وبذلك، لا بدّ من ان ترتب بالتوفق بين ما هو دولي واقليمي. اما الوضع في الجنوب، فهو خاضع لحركة التسوية في المنطقة، التي ترعاها اميركا وتضغط من خلالها على الواقع العربي، ولكن لم يأت الوقت الملائم لحلّ قضية الاحتلال الاسرائيلي للجنوب، لأن هناك مراحل متعددة لا بدّ من ان تتحرك في لعبة التسوية قبل الوصول الى هذا الهدف.

انني لا اتصور ان الاهتمام الاميركي بلبنان ينطلق من محاصرة سوريا، لأن أميركا لا تزال تحترم الدور السوري في لبنان، ولكنها قد تحاول ازعاج سوريا باثارة بعض الناس الذين يسمّون بالمعارضين، وبعض الحساسيات السياسية، من دون ان تبلغ درجة الخطر. ان الاهتمام الاميركي بلبنان رغم ضعفه في ميزان القوة وصفره جغرافياً لا يزال يمثل موقعاً حيوياً في المنطقة على الصعيد السياسي، فهو الملتقى لكل التيارات السياسية والمحضن لكل الاتجاهات الثقافية في المنطقة، وهو قبل كل شيء يمثل قاعدة المخابرات في المنطقة، وقد تحدث بعض المسؤولين الاميركيين من الديبلوماسيين عن ان "لبنان هو أفضل مكان للتنصت" فمن يملك موقعاً سياسياً متقدماً في لبنان يملك الكثير، لأن قيمة لبنان ليست في حجمه المادي بل في حجمه السياسي، من حيث علاقته بالخطوط السياسية في المنطقة".

وخلص: "لا بد من ان نفكر ايضاً في ان الاهتمام الاميركي بلبنان يتصل بالتخطيط الاميركي للواقع الاسرائيلي في المنطقة، لأنها تعمل على اساس ايجاد الكثير من الخطوط التي تتصل بالخط الاسرائيلي، من خلال اكثر من موقع سياسي في المنطقة، ونحن نعرف ان هناك اكثر من خط اسرائيلي في الواقع اللبناني السياسي، وقد حذرنا اللبنانيين اكثر من مرة من هذا الاهتمام الاميركي. جربنا هذا الاهتمام في حرب ١٩٧٥ التي كانت، بكل ويلاتها ودمارها ومآسيها وتهجيرها، مشروعاً اميركياً لتنفيذ بعض الخطط توصلاً الى أهداف اميركية معينة".

# شلوق وأبورحل: ميداليتان لهما مذهبتان من اتحاد الصحافة في سان باولو

منح اتحاد الصحافة في سان باولو الزميل في "النهار" حبيب شلوق والزميل انطوان ابورحل، ميدالية مذهبة، تقديراً لعملهما الاعلامي ونقلهما صورة دقيقة عن البرازيل الى الخارج.

وفي البراءة ان مراسل "النهار" كتب مقالات عدة عن البرازيل برزت خصوصاً في "انجازاته الاعلامية والتحقيقات ولا سيما منها التي كتبها خلال زيارته للبرازيل". وأشارت الى ان هذه الاعمال "تظهر طاقاته المهنية وتعمقه الفكري والاعلامي وجرأته التي برزت أيضاً في سفراته الى الخارج والمقالات التي زودها صحيفته، وأعطى فيها اخباراً واضحة وصادقة والى حد ما نموذجية عن البرازيل ورقيها ونهضتها السياسية والديموقراطية".

وفي البراءة الاخرى، ان ابو رحل الذي زار البرازيل مراراً، كتب كثيراً عن البرازيل وشعبها ومرافقها، ناقلاً صورة جلية عن هذا البلد المعطاء، اذ هو شارك في مؤتمرات عدة وشارك في رحلة الى التو دو شينغو حيث الشعب الاصلي للبرازيل، كذلك ركز في تحقيقاته في صحف لبنانية على "كوكتيل الشعوب" الذي يؤلف حضارة هذه البلاد، وخاصاً جوانب من مقالاته للمجالات الثقافية والرياضية والسياحية فيها.

وأبدى رئيس الاتحاد كارلوس كورييا دو اوليفييرا اعتزازه بمنحهما الميداليتين.

ويذكر ان الاتحاد أُسِّسَ قبل ٦٤ عاماً وهو "يناضل منذ ذلك التاريخ في سبيل حرية التعبير والتفكير".

# "الهيئة الوطنية": ٢٩ معتقلاً اخبارهم مجهولة منذ تشرين الاول

نشرت "الهيئة الوطنية للمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية" اسماء معتقلين في الشريط الحدودي المحتل، اقتادهم الاسرائيليون واعوانهم منذ تشرين الاول الماضي الى جهة مجهولة.

وذكرت انها وزعت هذه المعلومات في مذكرة على منظمة العفو الدولية – لندن و"منظمة حقوق الانسان المراقب – نيويورك"، وعممتها على مندوبيها في جنيف والبرازيل وفرنسا واميركا.

● ارنون ١٩٩٧/١٠/٢: قاسم لطفي عساف، محمد سليم قاطباي، عباس محمد عطية، مصطفى جواد توبة، اضافة الى ابنه علي مصطفى توبة البالغ من العمر ١٤ عاماً في تاريخ ١٩٩٧/١٠/٦، على يد اربع سيارات للمخابرات الاسرائيلية واقتيدوا الى جهة مجهولة.

● بنت جبيل ١٩٩٧/١٠/١٠: تيسير دباجة، نعيمة فيصل جابر، خالد ادريس، بسام علي حمادة، بلال ابرهيم اشقر، بلال كايد فرح، اضافة الى زينب ناصر في ١٠/١٣ ومازن عبدالله (١٣ عاماً) في ١٠/١٤.

● دير سريان ١١/٢٥: الماظة ابرهيم.

● العديسة ١١/٢٥: يحيى الاسمر واكرم بعلبكي ووالدته وفهد رمال.

● قليا ١٢/٩: يونس شلهوب.

● بلاط ١٢/٩: عبد الناصر سكينة.

● مرجعيون ١٢/٩: ابرهيم وبولس اسكندر وايڤون سويدي.

● شبعا ١٢/٢٥: مروان كنعان مع زوجته هدى مركيز وطفليهما الرضيعين ونصار حسين نصار وخليل ومحمد الهاشم.

# المطران حداد هنأ المسلمين برمضان: الدين ليس سبباً للخلاف

هنأ رئيس اساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الكاثوليك المطران اندره حداد الطوائف الاسلامية ببدء شهر رمضان وقال امس: "اغتنم مناسبة حلول شهر رمضان المبارك لكي نهنئ اخواننا في الطوائف الاسلامية بهذا الموسم المقدس، وبالتالي باكليله عيد الفطر المبارك. ونحن نعتبر ان وجودنا في هذا الوطن ايماناً وطوائف انما يقدم شهادة للعالم كله ان الدين لا يمكن ان يكون سبباً للاختلاف بين الناس، لان كل الاديان كما نعرفها تدعو الانسان الى عبادة الخالق والى محبة الانسان الآخر والى الصلاة والزكاة والصوم والى كل الاعمال الصالحة.

ان الخلاف بين المواطنين المنتمين الى اديان متعددة وطوائف متنوعة سببه التعصب وليس التدين، والتعصب هو موقف اجتماعي سياسي قبلي يتستر بالدين للوصول الى مصالح شخصية معينة. وقد قمنا في مجلس اساقفة زحلة والبقاع بخطوة رائدة قبل شهر عندما طلبنا من جميع المسؤولين والمسؤولات في المدارس الكاثوليكية ان يقفلوا مدارسهم في اعياد المسلمين بايامها الكاملة المقررة كما يقفلونها في اعياد المسيحيين، مع اعطاء شرح لمعنى كل عيد. ونعتبر ان ذلك خطوة اساسية في بناء الوحدة الوطنية التي لا يمكن ان تكون الا اذا احترم كل انسان دين الآخر وعامله بما يجب من تكريم وابتعد عن كل ما يسيء الى العقيدة والاعمال التي يأمر بها الدين".

وخلص: "لذلك نبارك لاخواننا المسلمين هذا الصوم الذي بدأ يوم الثلثاء، مع سماحة مفتي الجمهورية الذي سمعنا كلمته التوجيهية تدعوهم الى العبادة والتأمل في التعاليم الدينية والى مساعدة الفقراء والمحتاجين. كما نسمح لانفسنا بأن ندعو الجميع الى ان يقلعوا عن الولائم الفخمة ومظاهر الترف في مثل هذا الصوم المبارك وكأن الصوم يكافئ نفسه في آخر النهار".

# قباني رفض المس بالأحوال الشخصية: موضوع غير قابل للبحث مطلقاً

رفض مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني المس بقانون الاحوال الشخصية والغاء المحاكم الشرعية واكد "ان هذا الموضوع غير قابل للبحث مطلقاً (...) لانه يمس بعقيدتنا الدينية التي نحرص عليها ونتمسك بها ولانه يؤدي الى ضرب مقومات المجتمع اللبناني الخلقية والنفسية والدينية والاجتماعية".

اقام قباني غروب اول من امس افطاراً في دار الفتوى تكريماً للعلماء والقى فيهم كلمة تحدث في مستهلها عن دورهم في المجتمع وقال: "ان علينا ايها السادة العلماء، واجبات اساسية ثلاثة:

– واجب اساسي في نطاق الاسرة والمجتمع والحياة، بالعمل على تربية الناشئة والاجيال على العقيدة وقيم الاسلام واخلاقه الفاضلة وشريعته السمحة، وغرس روح التقوى وطاعة الله في نفوس الناس، والقرآن العظيم والسنة النبوية هما سبيلنا الى ذلك كله.

– وواجب اساسي في نطاق الوطن، بالعمل على تعزيز وحدته، وتضامن ابنائه، ونهضة مؤسساته واجياله، وتحرير جنوبه وبقاعه الغربي من الاحتلال الاسرائيلي.

– وواجب اساسي في نطاق الامة، بالعمل على وحدتها وتضامنها ونهضتها وصون حقوقها وتحرير المسجد الاقصى وفلسطين كلها من الاحتلال الاجنبي الصهيوني فيها.

ان اسرائيل كيان اجنبي محتل لفلسطين، والشعوب تعمل على تحرير أوطانها، وتحرير فلسطين امانة في اعناق الامة كلها، هذه امانة يجب ان نعلمها لابنائنا واجيالنا ولا نتخلى عنها.

ان مشروع السلام قد لفظ انفاسه الاخيرة ان لم نقل انه ولد ميتا منذ البداية،.ان السلام ليس خيار اسرائيل اطلاقاً، لقد صرح رئيس حكومة العدو الاسرائيلي عندما سئل، اذا خيّرت فماذا تختار، السلام ام القدس؟ فقال: القدس.

السلام اذن ليس خيار اسرائيل، بل خيارها هو الاجهاز على احتلال فلسطين كلها، والتوسع لاقامة دولة اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل. ان السلام في نظر اسرائيل يعني فرض الاستسلام على الامة كلها، والامم الحية لا تبيع اوطانها، ولا ترضى بالهوان لشعوبها وان اسرائيل تظن انها بآلتها العسكرية وباسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها سوف تفرض الاستسلام علينا. لن نستسلم لاسرائيل اطلاقا ولا للقوى الكبرى التي تقف وراءها اسرائيل وتدعمها ولن ترهبنا اسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها اسرائيل: بقنابلها الذرية ولا ببوارجها البحرية ولا بطائراتها وطلعاتها الارهابية ولا بمدرعاتها الحربية لن تقوى اسرائيل على اضعاف روح الجهاد فينا حتى تدرر المسجد الاقصى وفلسطين كلها. علموا اولادكم واجيالكم هذه الحقيقة. انها ليست حلما انها حقيقة وكل آت قريب "والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون".

اننا امام عدو اجنبي محتل لفلسطين هو اسرائيل وما دام بقي صوت واحد صارخ بعدم الاستسلام لاسرائيل فلن تكون هناك هزيمة وانتم ايها العلماء طليعة هذا الصوت. اننا لن نستسلم لاسرائيل اطلاقا وبيننا وبين اسرائيل الزمن الذي لا ينتهي الا بانقضاء هذه الدنيا. وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم: "قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب وهم لا يشعرون" وقال الله ايضا: "قد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام".

# هنأ اللبنانيين بالاعياد وشهر رمضان غيث: مناسبة طيبة لتجديد الايمان

تمنى القائم مقام شيخ عقل الدروز الشيخ بهجت غيث ان يشكل حلول عيدي الميلاد ورأس السنة وشهر رمضان "مناسبة طيبة لتجديد الايمان في نفوس اللبنانيين والعرب والمسلمين ليعودوا الى اصالتهم وتاريخهم ومصلحتهم الوطنية والقومية".

وجه الشيخ غيث امس في دار الطائفة كلمة الى اللبنانيين لمناسبة الاعياد، جاء فيها":

تطل علينا السنة الجديدة، ونحن على مشارف استقبال صبحة الالفين، مع إطلالة شهر رمضان المبارك، وتزامن الاعياد المسيحية والاسلامية، والتقائها بارادة إلهية، في مهد انبعاثها من هذه الارض المقدسة، المبارك حولها بأذنه تعالى، ليجعلها مناسبة طيبة لتجديد الايمان في نفوس اللبنانيين والعرب والمسلمين، ليعودوا الى اصالتهم وتاريخهم ومصلحتهم الوطنية والقومية، في الاجتماع والتوحد والالتقاء على كل ما فيه خير امتهم وعزتهم وكرامتهم، واجماع ارادتهم على تحرير ارضهم ومقدساتهم من العدو المغتصب.

نسأله تعالى ان يجعلها أعياد خير وبركة ويمن، وسنة صحوة ووعي وتصحيح مسار، وإعادة نظر في المواقف والقرارات والممارسات الخاطئة، التي أوصلت البلاد الى حافة الخطر، وأدت الى حالة الضيق والارباك والفوضى والتراجع على كل المستويات والمرافق المعيشية والاجتماعية والسياسية والاخلاقية وغيرها. وهذا يجعلنا نرفع الدعاء لعزته تعالى ان يعيد بسمة الفرح الى وجوه اللبنانيين، بعودة نهج الحق والعدالة والمساواة والاستقامة في ضمائر المسؤولين، لتعود الاعياد وقد تحررت الارض من ثقل الاحتلال البغيض، وتحررت النفوس من كل اثقال الخبائث والمنكرات والضغائن والاحقاد والاطماع والشهوات، لتصح معاني الرياضة الجسمية والروحية، في شهر الخير والبركة، ليس فقط بصوم الجسوم عن الطعام، بل بصوم النفوس عن ارتكاب الذنوب والآثام، وصوم الجيوب والافواه عن المآكل والمال الحرام، وصوم الالسنة عن الكذب والزور وفحش الكلام. وبذلك تتم وتستكمل القيم والمثل والمبادئ الاخلاقية السامية التي أمر بها سبحانه وتعالى خلقه، وخصهم بشرف الخلقة على صورته والزمهم بكلمة التقوى، الكلمة السواء التي كانت منذ البدء وستعود وتملأ النفوس والقلوب بالخير والامل والرجاء، وتجمع العائلة الانسانية على مائدة المحبة الالهية والالتقاء والاخاء رغم تعدد الحضارات والثقافات والديانات. فلا بد للانسان من ان يعود الى رشده، ويكتشف وجه الحق والحقيقة في جوهر ذاته اللطيفة الشريفة التي تتوحد في الذات الالهية الواحدة رغم كل المظاهر والوجوه المتعددة. فأينما توجهت فثم وجه الله الواحد الاحد الفرد الصمد، وغب تخلص الانسان من فضول زينة الحياة الدنيا وتفاهات الزمن والعودة بصدق الى اعماق حقيقته الآدمية، ليشرق وجهه بالفضائل التوحيدية للذات الالهية، وتفيض عليه معاني الاسماء الحسنى والصفات القدسية، ويتحلى بالاخلاق التوحيدية، فيحقق الغرض من وجوده باتباع نهج الاخلاص في القول والعمل، فيرضي نفسه ومجتمعه وأمته، ويرضي خالقه، ويحظى بالاستقرار النفسي ويفوز بالسعادة في الدنيا والاخرة، والسلام على من اتبع الهدى، وكل عام وكل اللبنانيين والعرب والمسلمين بألف خير، وعشتم وعاش لبنان".

# نواب وشخصيات وأحزاب قدموا التعازي بداود باز

واصل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي علي قانصو وقيادة الحزب وعائلة باز امس تقبلهم التعازي بعضو المجلس الاعلى في الحزب داود باز.

وحضر معزيا كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ونائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي والوزراء طلال ارسلان وغازي سيف الدين وبشارة مرهج والياس حنا وجان عبيد واكرم شهيب والياس حبيقة واسعد حردان وشامي برصوميان، والنواب عبده يجاني وتمام سلام وعمار الموسوي ومروان فارس وغسان الاشقر وغسان مطر وجميل شماس وبهاء الدين عيتاني وانور الخليل وعلي حسن خليل وحبيب حكيم وزاهر الخطيب وغازي زعيتر وعلي الخليل واسطفان الدويهي وعبدالله قصير، والنواب السابقون: زهير العبيدي وسورين خان اميريان وعصام نعمان ونقيب الصحافة محمد البعلبكي وممثل سفير فرنسا فرنسوا ابي صعب، والسفير فوزي صلوخ، مستشار الرئيس الحريري محمد كشلي، مستشار وزير المهجرين غازي العريضي، ووفود من الاتحاد العمالي العام برئاسة غنيم الزغبي والحزب الشيوعي وحزب النجادة و"التنظيم القومي الناصري" وحركة "امل" و"حزب الاتحاد" و"الحزب الديموقراطي الشعبي" و"الجماعة الاسلامية" و"حزب الله" وحزب البحث العربي الاشتراكي والحزب التقدمي الاشتراكي و"التكتل الوطني الديموقراطي" و"الحركة اللبنانية" و"جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية" و"تجمع اللجان والروابط الشعبية"، والفصائل الفلسطينية واتحاد الكتاب اللبنانيين و"اتحاد عمال الفنادق والمطاعم" "دار الندوة"، وعدد من الشخصيات السياسية والعسكرية وفاعليات.

## قباني رفض المس بالأحوال الشخصية (تتمة)

ان سوريا ولبنان ايها الاخوة هما في موقع المواجهة ضد اسرائيل واطماعها والايام المقبلة حبلى بمفاجآت واخطار تستهدف لبنان وسوريا معا ولبنان وسوريا اليوم ايها الاخوة هما احوج من اي وقت مضى الى الوحدة والتضامن والتعاون لمواجهة الاخطار التي تستهدف وجودهما وكيانها معا ان لبنان وسوريا في خندق واحد.

ولن يصون لبنان وسوريا من الاخطار الا وحدة الموقف والعمل والقرار، انها مسؤوليتنا جميعا وانها لامانة.

انتم تعلمون ان الايمان في الاسلام لا ينفك عن الاخلاق وقيمها وتعزيزها في نفوس الناس والناشئة والاجيال انما مهمة الاباء والامهات في نطاق الاسرة ومهمة العلماء في الطليعة بل ومهمة المسؤولين ايضا في البلاد.

لقد حذرنا مرارا من عواقب التردي الاخلاقي في برامج التلفزة، ورأينا ولا نزال نرى، انه لا بد من تعزيز الرقابة المسبقة على ما يعرض من خلال برامج التلفزة، ولا بد من حزم الامر في هذه المسألة، لان البرامج المخلة بالاداب لا تسيء الى الاجيال في داخل الوطن فحسب، بل تسيء من خلال القنوات الفضائية اللبنانية الى سمعة لبنان والى اللبنانيين في الخارج، وانها لامانة.

لقد تابعنا بقلق، كل الطروحات التي تطرقت اخيرا الى موضوع الزواج المدني الاختياري، والغاء المحاكم الشرعية، ونقل اختصاصها الى القضاء المدني.

ان المحاكم الشرعية ليست موضوعا للاخذ والرد انها مؤسسة راسخة في تاريخنا اللبناني والعربي، وهي جزء من كيان الدولة ومؤسساتها، ولا يمكن ايلاء صلاحياتها الا الى العلماء المختصين في فقه الشريعة واحكامها، والتي تعبر عن العقيدة الدينية والايمان الديني في الاسلام، الذي شرعه الله وانزله بالحق، ونخشى ان يكون ما يثار عن هذا الموضوع من حين الى اخر، مقدمة للعودة الى طرح مسألة العلمنة، او حتى مسألة قانون اختياري للاحوال الشخصية، لقد عبّرنا عن موقفنا الرافض والثابت في ذلك مرارا، ونؤكد اليوم مجددا، ان هذا الموضوع غير قابل للبحث مطلقا، ومن الافضل طيه بصورة نهائية، لانه يمس بعقيدتنا الدينية التي نحرص عليها ونتمسك بها، ولانه يؤدي الى ضرب مقومات المجتمع اللبناني الخلقية والنفسية والدينية والاجتماعية، ولا يجوز ان نتمثل بالمجتمعات الغربية في هذا الشأن، ولاننا نعرف ما اصاب ويصيب المجتمعات الغربية من مفاسد وشرور بتخليها عن قيم الدين والاخلاق، علما بان الدول العربية المحيطة بنا – ما عدا تونس – لم تأخذ بالعلمنة ولا تبنت قوانين مدنية اختيارية للاحوال الشخصية، وما يعمل به في تونس ليس حجة كافية، لان نقوض اركان مجتمعنا، ونهدم المبادئ والقيم والقواعد التي قامت عليها، واذا كان البعض يشكو، وهم قلة قليلة بالنسبة الى اللبنانيين عموما، فلا يعني ذلك ان نغير مبادئنا، او ان نخضع لاهواء هذا البعض ونزعاته.

ان لبنان ايها الاخوة هو احوج ما يكون الى الكلمة الطيبة التي توحد ولا تفرق، وتجمع ولا تشتت، هذا واجب كل لبناني يتطلع الى بناء وطنه ونهضته. كم نحن في حاجة لان تسود في وطننا لبنان قيم الدين والاخلاق، والثقافة الخالية من الشوائب، ليصبح الوطن ساحة للخير والفضيلة والتسامح، عوضا عن الجدل وبعث الخصومات، وايقاظ الاحقاد والغرائز، واثارة النفوس والمشاعر".

● تلقى المفتي قباني برقية شكر من امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، جاء فيها: "تلقينا بالشكر والتقدير برقيتكم الرقيقة المهنئة بعيد البحرين الوطني، ويسعدنا ان نتنهز هذه المناسبة لنبعث اليكم بأصدق تمنياتنا لشخصكم الكريم، بموفور الصحة والسعادة مع خالص تحياتنا".

# قصف صيدا في آب اسوأ أيامها وفتح كفرفالوس اعاد تواصلها وجزين

كتب احمد منتش:

ودع الصيداويون امس عام ١٩٩٧ بكل احداثه وتفاصيله وبكل ايامه الحلوة على ندرتها والمرة على كثرتها من دون اسف او حسرة. فالعام الذي مضى لم يحمل جديدا سوى القليل، ولم يحقق لابناء المدينة من رغباتهم ومطالبهم سوى القليل ومعظم المشاريع الضرورية لم تنجز بعد وبعضها ما زال حبرا على ورق، او هي في خانة الاهمال.

واما الاوضاع المعيشية والعمالية والاقتصادية وحتى البيئية، فقد تفاقمت وازدادت سوءا عما كانت عليه في الاعوام الماضية.

ويأمل الصيداويون في ان تحقق لهم السنة الجديدة بعضا من الانفراج في تحسين واقعهم وانجاز مشاريع هي في طور التأسيس.

### حدثان... متناقضان

ومن ابرز الاحداث التي شهدتها صيدا خلال عام ١٩٩٧: اعادة فتح معبر كفرفالوس في ١٩ كانون الاول بعد ١٢ عاما من اقفاله وعودة التواصل بين صيدا وجزين.

والحدث الآخر سلبي، تمثل بتعرض الاحياء السكنية والتجارية في صيدا في ١٨ آب، لقصف مدفعي عنيف من مرابض الاسرائيليين "وجيش لبنان الجنوبي" ادى الى سقوط ٩ اشخاص واصابة ثلاثة آخرين ووقوع اضرار جسيمة، وذلك للمرة الاولى منذ نيسان ١٩٩٦. وفي تشييع الضحايا اطلقت المقاومة صواريخ "كاتيوشا" على شمال اسرائيل.

وعلى الصعيد السياسي لم تشهد الاوضاع تبديلا جوهريا، بحيث بقي تيار الحريري متمثلا بالنائبة بهية الحريري ومعارضيه ممثلا برئيس "التنظيم الشعبي الناصري" النائب مصطفى سعد في مواجهة دائمة.

اما على الصعيد النقابي، فقد نجح تيار الحريري في انتزاع رئاسة اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في الجنوب من معارضيه، اثر مواجهة عنيفة انتهت باعتقال عدد من النقابيين والاعلاميين.

كما استمر تيار الحريري في المحافظة على رئاسة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في المدينة، بعد فوز المهندس يوسف النقيب واعضاء لائحته باستثناء فشل احد اعضائها المحسوب على "الجماعة الاسلامية".

ونفذ عمال بلدية صيدا اكثر من عشرة اضرابات احتجاجا على عدم تحقيق مطالبهم المزمنة.

### امنيا

وعلى صعيد الامن الداخلي، حافظ الوضع على استقراره وبقي مستتبا منذ انتشار الجيش في تموز ١٩٩١، باستثناء بعض حوادث التفجير التي استهدفت اماكن ومحلات لبيع المشروبات الروحية، وتمكنت الاجهزة الامنية من توقيف متهمين بها. وبقي الوضع في مخيم عين الحلوة المجاور لصيدا على حاله، وكذلك قضية امير "عصبة الانصار" احمد عبد الكريم السعدي الملقب بـ"ابو محجن" المتهم باغتيال رئيس "جمعية المشاريع الاسلامية" السابق الشيخ نزار الحلبي، فيما حصل داخل المخيم بعض حوادث القتل والاغتيال وسط اوضاع اقتصادية ومعيشية صعبة يعيشها سكان المخيم نتيجة التراجع في تقديمات وكالة "الاونروا" وتوقف المساعدات الخارجية وانتشار البطالة.

ومن الامور البارزة ايضا الزيارات الكثيفة لهيئات ديبلوماسية مختلفة للمدينة واهمها زيارة رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد في ١٧ حزيران. وزيارة عضو لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الاميركي السناتور روبرت كيري والسفير الاميركي، وذلك برفقة رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير خارجية كندا، اضافة الى زيارات عدة لسفراء وممثلي الهيئات الديبلوماسية والدينية والسياسية والاقتصادية وابرزها من فرنسا وايطاليا وكندا واسبانيا وبريطانيا وايران وروسيا، فضلا عن زيارة نجل ارنستو جونيور غيفارا ورفيق دربه ارلندو بوريغو.

### تربية وتراث وبيئة

ومن الامور البارزة على صعيد التربية، كان افتتاح المعهد العالي للتكنولوجيا في اتفاق تعاون بين الجامعة اللبنانية و"ومؤسسة الحريري" وفرنسا، وهو الاول في الشرق الاوسط.

اما على صعيد التراث والبيئة، فكان انعقاد المؤتمر التاريخي، الاول لصيدا والذي اوصى باقامة متحف خاص لـ"جوهرة التاريخ"، فيما اكتشفت معالم اثرية جديدة كانت اهمها الحمامات الرومانية في شارع رياض الصلح، واعلان قيام عمل مشترك بين "جمعية صيدا التراث والبيئة" و"مؤسسة الامير تشارلز للعمارة".

اما على الصعيد البيئي، فان المدينة لا تزال تعاني من استمرار تلوث شاطئها من جراء تدفق مياه الصرف الصحي (١٤ مجرورا) عليه، وعدم التوصل الى حل جذري لمكب النفايات على شاطئها الجنوبي.

# الثالثة في لبنان وكادت تكون قطباً انمائياً
# بلدية جونية تضم غادير وصربا وحارة صخر وساحل علما
# فؤاد شهاب كان وراء تصاميمها وقلة المال لم توقف المشاريع

كتبت ريتا صفير:

ابصرت سوق جونية النور عام ١٨٠٤، عندما اقام الامير حسن شهاب (شقيق الامير بشير الثاني) حوانيت ومخازن في اروقة المدينة لتصريف منتجات الحرير وتعزيز تجارته. فوضع ميزانا خاصا للحرير للمضاربة على ميزان زوق مكايل.

واذا كان الامير حسن شهاب اقام سوق جونية والميناء القديمة، فان الرئيس فؤاد شهاب كان وراء تصاميم حديثة التي نفذ قسم منها وبقي الاخر معلقا او تم تنفيذه جزئيا. واشرف على هذه التصاميم مهندسان، الفرنسي ايكوشار والبلجيكي بيلير.

أسست بلدية جونية عام ١٨٧٨، وهي الثالثة في متصرفية جبل لبنان بعد دير القمر وزحلة، فكانت جونية اول مدينة تعرف ما يسمى الضم والفرز والمنطقة الخضراء والشاطئ السياحي. وكان من المتوقع ان تكون مدينة نموذجية او قطبا انمائيا تقوم على غراره مراكز قطبية في المدن اللبنانية كافة وفقا لمخططات بعثة "ايرفد" التي ترأسها الاب لوبريه. لكن عوامل كثيرة حالت دون حصول ذلك في وقت لاحق ابرزها الحرب.

تضم بلدية جونية ٤ بلدات او احياء كبرى هي غادير، صربا، حارة صخر، ساحل علما. واللافت ان هذه البلدات انقسمت بلديات مستقلة قبل الحرب العالمية الاولى، فعرفت – ومن غير قصد – اول اتحاد للبلديات في لبنان ترأسه القائمقام. لكن سرعان ما اثمر الوفاق واتحدت البلدات مجددا في بلدية واحدة مستقلة هي جونية.

تضم عاصمة كسروان اليوم نحو ١٥٠ الف نسمة، وقد شهدت نموا سكانيا، وخصوصا خلال الحرب، في وقت يبلغ عدد الناخبين المسجلين في لوائح الشطب ١٦ الفا.

ما هو واقع البلدية اليوم، وكيف تطورت منذ اواخر القرن الماضي؟

## الشهابيون والمعارضة

"نشبت" معركة الانتخابات في جونية عام ١٩٦٣ بين لائحتين: الشهابية ويترأسها حنا البستاني بدعم من المكتب الثاني (ترأس البلدية منذ ١٩٥٢) ولائحة المعارضة على رأسها نقيب اصحاب المستشفيات الخاصة الحالي الدكتور فوزي عضيمي. فكانت نتيجة شد الحبال فوز لائحة السلطة كاملة، باستثناء عضو واحد (فؤاد البواري) الذي حل محله جوزف شاهين من المعارضة. الا انه لم يبق من الاعضاء الـ ١٢ الذين وصلوا قبل ٣٤ عاما الا ستة، بعد وفاة خمسة واستقالة عضو واحد. وجرت العادة ان يضم المجلس البلدي ممثلين للبلدات الاربع. من هنا، ادت التحالفات المناطقية دورا الى جانب التحالفات السياسية والعائلية داخل المدينة الواحدة.

وفي التفاصيل التي يشرحها نائب رئيس البلدية جوزف شاهين ان البلدية تعيش حاليا مما يتوافر كالايرادات وبعض السلفات، وبالكاد تكفي لدفع اجور ٢٣٧ موظفا موزعين على الشكل الاتي: ١٥٠ عاملا، ٤١ اجيرا، ٣١ شرطيا وحارسا و١٥ موظفا. لكن الضائقة المادية لم تمنع المجلس من تنفيذ مشاريع ساهمت في انماء المنطقة، ولو ان بعضها لا يدخل ضمن صلاحياته.

بفضل البلدية، عممت شبكات الصرف الصحي واقنية تصريف مياه الامطار، وتم تركيب شبكة كهربائية وتأهيلها. ومن يجول في شوارع مركز القضاء، يلاحظ حضور شرطي البلدية وتلفته مكعبات بلاستيك، ملونة تستخدم شارات للسير، لكن الفسحات الخضر تبقى قليلة.

ويورد شاهين انه سيصار قريبا الى زرع الشوارع باحواض للزهور (٥٠٠ حوض)، علما ان المدينة لا تخلو من الحدائق العامة. فالى حديقة السرايا بوشر تنفيذ اخرى قبالة مبنى البلدية، ويتزامن ذلك مع تحقيق المنطقة الخضراء ((Zone verte من سينما "الاتينيه" حتى مدرسة الالمان، ويمولها مجلس الانماء والاعمار.

حصة الطرق من المدينة وافرة. فالى التزفيت والانارة ورفع النفايات تتولى البلدية بناء الارصفة وشق الطرق، ومن يعبر كورنيش المرفأ قرب "النادي اللبناني للسيارات واليخوت"، يلاحظ اعمال التأهيل. وفي الاطار عينه، يتحدث شاهين عن شق طريق محاذية لمدخل المدينة الشرقي لتخفيف الازدحام عن المحول.

الى ذلك، يتعاون المجلس مع الاندية والجمعيات المحلية في بعض المشاريع مثل المشروع المشترك مع اندية الليونز في جونية لتأهيل مزار مار جرجس الباطية وحديقته، واخر مع لجنة تكريم الرئيس فؤاد شهاب برئاسة الوزير السابق جورج افرام لبناء تمثال للرئيس الراحل في الملعب البلدي. وفي جعبة المجلس ايضا، تحويل سوق "الكندرجية" شارعا للمشاة وتخصيص المنطقة الواقعة قرب الميناء الجديد، للمشاة ايضا ((Zone pieton في الليل، لكن الطرح الاخير يبقى رهنا بما ستؤول اليه المفاوضات مع تجار جونية. وفي المقابل، لا تخلو لائحة الانجازات من العراقيل التي تؤخر العمل حينا وتلغيه حينا آخر.

## الموازنة والايرادات

وتبقى مسألة الايرادات في مقدم المشكلات التي تعوق التنفيذ. قاربت موازنة البلدية لعام ١٩٩٧ ٧ مليارات ليرة، وقد تم تحصيل ٧٠ في المئة من الرسوم المباشرة حتى الآن، منها مليار و٤٠٠ مليون ليرة من الاعوام السابقة على ما يقول شاهين، "اما الرسوم غير المباشرة، فهي في عهدة الدولة التي وضعت يدها عليها وحولتها على مجلس الانماء والاعمار، مما ادى الى شل الاعمال. وما زاد الطين بلّة ان مصرف لبنان اقتطع الفوائد المترتبة على مال المجالس قبل عام، وناهزت قيمتها ١٠٠ مليون ليرة".

وتشمل الرسوم المباشرة المنازل السكنية والمحال التجارية تحديدا، فضلا عن الفنادق (اكثر من عشرة) والـ"موتيلات" والمسابح ومجمع سياحي واحد. ويوضح شاهين ان المجمعات السياحية الكبيرة موزعة بين الزوق وطبرجا، خلافا لما يعتقده البعض، والبلدية التي لا تضم مصانع تبقى فقيرة، وخصوصا بعدما خفّض وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة قيمة الرسوم الى النصف.

في رأيه ان العائق الاساسي الذي يحول دون تحصيل الاموال هو قلة الجبايات والجباة. من هنا، كانت المطالبة بتعديل الملاك لرفع عدد الجباة فتسهل تاليا تغطية كل المناطق. وينتقد القوانين التي تؤثر سلبا، في عمل المجلس، داعيا المسؤولين الى اعادة الرسوم غير المباشرة الى

# الحريري: لبنان ثبّت نفسه (تتمة)

مني او من غيري، فهذا جيد لتصويبه، وانا لا اغطي احدا، واؤيد عمل كل المؤسسات لتأخذ مجراها القانوني في حق كل مخطىء. هناك من يرمي الكلام ليغطي على اي عمل او انجاز ومن كل الجوانب وكأنه غير موجود".

ورأى "ان طريقة تعاطي الاعلام من الحكم والحكومة مع المشككين بعد خمس سنوات من الممارسة تحتاج الى دراسة واعادة نظر"، وقال: "هناك طريقة اعلامية مشينا بها تتضمن عدم الرد ولم تمشِ الحكومة بسياسة الرد الهجومي، هل هذه الطريقة خطأ ام صواب؟ نحن سندرسها لأن في استطاعة كل واحد الرد على التهجمات وبشراسة لوضع النقاط على الحروف، نحن اتبعنا طريقة الترفع والابتعاد عن هذه الامور، وكانت النتيجة ان اي شخص يستطيع ان يقول اي كلام ويطلق اي اكذوبة ولا احد يجيبه ويتحول الامر من كذبة صغيرة الى كذبة كبيرة مضرة".

وختم: "هناك من تجرأ على الدولة وفي امكاننا الرد عليهم، نعرف تاريخهم وتوجهاتهم ونستطيع ان نرد عليهم وبالطريقة المناسبة".

## المر

وكان الحريري اجتمع بوزير الداخلية ميشال المر الذي اوضح انه عرض معه موضوع تجهيز لوائح الشطب للانتخابات البلدية والاختيارية، لافتا الى اضافة اسماء من بلغ الـ٢١ من العمر الى اللوائح الموجودة حاليا وشطب المتوفين. وقال ان والوزارة ستتسلم قبل ١٥ كانون الثاني الاضافات من وزارة العدل كأسماء من صدرت في حقهم احكام بالافلاس وغيرها، وأكد ان عدد القرى المهجرة لن يتعدى ثماني.

والتقى سفير المملكة العربية السعودية احمد الكحيمي، ثم وفدا من "جمعية التعليم الديني" في حضور النائب فنيش الذي اوضح ان البحث تناول الزامية التعليم الديني في المدارس الرسمية والخاصة.

اما مدير الجمعية محمد سماحة فقال: "ان الحريري يؤيد التعليم الديني واستمرار الزاميته في المدارس الرسمية وسيتخذ الاجراءات المناسبة لاعادة الزامية التعليم في الوقت المناسب".

كذلك التقى وفدا من مجلس الخدمة المدنية برئاسة حسن شلق، وآخر من ديوان المحاسبة برئاسة القاضي عفيف المقدم، وثالثا من موظفي رئاسة مجلس الوزراء يتقدمهم الامين العام لرئاسة مجلس الوزراء هشام الشعار، ثم ضباط سرية رئاسة الحكومة برئاسة العقيد علي الحج.

وزاره الرئيس السابق لجمعية المصارف عبدالله الزاخم الذي اوضح ان البحث تناول الاوضاع الاقتصادية والمصرفية.

## وفد شبعا

والتقى الحريري وفدا من بلدة شبعا برئاسة مفتي مرجعيون وحاصبيا الشيخ مصطفى غادر يرافقه النائب السابق منيف الخطيب.

وبعد اللقاء قال الخطيب: "شرحنا معاناة البلدة وما تمارسه اسرائيل من ابشع انواع التنكيل والارهاب والتعسف، فوعد بأن يبدي كل اهتمام لانقاذ البلدة والعمل على الافراج عن المسجونين والمعتقلين في سجون الخيام".

وقال الشيخ غادر "انه شكر الرئيس الحريري والمسؤولين" الذين سعوا الى تخفيف معاناة شبعا وان لم تحل نهائيا. وقد شعر الاهالي بأن دولتهم تهتم لأمرهم، وأنهم ليسوا مهملين في هذه الحياة". وأهاب بوسائل الاعلام مساندة قضية شبعا، مؤكدا "ان البلدة رفضت كل اشكال التعامل مع اسرائيل" وطالب الامم المتحدة بارسال لجنة تحقيق والتأكد "من ان شبعا لم تقترف ذنبا ولا جرما في هذا الحصار سوى انها التزمت وطنيتها وشرعيتها".

# حزن يلف بشري والجوار ورئيس الجمهورية يعزي في الاشرفية

**بشري – من طوني جبرايل فرنجية:**

خيم الحزن على بشري مسقط الوزير والنائب السابق الشيخ حبيب كيروز الذي يعود جثمانه الى البلدة التي احب صبيحة غد الجمعة حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الثالثة بعد الظهر في كاتدرائية مار سابا في ساحة البلدة، في حضور ممثلين للرؤساء الثلاثة وللبطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير.

واعلن الحداد في القضاء ورفعت الاعلام السود وبدأت التحضيرات والاستعدادات لاستقبال الجثمان. ودعت هيئات وجمعيات بشراوية عدة الى المشاركة في تنظيم المأتم، فيما توافد الى منزل الراحل في بشري معزون من المنطقة والجوار.

ويتواصل استقبال التعازي قبل الدفن في منزل الراحل في الاشرفية، قبالة مخفر الدرك.

وامس امّ المعزون منزل الراحل، وابرزهم رئيس الجمهورية الياس الهراوي وقرينته السيدة منى الهراوي والرئيس حسين الحسيني والرئيس صائب سلام والرئيس رشيد الصلح والوزراء جان عبيد وفوزي حبيش وايوب حميد واغوب دمرجيان ونائب مجلس النواب ايلي الفرزلي والنواب روبير غانم وخاتشيك بابكيان وسامي الخطيب ونبيل البستاني وعبد اللطيف الزين واغوب جوخادريان وجبران طوق وتمام سلام وخليل الهراوي وطلال المرعبي ونهاد سعيد وشاكر ابو سليمان وبطرس حرب ومحمد يوسف بيضون وجميل شماس وابراهام دده يان.

كذلك قدم التعازي عدد من الشخصيات والنواب السابقين بينهم المطران الياس عودة والسادة: ميشال سماحة وطارق حبشي وادمون رزق ومخايل ضاهر وشفيق بدر ومحمود عمار والبر مخيبر وعبد المجيد الزين ومروان ابو فاضل، والسيد روبير بولس والسيد زاهي البستاني والمدير العام للامن العام ريمون روفايل والمطران فرنسيس البيسري، والمطران خليل ابي نادر، والنقيب ميشال خطار، نقيب المحامين في بيروت انطوان قليموس، وضباط كبار في الجيش وقوى الامن الداخلي.

# "التجمع للجمهورية" يقدّر المبادرة السعودية

عقد امس "التجمع للجمهورية" اجتماعه الاسبوعي برئاسة الدكتور البر مخيبر وحضور الاعضاء واصدر البيان الآتي: "بعدما صار تداول الاوضاع الراهنة، توقف التجمع عند الوديعة السعودية البالغة ٦٠٠ مليون دولار التي جاءت وكأنها هدية رأس السنة لبلد مقبل على تطورات مالية واقتصادية تهدد الكيان والمصير.

ولم يستغرب التجمع هذه المبادرة الكريمة من الشقيقة المملكة العربية السعودية لانه سبق لها طوال الاحداث في لبنان ان قدمت المساعدات والهبات وبرهنت عن انها السند والصديق الذي يساعد لبنان على الصمود من دون اي طمع او غرض او تدخل في شؤونه الداخلية.

ان التجمع يحيي المملكة العربية السعودية وعلى رأسها جلالة الملك فهد وسمو الامير عبدالله ويشكر لهم مبادرتهم الكريمة املاً في ان لا يساء استعمالها وان يكون لها فضل واثر في مساعدة المهجرين على العودة الى ديارهم وخصوصاً ان خادم الحرمين الشريفين يولي اهمية كبرى للاستقرار في لبنان".

# اعتصام غداً لذوي المخطوفين امام القصر الحكومي

اعلنت "لجنة اهالي المخطوفين والمعتقلين" و"لجنة الدفاع عن الحريات العامة والديموقراطية" اثر اجتماع موسع في مكتب المحامي سنان براج، استمرت تحركهما وفقا للآتي:

"١ – تسطير مذكرة الى المنظمات والهيئات الدولية المعنية بحقوق الانسان والحريات العامة حول التطورات الاخيرة لقضية المخطوفين.

٢ – تنظيم مسيرة واعتصام في تاريخ ٩٨/١/٢ الساعة العاشرة صباحا امام القصر الحكومي تعبيرا عن تمسكهم بحقهم بمعرفة مصير ذويهم المخطوفين.

٣ – اعتبار الاجتماع مفتوحا لمتابعة أي مستجد.

٤ – سجل المجتمعون استغرابهم لعدم مشاركة ممثلي الشعب في الاعتصام (الذي نفذته اللجنتان في ١٠ كانون الاول الماضي)".

# النيابة العامة المالية تحقق في قضي الكنز الذهبي المهرب

نقلت "الوكالة الوطنية للاعلام" عن مصادر النيابة العامة المالية ان النائب العام المالي احمد تقي الدين وضع يده على ملف الكنز المفقود بموجب اخبار ورد من عشرة ايام وان التحقيقات الاولية جارية بحثا عن الفارين محمد زعيتر وزوجته وان مفرزة الجرائم المالية المركزية تتابع تحقيقاتها في هذا الاطار.

من جهة ثانية اتصل القاضي تقي الدين بوزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش وتداول معه في الادعاء الذي قدمه الوزير حبيش امام النيابة العامة التمييزية بسبب تهريب الكنز الذهبي في بعلبك، وقد اوضح تقي الدين انه تحرك منذ عشرة ايام ضد المدعى عليه واوعز الى القوى الامنية المختصة ملاحقته للتحقيق معه في موضوع الدعوى واتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة في حقه تمهيدا لاستعادة الكنز المهرب.

# الثالثة في لبنان وكادت (تتمة)

البلديات، ولا يوفر الروتين الاداري الذي يؤخر المعاملات ويتسبب احيانا في ضياع عدد منها. لكنه ينوّه بجهود قائمقام كسروان – الفتوح ريمون حتي ومحافظ جبل لبنان محمد سميل يموت "لمساهمتهما في تسهيل الامور".

### العمال الاجانب

فرض كفيل على العمال المصريين اوقع المجلس في ازمة. فالبلدية ابلغت الى المسؤولين استعدادها ان تكفلهم لكنهم رفضوا، مما يرغمها على الاتجاه الى الاستعانة بعمال من الجنسية الهندية او السريلانكية. ويسأل شاهين: "العامل اللبناني لا يقبل بوظيفة مماثلة ولا تكفيه الـ٢٥٠ الف ليرة التي يتقاضاها فما العمل؟".

على خط آخر، "نبتت" في مركز القضاء مجموعة كاراجات في الاعوام الاخيرة، علما ان جونية لا تضم منطقة صناعية، ورغم المساعي التي بذلها المجلس البلدي للحصول على رخصة صناعية تجمع هذه المحال في نقطة واحدة، فان الرفض كان بالمرصاد "حفاظا على الطابع السياحي". وهكذا، وقعت البلدية بين مطرقة الصناعة وسندان السياحة! ويورد شاهين ان البلدية لا تستطيع قطع الارزاق من دون البديل، غير انه يتدارك ان المجلس لا يجدد الرخص ويُفاجأ عندما يكتشف ان البعض فعل، داعيا المعنيين الى ايجاد حل لهذه المشكلة.

شهدت واجهة جونية البحرية في الآونة الاخيرة انتشار ابنية ومسابح ومنازل كالفطر! فالواجهة المتناغمة في الامس ضربتها "طفرة" العمران فبدلت معالم المدينة السياحية وما زالت. من المسؤول؟ في رأي المعنيين، تقع المسؤولية على الدولة عموما ووزارة النقل تحديدا، على اعتبار ان الشاطئ ملكها. ويكتفي شاهين بالقول ان رخص البناء تقع تحت رحمة بعض النافذين وتبدو البلدية عاجزة عن وقفها احيانا. وفي الاطار عينه، يتطرق الى القرار الرقم ٩٥/٩ الذي صنف البيوت الاثرية في جونية مستثنيا عدداً من الحارات المهمة. وينتقد وزارة الثقافة والتعليم العالي لانها لا تأخذ برأي البلدية، لذا، جاء التصنيف ناقصا، علما انه يمنع اصحاب المنازل من اجراء تعديلات عليها الا بموافقة المديرية العامة للاثار.

### كرّ وفرّ

وفي عودة الى "سيرة" البلدية، يتبين انها شهدت مراحل من الكر والفر، كبر خلالها المجلس أو صَغُرَ وفقاً لاتساع مساحة المدينة او تقلصها.

وفي محفوظات واكيم بولحدو ان المجلس الاول ترأسه جرجس سركيس البواري وضم في عداده اعضاء عن العقيبة وطبرجا. وتوالى على الرئاسة كل من رزق الله خضرا (١٩٠٣ – ١٩٠٤)، وفي عهده استقلت بلدية جونية عن طبرجا والعقيبة. وخلفه يوسف بشارة راشد عامي ١٩٠٤ و١٩٠٥، وفي تلك الفترة تم اعتماد سرايا الحكومة مقرا لاجتماع المجلس البلدي.

وتولى المجلس الذي ترأسه فرنسيس يعقوب البواري ثلاثة اعوام، شق طريق العربات في صربا، و اصلح النيابيع فيما واقام مراكز للمياه وقرر انشاء منشية غرب سرايا الحكومة، وتقدم بطلب لاقامة قشلة وسجنخانة ووضع الكاز في الكازخانة وشق طريق للعربات الى ساحل علما.

وتسلم راشد زمام المجلس ثانية وثالثة من ١٩٠٩ حتى ١٩١٢. فأطلق اسم الحديقة اليوسفية على الحديقة العامة قرب السرايا تيمناً بالمتصرف يوسف فرنكو باشا.

كذلك، قسمت بلدية جونية ثلاثة مجالس مستقلة: صربا، غادير وحارة صخر، بموافقة القائمقام ومجلس الادارة. وما لبث ان وقع خلاف بين البلديات الثلاث حول الميناء القديمة في خراج بلدية غادير والحسبة، اضافة الى استيفاء الرسوم العامة ورسوم محطة صربا الحديد.

وبعد عام، اي في ٢٥ نيسان ١٩١٣، رفعت بلدية حارة صخر وساحل علما عريضة الى المتصرف تطالبه بتوحيد بلدية جونية. فكان لها ما ارادت في حزيران ١٩١٤، اذ أقر الطلب وتم توحيد البلديات في اشراف مدير ناحية جونية يوسف البرنس. وتعاقب على رئاسة المجلس الموحد بشارة قزي، قيصر رشيد الخازن وحبيب فضول. وفي عهده، دعا المجلس الى تخصيص قطعة ارض في وسط جونية لرفات الشهيدين فيليب وفريد الخازن، وتم اختيار المنشية قبالة السرايا لاقامة تمثالين لهما. الى ذلك اصلحت البلدية الكازخانة على شير الباطية ومستودع البلدية.

وانيرت جونية وجوارها بين ١٩٢٣ او ١٩٢٤ على ايام الرئيس توفيق صليبا، قبل ان تختبر اول تجربة لتوزيع المقاعد طائفيا عام ١٩٢٥ عندما اصدر الحاكم الفرنسي كايلا قراراً وزع بموجبه مقاعد المجلس البلدي على الشكل الاتي: ٦ مقاعد للموارنة، واحد للكاثوليك، واحد للاقليات اللاجئين.

في غضون ذلك، اظهرت انتخابات اذار ١٩٢٥ وجود ١٣٩٧ ناخبا في المدينة، اقترع منهم ٦٦٧، وترأس المجلس المنتخب القائمقام توفيق ابي اللمع حتى ١٩٣٨، تاريخ حصول اول اعمال المساحة في المدينة وجوارها.

وانتقلت بعدها البلدية الى القائمقام بديع صالح. والبارز في تلك الحقبة الخلاف الذي وقع بين الدولة والمجلس البلدي على ملكية سرايا الحكومة (مركز البلدية الحالي). وتولى الدفاع عن البلدية نائب رئيسها المحامي بولس مراد الذي سعى الى اثبات حق المجلس في تملك المبنى.

المراجع: محفوظات بلدية جونية، محفوظات القائمقامية، جونية عبر التاريخ (منير وهيبه الخازن، واكيم بولحدو)، فؤاد شهاب القائد والرئيس (واكيم بولحدو).

# لا تبالغوا في التوقع وفي "النقزة"

الزيارة التي يقوم بها منسق عملية السلام الشرق الاوسطية في وزارة الخارجية الاميركية دنيس روس في الايام المقبلة لن تشمل لبنان، استنادا الى مصادر ديبلوماسية غربية مطلعة. ذلك انها مخصصة للاعداد للمحادثات التي سيجريها في واشنطن مع الرئيس بيل كلينتون كل من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو، والتي ستركز على المسار التفاوضي بينهما من دون التطرق الى المسارين الآخرين اللبناني والسوري. ولا يبدو، استنادا الى معلوماتها، ان ايا من المسؤولين في الادارة الاميركية سيزور لبنان خلال الاشهر المقبلة. لكن ذلك لا يعني انقطاعا اميركيا عن لبنان. اذ ان الكونغرس سيتابع اهتمامه به الذي اظهره قبل مدة عبر زيارات لاعضاء فيه هدفها الاطلاع عن كثب على حقيقة اوضاعه وخصوصا المرتبطة منها بالصراع مع اسرائيل. وفي هذا الاطار يشهد لبنان الاسبوع المقبل زيارة او زيارتين من هذا النوع. وتعكس هذه الزيارات اهتماما اميركيا متجددا بلبنان، او بالاحرى عودة الحيوية الى السياسة اللبنانية للولايات المتحدة.

ما هو اثر الاهتمام المتجدد هذا الذي بدأ مع نهاية العام الأسبق (١٩٩٦) بمؤتمر "اصدقاء لبنان" الذي انعقد في واشنطن والذي تتابع بزيارة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت العاصمة بيروت، ثم بزيارة مساعدها لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك فضلا عن زيارات اخرى للبلاد قام بها اعضاء من الكونغرس.

تعرف المصادر نفسها ان اللبنانيين، ولاسيما المسيحيين منهم، يبالغون في اثر الاهتمام المذكور. اذ يعتبرون انه يساعدهم في تنفيذ سياساتهم الداخلية وفي التخلص من الاحتلال الاسرائيلي الذي يؤدي الى انسحاب الوجود العسكري السوري من البلاد، او بالاحرى انه يقوم بكل ذلك نيابة عنهم. وتصرفاتهم وسياساتهم ومواقفهم خلال الاشهر الاخيرة تدل على ذلك بما انطوت عليه من تجرؤ وتحد واحيانا استفزاز. وتعرف ايضا ان سوريا تبالغ في تقدير حجم اثر الاهتمام نفسه وخصوصا على وضعها في لبنان. وظهر ذلك جليا ويستمر في الظهور عبر "نقزتها" المستمرة من تجدد الاهتمام الاميركي بلبنان التي عبرت عنها اكثر من مرة وفي اكثر من مجال. وقد جاء فتح معبر كفرفالوس في الآونة الاخيرة بجهود اميركية ليعزز هذه "النقزة"، وربما ليثير مخاوف من احتمال ان يؤدي ذلك في النهاية الى فصل المسار التفاوضي اللبناني – الاسرائيلي عن المسار السوري خلال اعادة الحياة الى "مشروع جزين اولا" فـ"مشروع لبنان اولا" او عبر اقدام اسرائيل على تنفيذ انسحاب من لبنان من طرف واحد من دون اي تفاوض مع لبنان، او من دون ترتيب اي التزامات عليه، ولكن مع تحميله وتحميل سوريا مسؤولية اي اعتداء تتعرض له بعد الانسحاب.

لكن الولايات المتحدة الاميركية، تضيف المصادر نفسها، تعرف المبالغتين اللبنانية والسورية المشار اليهما وتحرص باستمرار على التأكيد للبنانيين مسؤولين وسياسيين وفاعليات دينية، وكذلك للسوريين ان اهتمامها بلبنان جدي ومستمر ولكنه ليس على حساب سوريا او غيرها في المنطقة. ولن يكون كذلك، فضلا عن ان الوضع الاسرائيلي الداخلي لا يشجع ابدا على توقع خطوات تبرر المبالغة اللبنانية و"النقزة" السورية.

فبنيامين نتنياهو يعيش حاليا مشكلتين مهمتين. اولاهما الحصول على موافقة الكنيست على مشروع قانون الموازنة الذي قدمته حكومته اليه، وهو كالعادة في كل الدول يطغى عليه طابع التقشف. ولذلك فانه يحظى لا بمعارضة المعارضة في اسرائيل فحسب، بل ايضا بمعارضة شركائه في الحكومة لتخليه عن مشاريع تهمهم. وحل هذه المشكلة قد ينتهي قريبا اذا تجاوب مع بعض مطالبهم، وقد فعل شيئا من ذلك قبل يومين او قد ينتظر شهر اذار المقبل. وحتى في آذار سيجد نفسه مضطرا الى التنازل امامهم تلافيا لسقوط الائتلاف الحكومي. اما الاخرى فهي المسار التفاوضي الاسرائيلي – الفلسطيني الذي تضغط الولايات المتحدة الاميركية على طرفيه، وخصوصا على اسرائيل، من اجل ازالة عقباته التي تهدده بالاجهاض او بالانتهاء. ولا يمكن من الآن التكهن بنتائج المحادثات التي يجريها نتنياهو مع كلينتون الشهر الجاري في واشنطن.

الا انه في الوقت نفسه لا يمكن توقع مواقف اسرائيلية ايجابية تعيد اطلاق هذا المسار نحو هدفه المرسوم رغم الضغط الاميركي الذي له حدود. ذلك ان مواقف من هذا النوع ستهدد الحكومة بالانقسام وستؤدي برئيسها نتنياهو الى خسارة الاكثرية النيابية المؤيدة له في الكنيست وستضعه امام شعبه في استحقاق مبكر هو انتخابات عامة جديدة قبل موعدها الدستوري بسنتين ونصف سنة.

وفي ظل الانشغال بالمشكلتين المذكورتين، لن يستطيع نتنياهو، في رأي المصادر نفسها، اتخاذ قرار بانسحاب من طرف واحد من لبنان، او على الاقل طرح هذا الموضوع للبحث، لانه يزيد متاعبه داخل التحالف الحكومي الذي يترأس. اذ ان النظرة داخله الى هذا الموضوع ليست موحدة الامر الذي يهدد وحدة الحكومة حتما.

طبعا، بات الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء من لبنان مشكلة لاسرائيل. لكنه لن يؤدي، في نظر واشنطن، الى انسحاب من طرف واحد منه على الاقل في المستقبل المنظور.

**سركيس نعوم**

# إلا اذا...

صلّد الرئيس الهراوي للجميع من دون تمييز او استثناء تقريبا. بل كاد يهجو ويؤنب. بل فعل ذلك، وسمى الناس والاشياء والجيرة والحي.

وضرب بيده على الطاولة، كأنه في اليوم الأول او في بداية السنة الاولى من ولايته لا في الربع الاول من السنة الاخيرة لعهده.

لكنه في أي حال لم يقل انا الذي تعرف البطحاء وطأته، انما اعلن صراحة انه يجد نفسه كل يوم انشط من الذي قبله.

وقد دق المحبون على الخشب وتمنوا له شبابا دائماً وعمرا طويلا.

كما تحدثوا في التمديد ثانية، انما بلغة التساؤل والاستفهام. وخلصوا الى ترك الباب مفتوحا على اساس ان العلم عند الذين يعلمون.

ومن قرأوا مرافعته الموسعة دفاعا عن عهده، والتي كرجها كرج الماء وبنبرة لا تخلو من الحزم، استنتجوا انه كمن يعد عدته ويهيىء حاله لدخول قصر بعبدا، لا كمن يراجع انجازاته ويحزم حقائبه استعدادا للمغادرة.

فهل حصل تغيير في البرنامج؟

وهل من علامات فارقة دخلت او ادخلت على الاستحقاق الرئاسي؟

الذين راجعوا بتأن كلمة رئيس الجمهورية في الاعلاميين، لاحظوا ان المسألة فيها ما فيها. كما لاحظوا انه لم يوفر قضية قديمة او جديدة الا اثارها.

لكنهم لم يجزموا ويحمّلوا ذمتهم لجهة الاستحقاق.

انما السؤال في حالات كهذه: هل هي مجرد مرافعة مسهبة وواجبة عن العهد، ام انها مقدمة لشيء آخر؟

فما بين السطور يوحي اكثر مما تعلنه الكلمات، التي لا ينقصها الوضوح ولا تحتاج الى شرح.

مع ان الهراوي لم يترك مناسبة الا اعلن فيها زهده بالتمديد والتجديد معا.

وردد مثل هذا القول في بكركي اخيرا.

وانتقاده المباشر والمتسم بالحدة للمحبطين والبكائين والنعسانين والتعبانين، وللمرة الاولى على هذا النحو، يقول نيابة عنه انه ليس في هذا الوارد.

إلا اذا...

**"زيّان"**

# التغيير ممكن

ترث ١٩٩٨ بين ما ترث من سلبيات في العالم العربي، ظاهرتين قبيحتين لا حدود واضحة لنهايتهما هما بنيامين نتنياهو والاجرام الذي يرتكب باسم الاسلام، لكنها ترث ايضا ظاهرة ايجابية تشكل احد ملامح السنوات الاخيرة، وان باهتة النتائج، اسمها الانتخابات.

صحيح ان الانتخابات العامة التي اجريت في ١٩٩٧ في اليمن والمغرب والجزائر والاردن وموريتانيا تشبه الى حد كبير تلك التي اجريت قبلها في لبنان وسوريا ومصر وتونس من حيث تجييرها لخدمة مصالح النظام او الطبقة الحاكمة. بل ان كل عملية انتخابية في اي دولة عربية تبدو محاولة من السلطة، فاضحة في اغلب الاحيان، لاكساب نفسها شرعية جديدة تبرر بها تشديد قبضتها على البلاد.

وهذا في الواقع ليس الا الوجه الاخر لمحاولة – بائسة على الارجح في المدى البعيد – من الانظمة للتأقلم مع التغييرات التي اجتاحت العالم منذ انتهاء الحرب الباردة، ولا تعدو كونها عملية تجميلية لصورة بشعة. فالانظمة العربية (باستثناء لبنان مع التحفظ) تتناقض في تركيبتها مع مفهوم الانتخاب، ولا يمكن ان تختار اجراءها لو لم تكن مرغمة على ذلك. فخلف قرارها ضغط كبير من الوكلاء الدوليين للسياسة والاقتصاد، وخلفه محاولة لامتصاص غضب داخلي يتنامى نتيجة كبت الحريات ومصادرة الحقوق المدنية والاصرار على الغاء الآخر.

وعلى رغم كل السيئات ومحدودية النتائج الايجابية اليوم، فان استمرار اجراء الانتخابات امر بالغ الاهمية، اولا لان تكريس هذه العادة مسألة لا يستهان بها، وثانيا لان النتائج الحقيقية لهذه التجربة لا تظهر وتتعزز الا بالتراكم، ثم لان في ذلك تعبيرا عن ان العرب دخلوا مرحلة من التغيير قد لا تكون ملامحها بارزة ونتائجها سريعة كما في مناطق اخرى في العالم، لكنها قائمة.

**سحر بعاصيري**

# هل تثمر السنة الاخيرة من العهد بسلام وهدوء؟
# استحقاقات كثيرة وكبيرة تواجه لبنان والمنطقة وتتطلب مواقف موحدة منها
# تحسن الوضع الاقتصادي والمالي يتوقف على نسبة خفض العجز في الموازنة

السنة الاخيرة من ولاية الرئيس الهراوي، هل تمر بهدوء وسلام وتنتهي على خير فلا تحصل فيها متاعب وارباكات سواء اكانت سياسية، ام امنية، ام اقتصادية ومالية؟

هذا هو السؤال المتداول في مختلف الاوساط وتختلف الاجوبة عنه وتكثر التكهنات باعتبار ان سنة ١٩٩٨ هي سنة الاستحقاقات الكثيرة والكبيرة في لبنان والمنطقة.

والواقع ان لبنان يواجه في السنة الجديدة، وهي السنة الاخيرة من العهد الاستحقاقات الآتية:

اولاً – اقرار موازنة وصفت بالمتقشفة بارقامها على الورق، ومطلوب ان تكون كذلك في الواقع بعد مناقشة مجلس النواب ارقامها والمصادقة عليها. وهذه الموازنة تحظى لاول مرة بالمقارنة مع الموازنات السابقة بالاهتمام ويدور حولها جدل ونقاش لان العجز فيها بلغ الخط الاحمر وبات استمراره يهدد الوضع المالي كلاً، ويحول دون التمكن من تسديد خدمة الدين. وخفض هذا العجز الناتج من زيادة النفقات على الايرادات، يتم من طريق زيادة الايرادات لتتساوى مع النفقات. وهذه الزيادة تتم بتحسين الجباية واحداث رسوم وضرائب مباشرة او غير مباشرة.

ولقد لجأت الحكومة الى الاقتراض لتحاشي فرض رسوم وضرائب جديدة في وقت غير ملائم. وتمويل مشاريع الاعمار من طريق القروض الميسرة والهبات وتشجيع الاستثمار في المشاريع التي تنفيذ بطريقة الـ(B.O.T) وتحويل بعض خدمات القطاع العام الى خدمات تجارية.

وللقروض الخارجية في رأي بعض الخبراء اهمية لتمويل مشاريع البنية التحتية التي تلعب دوراً مهماً في تنشيط الدورة الاقتصادية، لذلك اتجهت الدولة الى طلب اقتراض مليارى دولار في العام الجديد، بحيث قد يصل حجم الدين الخارجي الى الربع، مقابل ثلاثة ارباع الدين الداخلي.

وتأتي المساعدة المالية السعودية وقدرها ٦٠٠ مليون دولار لتعزيز الاحتياط من العملة الاجنبية لدى مصرف لبنان والمحافظة على الاستقرار النقدي، والعمل على خفض العجز في الموازنة عبر تخفيض الاتفاق وزيادة الواردات.

وتوقع وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان لا يكون مبلغ الـ٦٠٠ مليون دولار هو الاخير للتمكن بالتعاون مع مصرف لبنان من تخفيض العجز الداخلي والمساهمة في خفض الديون واعلن ان الدولة ستتخذ في السنة الجديدة سلسلة تدابير مالية منها مساعدة المواطنين في تقسيط الضرائب.

ويرى حاكم مصرف لبنان رياض سلامه من جهته، ان لا شيء يمنع ان يكون الدين الخارجي ٣٠ في المئة مقابل ٧٠ في المئة للدين الداخلي بدلاً من ان يكون كما هو عليه اليوم ١٥ في المئة للخارجي و٨٥ في المئة ديناً داخلياً، لأن التوزيع بهذا الشكل يسمح بممارسة فوائد اقل ولآجال اطول، ويخفف من الضغط الموجود بالكتلة النقدية ويجعل لبنان موجوداً في الاسواق العالمية من خلال اوراقه المالية.

والسؤال الذي يبقى مطروحاً لمناسبة قرب مباشرة درس الموازنة الجديدة هو: هل تبقى نسبة العجز فيها كما كانت في السنة المنصرمة اذا لم تبادر الحكومة الى اتخاذ التدابير الكفيلة بتقليص الدين العام وجباية المستحقات وايجاد مصادر التمويل الاضافية.

ثانياً – مشاريع القوانين التي اعدتها وزارة العدل مترجمة بها عدداً من البنود في "الورقة الاصلاحية" لمعالجة الوضعين المالي والاداري وتعزيز النمو، وهذه المشاريع هي: الغاء نظام تقاعد الرؤساء والنواب مع امكانية تخصيص مساعدة عند الضرورة. وقف العمل بنظام التعويض للموظفين والمرافقين في حال سفرهم مع المسؤولين. الغاء توزيع الحصة من المعاش التقاعدي التي يفقدها احد المستفيدين. الغاء تأثير التدبير رقم ٤ على سنوات خدمة العسكريين وكذلك استدعاء العسكريين من الاحتياطي. اخضاع جميع شاغلي الاملاك البحرية للرسوم المفروضة على اشغال واستثمار الاملاك العمومية البحرية.

الغاء اعفاء عائلات الديبلوماسيين والموظفين الدوليين من رسم المغادرة مع الاخذ بمبدأ المعاملة بالمثل وتحديدا الاعفاء بالاطفال دون السنتين. الاجازة للحكومة باعادة هيكلية الدين العام لجهة تحويل ما يعادل قيمته مليارى دولار اميركي بالليرة اللبنانية الى العملات الاجنبية، التشدد في ربط دوائر ضريبة الدخل مع الدوائر الجمركية لاستعمال قيمة المستوردات كحد اقصى لكلفة البضاعة المبيعة.

هذه المشاريع لا بد من عرضها على مجلس الوزراء لدرسها وقد يقترح وزراء ادخال تعديلات عليها او معارضة بعضها ومن ثم تعرض على مجلس النواب لاقرارها. وقد يكون للنواب ايضا رأي آخر في بعضها لا سيما في ما يتعلق بالغاء نظام تقاعد الرؤساء والنواب.

وبما ان البنود التي تضمنتها "الورقة الاصلاحية" تشكل جزءا مهما من المعالجات الضرورية للوضعين المالي والاداري وتعزيز النمو، فان ادخال تعديلات اساسية عليها تفرغها من مضمونها، او رفض بعضها سواء من قبل مجلس الوزراء او مجلس النواب، سيكون له أثره على وضع الموازنة وعلى سياسة التقشف، ويحول دون تحقيق الخفض المطلوب في العجز.

ثالثا: الانتخابات البلدية والاختيارية التي تقرر اجراؤها بعد ٣٤ سنة، والتي تجعل المشاركة فيها شاملة، وقد يكون لها انعكاسات على المستوى الاقتصادي وعلى المستوى السياسي ايضا.

ولا بد من ان تظهر نتائجها مدى احترام السلطة لارادة الناخبين وهم يمارسون الديموقراطية بحرية دون اي تدخل ودون اية ضغوط على اختلاف اشكالها. وقيام مجالس بلدية جديدة سوف يساعد على تنفيذ مشاريع انمائية في المدن والقرى والبلدات، يكون لها نتائج اقتصادية وانتاجية كبيرة.

رابعا – مشروع التعديلات الدستورية ومشروع تعديل قانون الاحوال الشخصية اللذان يفكر الرئيس الهراوي في عرضهما على مجلس الوزراء ثم على مجلس النواب لدرسهما واقرارهما قبل انتهاء ولايته اذا وجد ان الظرف بات ملائما لذلك، وان الاعتراضات عليهما قد تضاءلت بعد فهم وتفهم الغاية منهما.

خامسا – الانتخابات الرئاسية وما يمكن ان تحدثه من تجاذبات سياسية محلية واقليمية ودولية قد يكون لها اثرها على الوضع العام في البلاد. وما يقتضي ذلك من جهود تبذل لجعل انتقال السلطة يتم بصورة طبيعية وهادئة.

سادسا – الوضع في الجنوب واحتمال تعرضه لتطورات تربك الحكم، سواء كانت هذه التطورات تصعيدا عسكريا او انسحابا اسرائيليا من جانب واحد.

سابعا – استمرار تعثر عملية السلام او توقفها نهائيا وما قد ينجم عن ذلك على صعيد المنطقة، من تصعيد لأعمال العنف، او احداث فوضى.

كل هذه الاستحقاقات التي تبدأ مع السنة الجديدة تجعل الاوضاع في لبنان والمنطقة صعبة، وتجعل اللبنانيين تشغلهم المشاكل التي يعانون منها وما ينتج عنها من تجاذبات واحتقانات تؤثر على الوضع الاقتصادي وعلى كلفة الاقتراض.

ان استمرار الوفاق بين أهل الحكم وتحسن خطابهم السياسي وتحسس جميع المواطنين بمعالجة مشكلة العجز في الموازنة ومشكلة تراكم الدين، يسهم في تخطي الصعوبات ومواجهة الاستحقاقات المرتقبة بثقة واطمئنان، وتوجيه الجهود نحو مزيد من العمل من اجل مستقبل افضل للبنان.

**اميل خوري**

# مغارة علي بابا!

هكذا اذاً:

ينتهي العام وتبقى مغارة علي بابا.

لا حاجة بالطبع الى استذكار المحطات الكثيرة والمتلاحقة لعام مضى مثقلا بالفضائح والتعاسات.

فلقد كانت الرعونة السياسية لا تصدق اما مرارة الناس فكانت لا تحتمل.

ولا حاجة بالطبع الى استذكار الاشياء الحسنة وهي ليست قليلة في النهاية، ربما لان طوفان السيئات كفيل جرفها... يكفي الان ان نطرح على انفسنا سؤالا بسيطاً: ماذا يتغير في شؤون لبنان وشجونه بين امس واليوم؟

لم يتغير شيء بالتأكيد، ففسيل الفساد الذي نشرناه فوق سطوح العام المنقضي لم يجف بعد وقد لا يجف يوما.

اذاً، عن ماذا يفترض ان نتحدث وماذا يجب ان نتذكر؟

هل نتحدث عن قصة الطوابع التي تقطر دماً وفساداً؟ ام عن قصص الحريات الاعلامية والشخصية؟ ام عن فصول الازمة الاقتصادية – المعيشية؟ ام عن ابواب الفساد السياسي وفصول الامدار المقونن حينا والمحصص احيانا؟

عمليا يكفي ان نتحدث عن فضيحة واحدة ترهق كاهل اللبنانيين وتؤرق وجدانهم بلا توقف. انها فضيحة الوطن الغارق منذ اسابيع في الذهول والضياع والاستهوال والتشكيك والغموض والاشاعات، امام قصة موت الطفلة ناتالي دباس التي باتت ابنة كل منازل لبنان. حيث يطالب الجميع بكشف تفاصيل الجريمة المروعة التي اودت بها، بينما الدولة على استهمال او قعود ولكأنها ذهبت هي ايضا الى القبر مع جثة ناتالي!

ويكفي عمليا ان نتنبه الى ان كل "الحروب" في لبنان تتأجج تناقضا وصراعات ومناكفات بين السياسيين، الا الحرب التي يتسابق الجميع على قرع طبولها والنفخ في ابواقها، اي الحرب على الفساد. انها "الحرب النظيفة" التي يبدو انها لن تقع... ربما لان الايدي القذرة كثيرة والعقول القذرة كثيرة والسياسات القذرة كثيرة.

ليس في الامر مغالاة قط، فها هو العام يقفل على ربط الانتخابات البلدية والاختيارية بشبح غودو الذي لن يصل وها هم اللبنانيون ينالون معايدتهم لمناسبة الاعياد تقريعا رئاسيا يتكرر دائما ولله الحمد.

كلمة خاصة جدا لختام السنة:

تكرارا، كيف لك حفظ الدفء في الصقيع وزرع الحياة في الموت المبتدىء قبل وصولك؟ وفي النهاية ما الجدوى؟

عام آخر يمضي، مسمار آخر في جسد الصندوق الذاهب الى العدم... واذا الفعل يجيء بالرأفة فلا معنى للجروح، فلماذا اذاً كل هذا الهراء المتوحش؟

**راجح الخوري**

# الممارسة الثقافية للارهاب

اذا كان الارهاب يمثل – كما اشرنا من قبل – ثقافة فرعية منحرفة، هي عبارة عن نسق مترابط من التوجهات الفكرية والممارسات السياسية والافعال المادية، التي تفرخ القيم العدوانية التي تحض على كراهية مؤسسات الدولة وتعمل على تخريبها، فلا ينبغي ان ننسى على وجه الاطلاق انه بالاضافة الى الارهاب كفعل مادي ملموس، هناك ممارسة ثقافية في المجتمع للارهاب المعنوي، الذي لا يقل خطورة عن الارهاب المادي.

وخطورة الارهاب المعنوي انه لا يقتصر في ممارسته فقط على الجماعات الارهابية، وانما تتسع شبكته لتشمل دوائر اوسع منها بكثير، تشمل مرجعيات دينية وشخصيات ومؤسسات سياسية حزبية، ومثقفين وكوادر اعلامية.

## الرجعية الدينية

ويمكن القول ان هناك مرجعيات دينية يتسم خطابها بالجمود الفقهي الشديد، والانغلاق الفكري، والعجز عن التجديد، والدعوة لمجموعة من المبادئ والسياسات، ليس من شأنها في نهاية الامر سوى ان تصب في مجرى الفكر الديني المتطرف.

وهم في جهدهم لرفع الشعارات التي يتحمسون لها، لا يفرقون التفرقة الواجبة بين النص والتطبيق، ويعتقدون ان مجرد رفع شعار تطبيق الشريعة الاسلامية سيحل كافة مشاكل المجتمع. وكل ذلك مع ان عددا منهم لا يستهان به سبق لهم ان عملوا في دول نفطية تطبق فيها احكام الشريعة الاسلامية، ولكنها تعاني كما يعاني غيرها من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية لا حدود لها. وحتى في ما يتعلق بالنصوص فهم في شرحها لا يمدفون الى التيسير على العباد، وانما هم يتفنون في التضييق على الناس، وكأن الدين عسر لا يسر.

ويصبح الوضع خطيراً حين ينتسب بعض هؤلاء الى المؤسسات الدينية الرسمية، لان اوضاعهم الوظيفية تعطى لكلامهم – في الظاهر على الاقل – ثقلاً معينا. ويعني ذلك ان اجهزة الدولة المعنية لم تستطع ان تصوغ سياسة ثقافية ملزمة لمن ينتسبون اليها، تركز على القراءة الصحيحة للنصوص، وعلى صوغ الاتجاهات الدينية المعتدلة، والتي تركز على الوسطية، ولا تميل ناحية التهوين والتهويل للاوضاع السياسية والاجتماعية.

غير ان هذه المرجعيات الدينية لا تقنع بذلك، ولا باصدار الفتاوى في الموضوعات الاقتصادية الحساسة التي تقتضي علما وخبرة بموضوعات فنية لا يعرفون عنها شيئاً، مثل موضوع فوائد المصارف، ولكن بعضهم لا يتورعون عن الافتاء بأنها ربا، حتى تنهدم المصارف الوطنية المصرية وهي عصب الاقتصاد، والدعوة الى ما يسمى المصارف الاسلامية، حتى تتحكم جماعات سياسية بعينها في اقتصاد البلاد. مع ان الدراسة التحليلية للمصارف الاسلامية تثبت بما لا يدع مجالا للشك، في انها تمارس ممارسات المصارف التي يطلق عليها ربوية، مع اختلاف لا شأن له في مسميات المعاملات المصرفية.

ولكن هذه القيادات الدينية لم تقنع بالفتيا في امور جوهرية مخالفة في ذلك الممارسات العالمية شرقا وغربا، ولكنها ابعد من ذلك ارادت ان تنتقل الى عالم الفكر، لتمارس فتاوى التحريم ضد المبدعين من المفكرين والادباء والفنانين استنادا الى اجتهادات سطحية، وسعيا الى تأكيد سلطة دينية غير مشروعة تصف خصومهم بالكفر والالحاد والخروج من ملة الاسلام.

ويا للأسف الشديد استطاعت بعض العناصر الغوغائية ان تكسب بعض الجولات، من خلال استخدام الثغرات القانونية، لاستصدار احكام تتبنى بعض مقولاتهم، وفي ذلك ما فيه من ممارسة الارهاب المعنوي ضد اصحاب الفكر والرأي، وكل من يمارسون الابداع في حدود الدستور والقانون.

وحتى في مجال الممارسة السياسية التي تقوم في العالم اليوم مشرقه وغربه على اساس الديموقراطية، نجد بعض هؤلاء يتشددون في نقدها، وانكارها على اساس انها مذهب غربي مستورد، وان البديل الجاهز لديهم هي الشورى الاسلامية.

واذا دققت في المناقشة معهم، حول طبيعة الشورى وبغض النظر عن الخلاف الفقهي المعروف وهل هي ملزمة اولاً، لا تجد لديهم ردودا واضحة عما يقصدون، هم ان هناك اجتهادات اسلامية بصيرة ترى ان الديموقراطية كما نعرفها كنظام سياسي هي بذاتها تمثل الشورى الاسلامية خير تمثيل.

## الممارسات السياسية

واذا جئنا الى الممارسات السياسة لوجدنا بعض الاحزاب السياسية تتبنى الفكر نفسه، وتنشره، في صحفها ومجلاتها. وتحليل مضمون مقالات هذه الصحف والمجلات يجعلنا ندرك انها تريد اثبات ان الدولة النموذجية هي تلك التي ترفع شعار تطبيق الشريعة الاسلامية، وحتى ولو كانت الممارسة السياسية والتطبيق الاقتصادي والسلوك الاجتماعي تقوم على اساس الديكتاتورية الصريحة، والقمع الشامل للمواطنين، واستخدام الارهاب المادي والمعنوي ضدهم، في سياق تمنع فيه التعددية السياسية منعا مطلقا، وتصادر فيه تماماً الحريات العامة.

ألم يصبح السودان تحت حكم الجبهة الاسلامية الدولة النموذج، التي تدبج المقالات الطوال في مدح انجازاتها الاقتصادية، في الوقت الذي انهار فيه الاقتصاد، وشاعت السوق السوداء، وأثرت عناصر الجبهة على حساب المواطنين، وازدادت معدلات الفقر الى نسبة غير مسبوقة. اما عن الممارسة السياسية فمعروف في العالم كافة انها تقوم على اساس مخالفة حقوق الانسان الاساسية، وفي المجال الامني تقوم السياسات على اساس الاعتقال العشوائي، والمحاكمات غير القانونية، وفي سياق اهدرت فيه تماماً قاعدة سيادة القانون.

والصحف الحزبية نفسها هي التي تمارس الارهاب المعنوي ضد المفكرين والمبدعين، ويصف بعض كتابها من ذوي الفكر السطحي والجهالة المشهورة العلمانيين ودعاة التنوير بأنهم كفار وملاحدة. بل ان هذه الصحف – مستغلة في ذلك مناخ حرية التعبير في مصر– لم تتورع عن وصف الارهابيين الذين مارسوا القتل العشوائي ضد الابرياء، والذين صدرت ضدهم احكام بالاعدام بأنهم شهداء! فأي دعوة للفكر المتطرف ابلغ من هذه الدعوة؟

## الاداء الاعلامي

ومن المفارقات الباعثة فعلا على التساؤل الجاد كيف يمكن بعض المجلات الدينية التي تصدرها مؤسسات قومية ان تتورط في مخطط الارهاب الفكري، وتنشر على صفحاتها وفي اعداد متوالية مقالات وتحقيقات لا تحمل في طياتها الا هذه الرؤية الدينية الرجعية، والتي لا تهدف الا الى اعتقال مسيرة التقدم في البلاد؟

ان الممارسات الاعلامية في الصحافة والاذاعة والتلفزيون تحتاج الى وقفة نقدية من خلال بحث علمي موضوعي، للكشف عن مضمون الرسائل الاعلامية المبثوثة في كثير من المقالات والبرامج، والتي هي في الواقع دعوة صريحة في تبني مجموعة من القيم الدينية المحافظة، ونسقا من الاتجاهات الاجتماعية الرجعية، وتوجهات سياسية من شأنها تكفير الدولة الراهنة والحكم بجاهلية المجتمع نفسه.

وتبدو خطورة الاعلام المسموع والمرئي في كونه يصل حتى الى الاميين، الذين لم يتح لهم التعليم الكافي الذي يحصنهم من غواية هذه الافكار، والتي تدفعهم دفعا الى اليأس والاحباط، وقد تقود بعضهم من بعد الى تبني الفكر الارهابي الذي يؤمن باستخدام العنف ضد مؤسسات الدولة وممارسة القتل العشوائي ضد الابرياء بدعوى تخليص المجتمع من الشرور والآثام. والخلاصة، اننا اذا ركزنا فقط على المواجهة الامنية ضد الارهاب، فمعنى ذلك اننا نحمل الاجهزة الامنية مهما ارتفع معدل ادائها ما لا طاقة لها به. لان المواجهة لا بد ان تكون شاملة، بمعنى انها مواجهة سياسية واقتصادية وثقافية في آن واحد. واذا كنا دعونا بقوة الى مواجهة الفراغ السياسي من خلال توسيع دائرة المشاركة السياسية، ونادينا بضرورة التركيز على القضاء على البطالة فاننا في مواجهة الممارسة الثقافية للارهاب، ندعو الى ضرورة صوغ سياسة ثقافية جديدة، تستطيع ان تصل برسالتها التنويرية ليس الى قطاع المتعلمين فقط، ولكن الى جمهرة الاميين، وضعا في الاعتبار ضرورة تشكل العقل المصري على اسس دينية تقوم على التسامح، وعلى دعائم ثقافية تقوم على اساس صوغ العقل النقدي، المنفتح على العالم، ومن منطلق الايمان بالقدرات الذاتية على التجدد والابداع.

(القاهرة)

**السيد يسين**

# صباح الخير ١٩٩٨: مطالبنا بسيطة!

وداعاً ١٩٩٧، صباح الخير ١٩٩٨. نستقبلك سنة جديدة. وقد تعلمنا الدرس من السنوات السابقة فلا طموحات ولا آمال كبيرة نتطلع الى تحقيقها كي لا نحبط كما احبطتنا السابقات. فمطالبنا هذه السنة بسيطة. ولا شك في أن الظروف قد تساعد في تحقيقها فهي "عقلانية ومدروسة" وتفيد مسيرة الاعمار والبناء في البلد، وهذا بعضها:

– ان ينحبس المطر هذه السنة رحمة بالبنية التحتية والفوقية التي انفقنا مالنا وديوننا على انجازها. فعند كل سحابة مطر تتحول طرقنا وساحاتنا والانفاق بركاً ومستنقعات.

– الا تجرى انتخابات بلدية كي لا نصدق اننا نعيش في بلد ديموقراطي حقا فتتفتح عندئذ شهيتنا على مطالب أكثر خطورة مثل الحرية والغاء الطائفية فيكون مصيرنا التوقيف الاعتباطي والسجون.

– ان يُحلّ ما تبقى من احزاب ونقابات. فهي تنخر العقول وتلهي الشباب عن دروسهم والعمال عن انتاجهم. وقد ثبت ان مستوى الوعي والوطنية الى ازدياد في ظل غياب هذه الحركات المدمامة.

– ان تكون المعارضة مهذبة ولطيفة تستأذن حق الكلام ولا تتدخل في ما لا يعنيها كي لا تخدش "الذوق العام" والاخلاق الحميدة، وكي لا تضر بصورة البلد التي تجهد محطاتنا التلفزيونية وشاشاتنا الفضائية من اجل تلميعها.

– ان تخفض رواتب الموظفين واجورهم ويصرف "الفائض" منهم كي توفر على الخزينة مليارات الليرات التي يحتاجها المسؤولون من اجل التفرغ لحل يومياتنا المستعصية و"نقّنا" الدائم، ومن اجل التسابق في السفر الى الخارج لشرح قضيّتنا وازالة الاحتلال.

– الا نفتح اي تحقيق في فساد المسؤولين واختلاساتهم وصفقاتهم المشبوهة، والا يحاكم اي منهم في قضية من هذا النوع. فإذا طرقنا هذا الباب فلربما لن نجد مسؤولا بريئا. فمن اين لنا ان نأتي بمسؤولين مثلهم مرة اخرى؟

– ان يُمدّد لرؤسائنا مرة واحدة والى الابد حتى نصير نظاما عربيا بامتياز غير متمايز عن محيطه. وبذلك نثبت عروبتنا ونؤكد مصيرنا المشترك.

– ان يظل نتنياهو على تعنته كي يبقى لدينا عدو، وكي نستطيع ان نفش خلقنا بشتمه. لأننا في حاجة الى شتم احد، طالما ان صدور من نكره من حكامنا تضيق.

**امين قمورية**

# مؤشرات سلبية في التقرير السنوي لجمعية المصارف
# الدين العام تخطى عتبة الناتج المحلي
# وتثبيت سعر الصرف ادى الى ارتفاع معدله الحقيقي

لفت التقرير السنوي لجمعية مصارف لبنان (الذي وزع امس) ويتناول الفترة الممتدة بين ١٩٩٦ ونهاية ايلول ١٩٩٧، الى ان عجز موازنة الدولة ارتفع الى مستويات قياسية وان نسبة الدين الاجمالي القائم الى القيمة الاسمية المقدرة للناتج المحلي تلامس عتبة مئة في المئة، وان معدل التضخم البالغ ١٠ في المئة يعوق نمو الناتج المحلي بما يعادل ٢ في المئة سنويا، ولمناسبة بلوغ الدين العام ما يقارب قيمة الانتاج، فأن كل زيادة في المعدل الوسطي للفائدة على الدين العام بنقطة مئوية واحدة تتطلب زيادة نسبة الضرائب الى الناتج بنقطة مماثلة على الاقل.

الى ذلك كشف التقرير ان الارباح الصافية للمصارف ارتفعت من ٢٧٨ مليار ليرة في ١٩٩٥ الى ٤١١ مليارا في ١٩٩٦. واعتبر ان سياسة تثبيت سعر الصرف، مع بقاء معدل التضخم اعلى منه في الخارج، ادى الى ارتفاع سعر الصرف الحقيقي لليرة.

وهنا مقتطفات من التقرير.

التطورات الاقتصادية والمالية والنقدية والمصرفية

النمو الاقتصادي واعادة الاعمار

سجل النشاط الاقتصادي في لبنان تباطؤا في العامين الاخيرين كما يستدل من التقديرات المتداولة في شأن الناتج المحلي الاجمالي والتي تظهر تراجعا في معدلات النمو الحقيقية على النحو الاتي:

| | |
|---|---|
| ١٩٩٢ | ١٩٩٥ |
| ٤,٥٪ | ٦,٥٪ |
| ١٩٩٣ | ١٩٩٦ |
| ٧٪ | ٤,٠٪ |
| ١٩٩٤ | ١٩٩٧ |
| ٨٪ | ٤,٠٪ |

يتبين من المعطيات اعلاه ان معدل النمو الحقيقي للناتج المحلي الاجمالي الذي بلغ ٨٪ في ١٩٩٤ تراجع الى ٤٪ في كل من العامين ١٩٩٦ و١٩٩٧. واذا اخذنا في الاعتبار معدل النمو الطبيعي للسكان في لبنان، والذي يقارب الـ٣٪، فانه يمكن القول ان الناتج المحلي الحقيقي للفرد الواحد ازداد في كل من السنتين الاخيرتين بمعدل ١٪ تقريبا، في مقابل نحو ٥٪ عام ١٩٩٤. وهناك بعض المؤشرات التي تؤكد التقديرات عن تباطؤ نمو الناتج المحلي الحقيقي. ففي الفترة الممتدة من تشرين الاول ١٩٩٦ حتى ايلول ١٩٩٧، انخفضت الصادرات الاجمالية اللبنانية بنسبة ١٠,٦٪، كما تراجعت مساحات البناء المرخصة بنسبة ٤٢,٠٤٪. لكن المؤشر الاكثر دلالة الى تطور الناتج المحلي الاجمالي هو الواردات. فالواردات، بعدما ازدادت بمعدل يقارب الـ٢٢٪ في كل من ١٩٩٤ و١٩٩٥ انخفض معدل نموها الى ٣,٥٪ في عام ١٩٩٦، وكذلك في فترة الاثني عشر شهرا المنتهية في ايلول ١٩٩٧ بالمقارنة مع الفترة ذاتها التي سبقتها. مما يؤكد الاتجاه الانخفاضي للمعدل الحقيقي لنمو الناتج المحلي (والاصح الوطني)، الذي لم يتجاوز في الواقع في كل من عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ المعدل المقدر، وهو ٤٪.

يرتبط نمو الاقتصاد في شكل اساسي بالاستثمارات التي تجري فيه. وعليه، فان تراجع وتيرة نمو الاقتصاد اللبناني في العامين الاخيرين يعود في جزء مهم منه الى تراجع الاستثمارات. ومعلوم ان الدولة، وبغرض ضبط العجز في الموازنة، لجأت الى خفض الانفاق العام على حساب الانفاق الاستثماري لكون النفقات الجارية ثابتة وغير قابلة للخفض في ٩٠٪ منها. كما تراجعت حركة الاستثمار في القطاع الخاص نتيجة الركود في قطاع البناء وبسبب توجه المدخرات للتوظيف في الادوات المالية ذات المردود المرتفع. ولتبيان الاسباب الحقيقية للركود، يجدر التوقف عند السياستين المالية والنقدية.

## المالية العامة للدولة

ارتفع العجز في موازنة الدولة الى مستويات قياسية في ظل استمرار زيادة النفقات العامة بوتيرة اعلى من الايرادات. ونتج من ذلك نمو كبير في عبء خدمة الدين العام. وتعتبر التدابير التي لحظتها الحكومة في مشروع موازنة عام ١٩٩٨، لجهة التخفيف من ازدياد وتيرة نمو العجز، خطوة اولى واساسية في الاتجاه الصحيح، لكنها تبقى غير كافية. ونكتفي بأن نبدي في شأن العجز في الخزينة والدين العام الملاحظات التالية:

١- ان نسبة الدين الاجمالي القائم قياسا على القيمة الاسمية المقدرة للناتج المحلي ارتفعت من ٤٩٪ في نهاية ١٩٩٢ الى ٧٨٪ في نهاية ١٩٩٥ والى ٩٨٪ في نهاية ١٩٩٦. وهي تلامس اليوم عتبة الـ١٠٠٪.

٢- ان العجز بالنسبة الى النفقات بلغ نحو ٤٨٪ في ١٩٩٥ وارتفع الى ٥١,٥٪ في ١٩٩٦، والى ٣,٨٪ في خلال الاشهر التسعة الاولى من السنة الحالية.

٣- ان خدمة الدين العام بالنسبة الى مجموع نفقات الدولة بلغت ٢٠,٥٪ في نهاية ١٩٩٢ وارتفعت الى ٣٧,١٪ في نهاية ١٩٩٦، والى نحو ٤١٪ في نهاية ايلول ١٩٩٧.

٤- قياسا على ايرادات الدولة، فان خدمة الدين العام ارتفعت من ٤٣٪ في نهاية ١٩٩٢ الى ما يقارب ٨٩٪ في ايلول ١٩٩٧. واذا افترضنا ان الوضع بقي على حاله، فان خدمة الدين العام ستستهلك قريبا ايرادات الدولة كاملة بل قد تفوقها.

فكان لا بد اذن من زيادة ايرادات الدولة او خفض نفقاتها، او اتخاذ التدبيرين معا، لكي يتحول رصيد الموازنة الاولية (الايرادات ناقص النفقات غير خدمة الدين العام) من عجز اولي بلغ اكثر من الف مليار ليرة عام ١٩٩٦ الى فائض اولي يجب الا يقل عن الف مليار ل.ل. كي يكون كافيا لوقف زيادة نسبة الدين الاجمالي القائم قياسا على الناتج المحلي الاجمالي، وشرط ان يسجل الاخير معدل نمو حقيقيا لا يقل عن ٣٪ وان تبقى الفوائد على السندات عند المستوى الحالي، لا ان ترتفع، وان تحقق هذه الشروط الثلاثة مجتمعة يخرجنا من الدائرة السلبية ((Vicious circle الى الحلقة السليمة ((Vertuous circle.

ان التدابير التي لحظتها الحكومة في موازنتها ١٩٩٨ لن تكون كافية لتحقيق مثل هذا الفائض. فلا بد اذن من المثابرة في الاتجاه ذاته وصولا في السنوات المقبلة الى حل جذري لمشكلة الدين العام والعجز في الموازنة. وينبغي الا يطال الخفض النفقات الاستثمارية، وبخاصة تلك التي تهدف الى تحسين الخدمات العامة والبنى التحتية، لما لها من اثر على نمو الناتج المحلي. بل ان يقتصر الخفض او الحد من الزيادة على النفقات الجارية.

علما ان نفقات الدولة موزعة حاليا بنسبة ٤١٪ لخدمة الدين العام و٤٥٪ للنفقات الجارية الاخرى و١٤٪ للنفقات الاستثمارية. وتعتبر نفقات خدمة الدين العام، التي لها صفة التحويلات ((Transfers مرتفعة بالمقاييس العالمية، ويجب العمل على خفض نسبتها. اما النفقات الجارية الاخري، فتذهب في معظمها الى تمويل الادارة العامة في مقابل الخدمات التي يفترض ان تقدمها الى المجتمع والاقتصاد. ونظرا الى وضع الادارة وضعف ادائها، فقد باتت كلفة توفير الخدمات العامة مرتفعة جدا وتستهلك اموالا وموارد. فلبنان هو في امس الحاجة اليها لاستعمالها في الاعمار والانماء. فأصبح من الضروري جدا اصلاح الادارة وتفعيل ادائها. وللعلم، فقد اصبحت جميع المؤسسات الدولية تعتبر الادارة الفاعلة والنزيهة ((good governance شرطاً اساسياً لنجاح عملية النمو.

خلاصة القول، هناك مشكلتان ما زالتا مطروحتين على لبنان، هما: وضع حد لنمو نسبة الدين العام قياساً على الناتج المحلي، واصلاح الادارة. والمشكلتان مرتبطان الى حد كبير الواحدة بالاخرى. ويكمن التحدي الرئيسي امام الدولة في الاسراع في ايجاد الحلول النهائية لهما بما يتيح اعادة الزخم الى المشروع الاعماري.

## السياسة النقدية

في اطار صعوبة الوضع المالي ودقته، تابعت السلطات النقدية سياسة التثبيت ((Stabilization Policy التي اعتمدتها منذ اواخر العام ١٩٩٢ والتي ترتكز على الوسائل الآتية:

١- ربط سعر صرف الليرة اللبنانية بالدولار الاميركي، بل تحسين هذا السعر تدريجياً.

٢- زيادة الاحتياط من العملات الاجنبية، حيثما امكن ذلك، واستعماله عند الحاجة للدفاع عن سعر الصرف المقرر.

٣- ترك معدلات الفائدة بالليرة اللبنانية تتحرك صعوداً ونزولاً وفقاً لحاجة ثبات سعر الصرف.

٤- تعقيم الفائض في السيولة بالليرة اللبنانية الذي قد يتكون نتيجة زيادة احتياط المصرف المركزي من العملات الاجنبية. وقد تمثلت آليات التعقيم، من جهة، في زيادة ودائع المصارف بالليرة لدى المصرف المركزي، ومن جهة ثانية في اصدارات لسندات خزينة تفيض حاجاتها. فتراكمت ودائع القطاع العام لدى المصرف المركزي.

ان السياسة النقدية المتبعة حققت بلا شك نجاحاً ملموساً على صعيد تثبيت سعر الصرف الذي تراجع من ١٨٣٨ ل.ل. للدولار الاميركي الى ١٥٣٣ في الفترة الواقعة بين نهاية ١٩٩٢ ونهاية ايلول ١٩٩٧. كما حققت نجاحاً في الحد من التضخم الذي تراجع معدله السنوي من ١٢٠٪ عام ١٩٩٢ الى ما يقارب ١٠٪ حالياً.

ولكن، الى جانب هذه الانجازات، فقد ارتبطت بالسياسة النقدية انعكاسات عديدة نذكر منها ما يلي:

(التتمة في الصفحة ٢)

# مؤشرات سلبية في التقرير السنوي لجمعية المصارف (تتمة)

اولاً: ما زال معدل التضخم مرتفعاً قياساً على المعدلات السائدة عالمياً، وبخاصة في الدول الصناعية التي نتعامل او نتنافس معها في شكل رئيسي. بالاضافة الى ذلك، فقد بيّنت الدراسات الحديثة ان معدلات التضخم المعتدلة، اي التي هي في حدود ١٠٪ كما هو قائم عندنا، تعوق نمو الناتج المحلي بما يعادل ٢٪ سنوياً. وهي كلفة عالية لبلد كلبنان يحتاج الى اكبر معدل نمو ممكن.

ثانياً: ادت السياسة النقدية الى ارتفاع الفوائد على الليرة اللبنانية. مما انعكس بدوره سلباً على الاستثمار، وبالتالي على النمو الاقتصادي. وحيث ان الدين العام هو السبب الرئيسي وراء ارتفاع الفائدة، فان العمل على خفض نسبته الى الناتج المحلي وان تدريجاً بات امراً حيوياً.

وبهذه المناسبة، نذكر انه بعدما وصل الدين العام حالياً الى ما يقارب قيمة الناتج المحلي الاجمالي، فان كل زيادة في المعدل الوسطي للفائدة على الدين العام بنقطة مئوية واحدة تتطلب زيادة نسبة الضرائب الى الناتج بنقطة مماثلة على الاقل.

ثالثاً: ان سياسة تثبيت سعر الصرف، مع بقاء معدّل التضخم في لبنان سنوات عدة اعلى منه في الخارج، ادت الى ارتفاع معدّل الصرف الحقيقي لليرة اللبنانية (Real exchange rate). فنتج من ذلك ارتفاع في كلفة الانتاج المحلي، محتسبة بالعملات الاجنبية. وادى هذا الارتفاع في كلفة الانتاج بدوره الى الحد من نمو صادراتنا، وشجّع على زيادة الواردات، واخيراً، وهذا هو الاهم، اضعف مردودية المشاريع عندنا. فشكلت الكلفة العالية، الى جانب ارتفاع الفائدة، العامل الرئيسي الذي حد من الاستثمار ليس فقط في المشاريع المعدة للتصدير، بل ايضاً في تلك المعدة للتصريف في السوق المحلية.

وهكذا نرى ان الركود الاقتصادي الذي تمر به البلاد، والناتج من تراجع الاستثمارات، يرتبط وان جزئياً بالسياسة النقدية المتبعة والتي هي حالياً اسيرة حاجات السياسة المالية. وهذا سبب اضافي لضرورة ايجاد حل سريع وناجز للخلل في المالية العامة للدولة.

### المصارف وتمويل الاقتصاد

بفضل الجهود المكثفة والجدية التي بُذلت بانتظام خلال السنوات الخمس الماضية من جانب السلطات النقدية في نطاق صلاحياتها، والادارات المصرفية في نطاق مسؤولياتها، بات القطاع المصرفي يتمتع ببنية مؤسساتية متميزة تجعله في مقدم سائر مؤسسات القطاع الخاص في لبنان. وبات في وضع يخوّله الاستمرار، داخلياً، في تمويل الاقتصاد الوطني بكفاية افضل. ودولياً، في زيادة صدقيته وتحسين شروط تعامله مع الاسواق المالية العالمية.

- على صعيد البناء المؤسساتي، تركزت الجهود المنوّه عنها اعلاه في ثلاثة مجالات: التشريعات والموارد البشرية والرسملة. (...).
- على صعيد مساهمة المصارف في نمو الاقتصاد وتمويله.

بفضل اعادة التأهيل المذكورة، فقد بلغت مساهمة المصارف المباشرة عام ١٩٩٦ في تكوين الناتج المحلي الاجمالي ٤,٧٦٪ فيما بلغت حصتها من العمالة الاجمالية ١,٦٪، اي ان انتاجية القطاع المصرفي فاقت ثلاث مرات المتوسط الوطني. وتعكس هذه الانتاجية المرتفعة، من جهة، جهود اعادة تأهيل المؤسسات المصرفية المنوه عنها اعلاه، ومن جهة ثانية، حجم الاستثمارات في القطاع والتي حسنت كثيرا من بيئة العمل وكفاية العاملين. كما تشير الى فجوة الاستثمارات في القطاعات الاخرى ومدى الجهود المطلوبة لزيادة انتاجية القوى العاملة في سائر القطاعات السلعية والانتاجية في لبنان.

اما مساهمة المصارف في تمويل الاقتصاد، فيستدل عليها في الدرجة الاولى من حجم التمويل الاضافي الذي وفرته خلال الفترة الممتدة من آب ١٩٩٦ حتى آب ١٩٩٧، والذي بلغ ٦١٠٦ مليارات ل.ل. (نتيجة ارتفاع التمويل الاجمالي من ٢١٦٥١ مليار ل.ل. الى ٢٧٧٥٧ مليار ل.ل.). وقد توزع التمويل الاضافي بين القطاع الخاص (٣٨,٦٪) والقطاع العام (٦١,٤٪). وهكذا، تكون المصارف قد وفرت وحدها خلال الفترة المذكورة تمويلا اضافيا للقطاع العام مقداره ٢٧٥٢ مليار ل.ل. (٢٥٤١ مليون دولار) اي ما يفوق حجم ايرادات الدولة لسنة كاملة، والتي بلغت ٣٥٣٤ مليارا عام ١٩٩٦ على سبيل المثال. ويدل نمط التوزع هذا، من جهة، على مدى مزاحمة القطاع العام للقطاع الخاص على الموارد المصرفية (crowding out effect)، ومن جهة ثانية، على حجم الإقراض المصرفي للدولة وما يرتبط به من مخاطر تعود الى كلفة تسييل السندات فيما لو اضطرت المصارف الى اعادة تكوين سيولتها. ومعلوم ان معظم التمويل للقطاع الخاص (٨٦٪) يتم بالعملات الاجنبية مما يضطر المصارف الى الاحتفاظ بسيولة عالية بهذه العملات. وللدلالة على ذلك، فقد بلغ معدل الاقراض قياسا على الودائع بالعملات الاجنبية في نهاية شهر آب ١٩٩٧ حدود الـ٦٠٪، وهو دون السقف المسموح به من السلطات النقدية (٧٠٪). ويعزى تراجع سقف التسليفات قياسا على الودائع بالعملات الاجنبية، من جهة اولى، الى انخفاض الطلب في شكل عام على الاقتراض نتيجة الركود الاقتصادي، ومن جهة ثانية، الى حصول المصارف على موارد بالعملات الاجنبية من خلال اصدارات شهادات الايداع والسندات الدولية، ومن جهة ثالثة، الى زيادة الاقراض بالليرة ولو بنسب متواضعة نتيجة تراجع مستويات الفوائد في سوق الليرة اللبنانية. وأيا تكن الاسباب، يعتبر هذا التوجه او الاتجاه سليما نظرا الى المخاطر المرتبطة بالاقراض بالعملات الاجنبية حيث لا يتوفر للجهاز المصرفي مقرض في المقام الاخير (last resort lender).

ما كان هذا التوسع في الاقراض للقطاعين العام والخاص ممكنا لولا قدرة المصارف على تعبئة موارد جديدة وفي شكل رئيسي من ثلاثة مصادر: ودائع القطاع الخاص المقيم التي ارتفعت من ٢٤٩٠٨ مليار ل.ل الى ٣١١١٣ مليارا، اي بزيادة ٦٢٠٥ مليارات (٢٥٪)، وودائع القطاع الخاص غير المقيم التي سجلت ارتفاعا للفترة قيد الدرس من ٢٤٣٤ الى ٤٣٤٦ مليارا، ٨٦٪ منها بالعملات الاجنبية، واخيرا، زيادة الموارد من الاموال الخاصة التي ارتفعت من ١٣٨٩ مليار ل.ل. الى ٢٣٣٩ مليارا، اي بزيادة مقدارها ٩٥٠ مليار ل.ل. نتيجة استمرار جهود الرسملة التي نوهنا عنها اعلاه.

يكمن اخيرا التحدي الاكبر الذي يواجهه القطاع المصرفي في لبنان، ادارات مصرفية وسلطات نقدية، في قدرة القطاع على توسيع الاقراض بالعملة الوطنية للأنشطة الاقتصادية. ويفترض ذلك تراجعا ملموسا في هوامش المعدلات بين الليرة والعملات الاجنبية. بيد انه يصعب تحقيق هذا الشرط في منأى عن ايجاد حل جذري للعجز المتفاقم في المالية العامة للدولة، كما بيّناه اعلاه. وفي غياب مثل هذا الافق، ستظل المصارف مضطرة، فيما يعود الى سوق العملات، الى الاحتفاظ بمعدلات سيولة مرتفعة بالعملات الاجنبية لدرء مخاطر الاقراض بالدولار، مما يرفع كلفة الاقتراض ويخفض قدرة العملاء على السداد.

وستظل المصارف مضطرة، فيما يخص سوق الليرة وبسبب حدة التنافس على الموارد، الى خدمة فوائد مرتفعة على التزاماتها القصيرة الاجل بالعملة الوطنية والى التوجه نحو توظيفات ذات آجال طويلة نسبيا بغرض زيادة المردود مع تحملها في الوقت نفسه زيادة في درجة المخاطر (...)".

# الاتحاد العمالي يزف قرب تصحيح الاجور

زف رئيس الاتحاد العمالي العام غنيم الزغبي الى عمال لبنان بشرى قرب استحقاق تصحيح الاجور وزيادة تعويض نهاية الخدمة، وقال في بيان اصدره امس "الى عمال لبنان والشعب اللبناني" في مناسبة السنة الجديدة:

"يتقدم الاتحاد العمالي العام بالتهنئة من عمال لبنان والشعب اللبناني في مناسبة اطلالة السنة الجديدة آملاً ان تحقق السنة المقبلة آمال عمال وشعب لبنان وطموحاتهم في الرخاء والازدهار وفي تجاوز الازمات المعيشية الضاغطة وفي تحرير ارضنا في الجنوب والبقاع الغربي من رجس الاحتلال الاسرائيلي.

وفي المناسبة يعاهد الاتحاد العمالي العام قوى العمال ومختلف فئات الشعب اللبناني باستمرار التزامه الدفاع عن مصالحهم وحقوقهم والسعي من اجل الحد والتخفيف من الاعباء المعيشية من طريق النضال السلمي والمشروع بالتعاون والتنسيق مع كل فئات المجتمع الحية.

ونزف لعمال لبنان قرب استحقاق تصحيح الاجور وزيادة تعويض نهاية الخدمة وذلك مع مطلع السنة الجديدة مؤكداً ان هذا الانجاز لم يكن ليتحقق لولا الدعم اللامحدود لعمال لبنان والذي تجلى في وحدة العمل النقابي".

ودعا البيان العمال الى "المزيد من الوحدة والتلاحم والوقوف بجانب مؤسسة الاتحاد العمالي العام، خصوصاً اننا مقبلون على مرحلة صعبة نحضّر لمواجهتها منذ الساعة بالتعاون والتنسيق مع الاحزاب ومختلف القوى النقابية والسياسية دفاعاً عن حقنا في العيش وعن وحدتنا وكذلك دفاعاً عن الحريات.

وفي المناسبة يتقدم الاتحاد العمالي العام بالتهنئة من الاتحادات النقابية العربية الشقيقة ومن المنظمات والاتحادات الدولية آملاً ان تكون السنة الجديدة سنة السلام والمحبة وسنة تجسيد وحدة العمل النقابي العربي".

# فاخوري اعلن عن تطبيق قرارات حماية الانتاج الزراعي

أفضى اجتماع عقد ليل الثلثاء/الاربعاء ٣٠-١٩٩٧/١٢/٣١ برئاسة رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري وفي حضور وزير الزراعة شوقي فاخوري ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة الى تفاهم على تطبيق قرارات حماية الانتاج الزراعي الوطني اعتباراً من اليوم.

وأكد فاخوري الذي أعلن النبأ امس ان "المجلس الاعلى للجمارك سينفذ القرارات المتخذة في هذا الخصوص" وان هذه القرارات "شملت ٣ لوائح تتضمن الاولى منها المنتجات الممنوع استيرادها على مدار السنة وهي مجموعة من أنواع الخضر والفاكهة وبعض المشتقات الحيوانية. وتضمنت اللائحة الثانية أنواع المنتجات الزراعية التصنيعية التي عدلت نسب الرسوم المفروضة عليها. واللائحة الثالثة حوت المنتجات التي تخضع لروزنامة زراعية (...)".

وأوضح انه "بوضع هذه القرارات موضع التنفيذ الغي نظام الاجازة المسبقة وألغيت أيضاً كل الاجازات المتعلقة باستيراد المنتجات الخاضعة للروزنامة الزراعية كون هذه المنتجات تستورد ضمن الكميات والفترات المسموح بها (...)".

من جهة أخرى أصدر فاخوري قراراً بالرقم ١/٤٣٦ منع بموجبه "بيع وشراء او حيازة او استعمال آلات النداء أو آلات الاجتذاب على أنواعها التي تصدر أصواتاً شبيهة بأصوات مختلف أنواع الطيور للاحتيال عليها وصيدها".

زوجة الفقيد اما طانيوس الديب
ولده انطوان وعائلته
بناته بوليت زوجة عزيز معلوف وعائلتها
واوغيت زوجة الامير سعيد اميل شهاب
ونيكول زوجة ناجي جريجيري وعائلتها
ينعون بمزيد من الحزن فقيدهم المرحوم

**نعيم عبدالله الغفالي**

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

**عبد السلام محمد المكاوي**

اشقاؤه المهندس عزت والكابتن رياض والمرحوم عدنان
اصهاره محمد خير الجميل وحسن عز الدين والمرحوم خضر عيتاني.
الآسفون آل المكاوي ومغربل والجميل وعز الدين والعيتاني.

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى

**الحاجة فاطمة السيد عبد الحسين الامين**

حرم المقدس العلامة السيد عبد اللطيف فضل الله
اولادها السيد نجيب والسيد غالب والسيد محمد صادق والسيد علي
شقيقة السيد محمد الامين
صهرها العلامة السيد محمد علي فضل الله
الآسفون آل فضل الله والامين وعموم اهالي عيناتا.

– – –

اولاد الفقيد جوزف وعائلته (في المهجر)
جورج وعائلته (في المهجر) نديم (في المهجر)
ابنته كوليت زوجة عبود وهيبي وعائلتها
ينعون فقيدهم الغالي المأسوف عليه

**نعمة الله يوسف الشكر**

زوجته المرحومة ماريا ابي ناصيف
انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

**نعيم بو سمرا بوسمرا**

اولاده جورج ونوال وعائلتها وعائدة وعائلتها وليليان وعائلتها ومارسيل واوجيني وعموم آل بوسمرا وتوما وعائلات حمانا ينعونه بمزيد من الاسى.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

**محمد نواف فايز غندور**

والدته المرحومة الحاجة فوزية يتيم
زوجته عفاف شاهين
اولاده رفيق ومروان وكريم ورنا
شقيقاه المرحوم عماد وجهاد
الآسفون آل غندور وشاهين ويتيم.

– – –

اولادها رمزي الخوري وعائلته
فادي الخوري وعائلته
نبيل الخوري وعائلته
كميل الخوري وعائلته
ميا زوجة نويل ايوب وعائلتها
شقيقتها لورا ارملة المرحوم اميل البستاني وعائلتها
مارسيل بطرس ارملة شقيقها المرحوم داود السرياني واولادها
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية

**ناديا عزيز السرياني**

ارملة المرحوم عبدالله الخوري

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى في المهجر المأسوف على صباها

**مي ابي لطف الله خرياطي**

زوجة فيكتور يوسف خرياطي
اولادها حميد ووليد وسلوى
اشقاؤها اسطفان ويوسف وشاهين
شقيقاتها نزيهة زوجة فؤاد داغر وماري زوجة جورج عاصي ومنى.

زوجة الفقيد حسيبة ابو سمرا حريق
اولاده جوزف نجيب الصايغ وعائلته
طوني نجيب الصايغ وعائلته (في المهجر)
هدى نجيب الصايغ
ليلى زوجة رياض شحيري وعائلتها
شقيقه نسيب الصايغ وعائلته
اولاد شقيقته المرحومة روزه ارملة نسيب فغالي
اولاد شقيقته المرحومة عفيفة ارملة جورج الحاج
وعموم عائلات الصايغ، حريق، ابو عراج، شحيري، سيباليوس، فغالي، الحاج، حموي، طرابلسي، قمر، خليل وأنسباؤهم في الوطن والمهجر، ينعون فقيدهم الغالي

**نجيب يوسف الصايغ**

المنتقل الى رحمته تعالى الاربعاء ٣١ كانون الاول ١٩٩٧.

– – –

آل عبد الرحيم وآل ناصر
ينعون بمزيد من الاسى واللوعة فقيدتهم الغالية

**هند عبد المجيد ناصر**

ارملة المرحوم حلمي محمد عبد الرحيم
اولادها جورج، موفق، رائد
شقيقاها ناصر ومصطفى
شقيقتاها نادرة ودعد
عماها عبدالله وعبد الجليل
الآسفون آل عبد الرحيم، ناصر، البواب، حنوش.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

**عادل نعمة الله النصراني**

زوجته لورانس صموئيل عبد الأحد
ابنه ميشال
بناته مايا ومرلين وميشلين
اشقاؤه جوزف وجورج ونخله وشربل وعائلاتهم

زوجة الفقيد ماري نجيب عشي
اولاده بنوا وعائلته
انطوان وعائلته
نايلة زوجة جو تابت وعائلتها
آمال
اشقاؤه جو وعقيلته
هند شاغوري ارملة المرحوم انطوان
ماري العلم ارملة المرحوم اسعد وعائلتها
شقيقاته تريز زوجة النائب قبلان عيسى الخوري وعائلتها
ماري زوجة المرحوم الدكتور خليل جعجع وعائلتها
عائلة المرحومة سيلزيا عنداري وعائلتها
عائلة المرحومة وداد شالوحي (في المهجر)
عائلة المرحومة اولغا عنداري
وعموم عائلات كيروز وعشي وعيسى الخوري ورحمه وجعجع وعنداري وشالوحي وتابت وناجيا وابو فاضل وعوكر ومزنر وشاغوري والعلم وفغالي وعموم اهالي بشري وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه
النائب والوزير السابق

**حبيب اغناطيوس كيروز**

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم

**جرجي ملحم يزبك**

زوجته ندى نخله عضيمي
والدته زمرد ناصيف ارملة ملحم يزبك
اولاده الآن والبير وطوني وهنري يزبك ويولا زوجة نديم عضيمي واندره
اشقاؤه بشاره وميشال ملحم يزبك والمرحوم جوزف يزبك ينعونه بمزيد من الاسى.